AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2860 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 24 ذو القعدة 1446هـ
الموافق 22 مايو 2025 م

9771319029600

د. محمد القنيبط..
الرئيس دونالد ترامب و»أبو شنب».

أسامة السباعي..
عاش مخلصا للصحافة ومحبا لمن حوله .

بينالي الفنون الإسلامية..

إرث الجمال.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

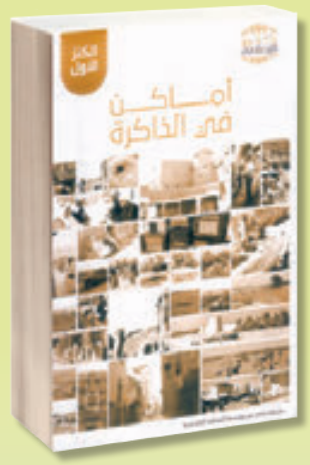

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ﷼

الفساد العالمي الجديد
وإستراتيجيات مواجهته

أ.د. عامر الكبيسي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

إرث من الجمال عبر العصور يقدمه بينالي الفنون الإسلامية في نسخته الثانية والمقام في مدينة جدة ، ويقدم إلى جانب ذلك رؤية شاملة حول الفن الإسلامي عبر أعمال معارة من متاحف محلية وعربية لأكثر من 30 فنانا من مختلف أقطار العالم، وقد اختار فريق التحرير هذا الجمال عنوانا للغلاف.

د. محمد القنيبط في "أكاديميات" يكتب عن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من وحي زيارته للمملكة وحديثه عن سمو ولي العهد ولقائه بالرئيس السوري ورفع العقوبات ثم معركته مع الدولة العميقة.

الأستاذ محمد القشعمي يكتب عن "الجامعة العربية المفتوحة" في الكويت وهي أحد فروع الجامعة غير الربحية التي أسسها الأمير الراحل طلال بن عبدالعزيز عام 1996.

د. صالح الشحري يختار كتابا عن حياة الملك حسين لمؤلفه المؤرخ اليهودي غير الصهيوني آفي شلايم، وهو الكتاب الذي يفند فيه أساطير صهيونية كاذبة ارتبطت بشخصية الملك الأردني.

د. سارا فارس فلبي تكتب عن جدها الراحل عبدالله فلبي وقصة استكشافه لفوهات الوابر النيزكية.

في صفحات "الحوار" تجري الزميلة هانم الشربيني حوارا شاملا مع الروائي المصري محمد سمير ندا الذي فازت روايته مؤخرا بجائزة البوكر، يتحدث فيه عن تجربته الروائية ،وكيف أصبح الفنان عبدالحليم حافظ شريكا أساسيا في المرحلة الزمنية للرواية.

في صفحات "وجوه غائبة" يستطلع الزميل أحمد الأحمدي مشاعر صحفيين وكتاب عن فقيد الصحافة الأستاذ أسامة أحمد السباعي وفي صفحات "التحقيق" يستطلع الزميل محمد الحسيني آراء مشاركين في رياضة المشي وعن دورها في تعزيز جودة الحياة، وفي صفحات "سينما" يكتب الأستاذ سعد أحمد ضيف عن فيلم "سلمى وقمر" ومخرجته السعودية عهد كامل، وفي صفحات "المرسم" يعرض الأستاذ علي الدليمي لتجربة الفنان التشكيلي العراقي اسماعيل الشيخلي.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2860

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن

06 | خادم الحرمين يوجه باستضافة 1000 حاج من ذوي الشهداء والأسرى والجرحى الفلسطينيين.

التحقيق

40 | أدب الطفل والتحديات المعاصرة في ظل الثورة التقنية.

الحوار

56 | محمد سمير ندا يتحدث بعد البوكر: عبدالحليم حافظ شريك أساسي في المرحلة الزمنية للرواية.

حرفة في اليد

50 | البناء بالطين.. إحياء ذاكرة المكان.

حديث الكتب

24 | في كتاب«أسد الأردن» لآفي شلايم.. نفي لأساطير صنعتها إسرائيل وصدقتها.

المقال

32 | د. سارا فلبي: الفَلَك بين العلوم و الشّعر.. جدّي عبدالله فلبي رحمه الله واستكشافه لفوهات الوابر النّيزكيّة.

الكلام الأخير

66 | مسرح بالنهار . يكتبه: ابراهيم مفتاح

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
alkhuzam@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

مجلس الوزراء يشيد بمضامين ورؤى كلمة ولي العهد خلال القمة الخليجية الأميركية..

خادم الحرمين يعرب عن شكره وتقديره للرئيس الأميركي على تلبية الدعوة بزيارة المملكة.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي مستهل الجلسة، أعرب خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- عن شكره وتقديره لفخامة رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد جي ترمب على تلبية الدعوة بزيارة المملكة العربية السعودية، كما أشاد -حفظه الله- بما توصلت إليه مباحثات فخامته مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء؛ من نتائج ستسهم في الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مستوى تاريخي غير مسبوق في العديد من القطاعات الحيوية المهمة، وبما يعزز التكامل الاقتصادي للبلدين الصديقين.

ونوّه مجلس الوزراء في هذا السياق، بما اشتملت عليه القمة السعودية الأميركية التي عقدت في إطار أول زيارة خارجية لفخامته خلال رئاسته الحالية؛ من التوقيع على وثيقة الشراكة الاقتصادية الإستراتيجية بين حكومتي البلدين، وإعلان وتبادل اتفاقيات ومذكرات تعاون وتفاهم في مختلف المجالات، مجدداً التأكيد على عزم المملكة توسيع استثماراتها وعلاقاتها التجارية مع الولايات المتحدة الأميركية في السنوات الأربع القادمة بتخصيص ما يزيد على مبلغ 600 مليار دولار، منها صفقات واستثمارات متبادلة بأكثر من 300 مليار دولار أُعلن عنها في منتدى الاستثمار السعودي الأميركي.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء أشاد بما اشتملت عليه كلمة سمو ولي العهد خلال القمة الخليجية الأميركية؛ من مضامين ورؤى شاملة جسدت نهج المملكة القائم على تكثيف التنسيق المشترك، والدفع بالعمل متعدد الأطراف مع الدول الشقيقة والصديقة نحو المزيد من الازدهار والتقدم، والتأكيد على دعم كل ما من شأنه إنهاء الأزمات الإقليمية والدولية ووقف النزاعات بالطرق السلمية.

وثمّن مجلس الوزراء، استجابة فخامة الرئيس الأميركي للمساعي الحميدة التي بذلها سمو ولي العهد -حفظه الله- لرفع العقوبات المفروضة على الجمهورية العربية السورية، متطلعًا إلى أن يسهم ذلك في دعم التنمية وإعادة إعمار هذا البلد الشقيق.

المجلس يثمّن استجابة الرئيس الأميركي لمساعي ولي العهد لرفع العقوبات عن سورية.

حصول طلاب المملكة وطالباتها على جوائز رفيعة في (آيسف ٢٠٢٥) تجسيد لاهتمام الدولة بقطاع التعليم.

الموافقة على إنشاء هيئة إشرافية للخدمات الصحية في وزارة الدفاع.

وجدّد المجلس، ما أعربت عنه المملكة خلال الدورة العادية الرابعة والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة؛ بشأن رفضها القاطع أي محاولات للتهجير القسري أو فرض حلول لا تحقق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق، إلى جانب التأكيد على ضرورة استدامة وقف إطلاق النار في غزة.

وعبر المجلس، عن الإشادة بإنجازات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والعاملين فيه بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسه؛ مسهمًا بفضل الله عز وجل في تقديم المساعدات للملايين من الفئات المحتاجة في أكثر من (100) دولة.

وبيّن معاليه أن مجلس الوزراء استعرض في الشأن المحلي، ما حققته الإستراتيجية الوطنية للصناعة من مستهدفات بجذب ثلاثة رواد عالميين في صناعة السيارات لتأسيس مصانع في المملكة؛ لتكون -بمشيئة الله- رافدًا لجهود التنويع الاقتصادي ودعم القدرة التنافسية عالميًا.

وقدّر المجلس، حصول طلاب المملكة وطالباتها على جوائز رفيعة في المعرض الدولي للعلوم والهندسة (آيسف 2025)، مجسدين بهذا الإنجاز ما توليه الدولة من اهتمام بالغ بقطاع التعليم وتعزيز إسهاماته في آفاق المعرفة والابتكار، وبناء أجيال متميزة علمياً ومهاريًا.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا:الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن إنشاء مجلس الشراكة الإستراتيجية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة اليابان.

ثانيًا:تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الروسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال سلامة الطيران المدني بين الهيئة العامة للطيران المدني في المملكة العربية السعودية والوكالة الفيدرالية للنقل الجوي في روسيا الاتحادية، والتوقيع عليه.

ثالثًا:الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية ووزارة التقنيات الرقمية في جمهورية أوزباكستان للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.

رابعًا:الموافقة على اتفاق إطاري بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة العمل الدولية بشأن برنامجي الموظفين المهنيين المبتدئين والانتداب.

خامسًا:تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكازاخي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الصناعة والبناء في جمهورية كازاخستان للتعاون في مجال الثروة المعدنية، والتوقيع عليه.

سادسًا:الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في جمهورية سنغافورة.

سابعًا:تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون العلمي الجيولوجي بين هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في المملكة العربية السعودية وهيئة المساحة الجيولوجية الهندية في جمهورية الهند، والتوقيع عليه.

ثامنًا:الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية وجهاز المخابرات والأمن القومي في جمهورية الصومال الفيدرالية في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

تاسعًا:الموافقة على إنشاء هيئة إشرافية للخدمات الصحية في وزارة الدفاع.

عاشرًا:اعتماد آلية تنظيم أعمال الجهات المختصة فيما يتعلق بمواقع الخردة؛ لمنع وصول المواد المشعة أو الخردة المعدنية الملوثة بالمواد المشعة إليها.

حادي عشر:تعيين معالي الأستاذ سعد بن محمد السيف، والدكتور عبدالسلام بن محمد الشويعر، والأستاذ عبدالحميد بن عبدالعزيز الغليقة، والدكتور أحمد بن عبدالله المغامس، والأستاذ سليمان بن عبدالعزيز الزبن، والدكتور عبدالله بن عدنان السليمي، والدكتور سالم بن مبارك الضويلي، والأستاذ فهد بن إبراهيم الحسين، والأستاذ إبراهيم بن سالم الرويس، أعضاءً من ذوي الخبرة والكفاية والتخصص في مجلس إدارة الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم.

ثاني عشر:اعتماد الحسابات الختامية للهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، وجامعة الملك عبدالعزيز لعامين ماليين سابقين.

ثالث عشر:الموافقة على ترقيتين وتعيينين بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية يوسف بن ناصر بن إبراهيم الزيد إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية.

ترقية ناصر بن حمود بن عبدالعزيز الذييب إلى وظيفة (مستشار أول تقنية هندسة حاسب آلي) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.

تعيين علي بن ناصر بن علي بشيه، على وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة الباحة.

تعيين نايف بن كميخ بن حنيضل المريخي على وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة تبوك.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وصندوق التنمية العقارية، والمركز الوطني لسلامة النقل، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة..

الملك يوجه باستضافة 1000 حاج من ذوي الشهداء والأسرى والجرحى الفلسطينيين.

واس

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- باستضافة 1000 حاج وحاجة من ذوي الشهداء والأسرى والجرحى من أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق على نفقته الخاصة، لأداء مناسك الحج لهذا العام 1446هـ، وذلك ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة، الذي تنفذه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

وبهذه المناسبة، رفع معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- على هذه اللفتة الكريمة التي تعكس اهتمام المملكة وقيادتها الحكيمة، وحرصها الدائم على دعم أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق، وترسيخ أواصر الأخوة الإسلامية.

وأكد أن هذه الاستضافة تأتي امتدادًا لما توليه القيادة -رعاها الله- من حرص على تيسير أداء مناسك الحج لأبناء الشعب الفلسطيني، مشيرًا إلى أن الوزارة باشرت فور صدور التوجيه بوضع خطة تنفيذية متكاملة لتقديم التسهيلات والخدمات للحجاج الفلسطينيين، بدءًا من مغادرتهم بلادهم وحتى عودتهم بعد أداء المناسك، وسط منظومة متكاملة خلال إقامتهم في مكة المكرمة، والمدينة المنورة.

وأوضح آل الشيخ أن البرنامج استضاف منذ انطلاقه عام 1417هـ أكثر من (64) ألف حاج وحاجة من مختلف دول العالم، وهو ما يعكس الجهود المستمرة لقيادة المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، وتعزيز مكانتها كونها قلبًا للعالم الإسلامي وقبلةً للمسلمين.

ودعا -الله جل وعلا- أن يجزي خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين خير الجزاء على الدعم السخي المتواصل للأشقاء في فلسطين، وأن يديم على المملكة نعمة الأمن والنماء والاستقرار.

رأي
اليمامة

مستقبل جديد.. لسوريا الجديدة.

أثناء إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رفع كامل العقوبات على سوريا كانت ردة الفعل العفوية لسمو ولي العهد بوضع يديه على صدره - تعبيراً عن الشكر - مثار أصداء واسعة تصدرت «الترند» في كل شبكات التواصل الاجتماعي.
لقد عبرت الحركة العفوية بكثافة خلاصة الموقف السعودي تجاه سوريا منذ بداية سقوط نظام الأسد حتى الآن، مروراً بكل أشكال الدعم والمساندة لسوريا والسوريين الذين سطروا قبل أيام على جبل قاسيون عبارة: «شكراً للسعودية»،وكان حافزاً للاتحاد الأوروبي ليصدر قراراً لرفع العقوبات أيضاً.
ولكن ماذا ينتظر مستقبل سوريا؟
إذا أمعنّا النظر في تصريحات السيد أحمد الشرع، ووزير خارجيته أسعد الشيباني، سنجد أننا أمام نوع من النخبة السياسية الجادة في إرادتها لنقل سوريا لواقع جديد. هناك نوايا فيما يبدو أنها حازمة تجاه العمل على إنقاذ البلد في هذه الفترة. حزمة العقوبات المرفوعة مؤخراً ستدفع البلد بمؤسساته للتحرك والتحرر من قيود دامت عقوداً على سوريا أرضاً وإنساناً.
حتى نقيس واقعية ما تحقق خلال ستة الأشهر الماضية من التغيير الحاصل في سوريا، يمكننا رؤية وضع الليرة السورية ليلة سقوط النظام وبعدها بأشهر، كان الدولار يساوي 27 ألف ليرة في الأيام الأخيرة لنظام الأسد، وخلال الأشهر الأولى بعد تغيير النظام ارتفعت إلى 13 ألف ليرة لكل دولار. عشية إعلان الرئيس ترامب رفع العقوبات عن سوريا ارتفعت الليرة إلى 7 آلاف ليرة لكل دولار. هذا الوثب السريع في سعر صرف الليرة يمكن أن يعطينا مؤشراً حقيقياً يساعدنا في استشراف جانب من المستقبل السوري. إضافة إلى حتمية التحسن الاقتصادي بعد إعلان مجموعة من الشركات التوجه لسوريا للاستثمار.
ينتظر سوريا الكثير من الأمل لردم تلك الفجوة الحضارية والتنموية التي غابت فيها البلاد بسبب النظام السابق، وأمام الإدارة السورية الجديدة الكثير من العمل والجهد، ولا شك أن الطريق شائك وطويل وليس سهلاً، ولكن بتضامن بقية العرب سيحدث الفارق بمشيئة الله، وهو ما تعهد به سمو وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان في تصريحه خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد خلال زيارة الرئيس الأمريكي للمملكة الأسبوع الماضي حين أكد على أن السوريين شعب متعلم ومثقف وقادر على إدارة دفة بلاده، ولكن أيضاً سنكون بجانبهم.
حكاية الحب السورية السعودية على مستوى الحكومتين باتت عنواناً أيضاً للشعبين الشقيقين على مواقع التواصل. حكاية الحب هذه تبدأ من قلب خادم الحرمين الشريفين الذي كانت مواقفه منذ بداية التغيير في سوريا، وعبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وحتى اليوم، عنواناً أيضاً للقلب الكبير، والأبوة التي تتجاوز شعبه إلى الشعوب العربية. تلك العائلة السورية التي سمّت مولودها باسم «سلمان» في الأيام الأولى بعد رحيل نظام الأسد تختصر كل المشاعر السورية تجاه المملكة قيادةً وشعباً.

اليمامة

الغلاف

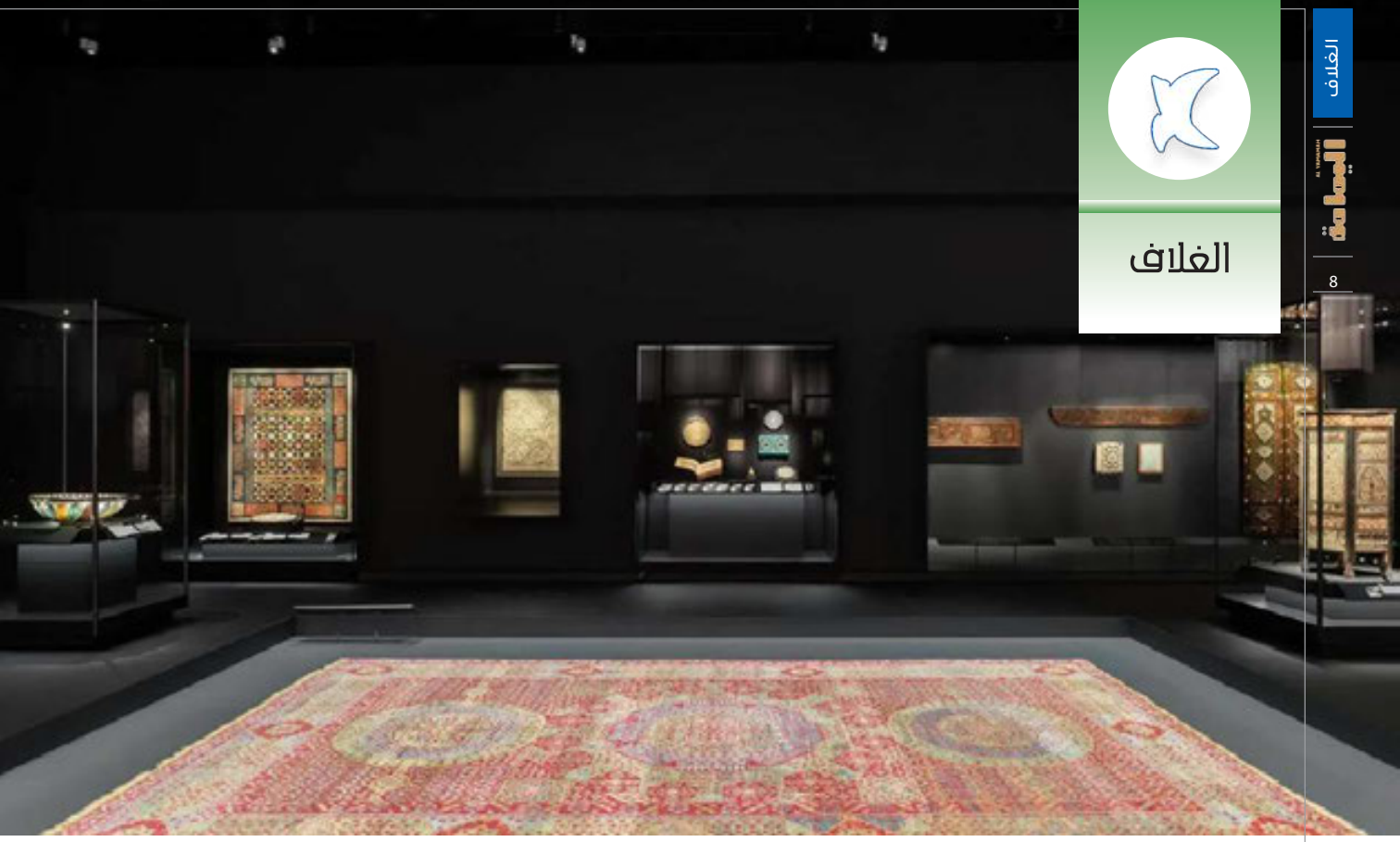

يعرض أكثر من 500 قطعة أثرية وأعمال معاصرة:

بينالي الفنون الإسلامية.. تجربة ثرية وأعمال معارة من متاحف محلية وعالمية.

إعداد: سامي التتر

لا يزال بينالي الفنون الإسلامية الذي تقدمه مؤسسة بينالي الدرعية، والمقام في صالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبدالعزيز الدولي في مدينة جدة، يقدم رؤيته الشاملة حول الفنون الإسلامية من مختلف أنحاء العالم، منذ افتتاحه في 25 يناير من العام الحالي 2025.

ولدى زيارتي للنسخة الثانية من البينالي الذي يقام تحت عنوان «وما بينهما» ويستمر حتى 25 مايو الجاري، لاحظت الإقبال الكبير من محبي الفنون الإسلامية والتراث على هذا الصرح الفني، الذين يقفون منبهرين بجمال ما يعرض في البينالي من فنون إسلامية متنوعة.

وتعد صالة الحجاج الغربية، موقع إقامة البينالي، نقطة التقاء تجمع الثقافات المختلفة، إذ يمر بها الملايين من ضيوف الرحمن كل عام لأداء مناسك الحج والعمرة، ليحمل هذا الصرح المعماري الفريد ذكرياتهم ومشاعرهم، في حين سيقدم البينالي طوال فترة إقامته حوارًا فريدًا بين التحف الأثرية والقطع التاريخية والأعمال الفنية المعاصرة داخل قاعات العرض والمساحات الخارجية، مستكشفًا عمق المعاني الإيمانية، وطرق التعبير عنها والاحتفاء بها من خلال مشاعر الإنسان وأفكاره وأعماله الإبداعية، كما يقدم رؤى فريدة حول كيفية استمرار الثقافات.

وتعبّر الآية القرآنية «وما بينهما»، والتي وردت في عدة مواضع في القرآن الكريم عن عظمة خلق الله كما يدركها الإنسان ويستشعرها، عبر خمس صالات عرض تحتضن أكثر من 500 قطعة أثرية وأعمال فنية معاصرة.

ويضم فريق المديرين الفنيين للبينالي؛ خبرات عالمية، وهم الدكتور جوليان رابي، والدكتور أمين جعفر، والدكتور عبدالرحمن عزام، إلى جانب القيم الفني لأعمال الفن المعاصر الفنان السعودي مهند شونو.

زائران يتوقفان أمام كسوتين نادرتين للكعبة المشرفة من الداخل

ويعرض البينالي في نسخته الثانية، عددًا أكبر من الأعمال الفنية المعاصرة، في ظل مشاركات أوسع من المؤسسات، ليؤكد عبر هذا التوسع على مكانته بصفته منصة مركزية عالمية للفنون الإسلامية، إذ يجمع أعمالًا مُعارة من أبرز المؤسسات العالمية المتخصصة في الفنون الإسلامية، من تونس إلى طشقند، ومن تمبكتو إلى يوغياكارتا.

مشاركة متاحف محلية وعالمية

تتضمن الأعمال المُعارة تحفًا أثرية وقطعًا تاريخية ومقتنيات إسلامية ثمينة، وأعمالًا فنية من عدة مؤسسات متخصصة منها متحف اللوفر (باريس)، ومتحف فكتوريا وألبرت (لندن)، إضافة إلى مجموعات متخصصة في الفنون والثقافات الإسلامية قادمة من معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية (تمبكتو)، ومتحف الفن الإسلامي (الدوحة)، والمعهد التركي للمخطوطات (إسطنبول)، كما يجمع البينالي مؤسسات من المملكة منها مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي بالظهران، ومجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

ويتيح البينالي للزوار فرصة فريدة لمشاهدة تحف وأعمال فنية من المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث يشهد العرض الأول من نوعه لكامل كسوة الكعبة المشرفة خارج مكة المكرمة، ففي الوقت الذي تخاط فيه كسوة جديدة للكعبة سنويًا، يعرض البينالي الكسوة التي ازدانت بها الكعبة المشرفة العام الماضي.

ويضم البينالي أعمالًا فنية معاصرة لأكثر من 30 فنانًا من المملكة ودول الخليج ومختلف أنحاء العالم، وتشمل هذه المشاركة 29 عملًا فنيًا جديدًا بتكليف من مؤسسة بينالي الدرعية، مما يجسد جهود المؤسسة لتوفير منصة عالمية للفنانين السعوديين، واستقطاب الفنانين من جميع أنحاء العالم إلى المملكة، ليتسنى للجمهور التفاعل مع ممارسات فنية ووجهات نظر متنوعة في الفن المعاصر.

سبعة أقسام فريدة

ويتألف بينالي الفنون الإسلامية من سبعة أقسام فريدة هي: البداية، المدار، المقتني، المظلّة، المكرّمة، المنوّرة، والمصلّى، وتتوزع عبر صالات عرض ومساحات خارجية، تمتد على مساحة 100,000 متر مربع.

ويقدم البينالي برنامجًا ثقافيًا يتضمن سلسلة من الفعاليات التي تقام طوال فترة المعرض، تشمل محاضرات، وورش عمل، ومبادرات مجتمعية، وندوات، كما تتضمن البرامج الافتتاحية لهذا العام مبادرات منها بينالي بعد المدرسة، وبينالي بعد العمل، بهدف استكشاف الفنون من خلال ورش عمل تطبيقية خلال أيام الأسبوع، مما يعزز الإبداع والتأمل.

كسوتان نادرتان للكعبة المشرفة

يتوقف زوار البينالي كثيرًا عند تحفتين نادرتين من كسوات الكعبة المشرفة الداخلية تجسدان إرثًا إسلاميًا عريقًا، وتقدمان للزوار لمحة بصرية عن فخامة الصناعة الحرفية الإسلامية ودلالاتها الروحية العميقة، بالإضافة إلى عرض مميز لمفتاح الكعبة المشرفة ضمن قسم «البداية».

وتُشكل هاتان الكسوتان جزءًا من الإرث الفني الذي كان يزين أعمدة وجدران الكعبة المشرّفة من الداخل، على عكس كسوتها الخارجية التي كانت تُنسج في مصر وتُرسل سنويًا مع قافلة الحج.

وتختلف هذه الكسوات الداخلية عن مثيلتها الخارجية في الطابع والتصميم، إذ حملت عبر العصور طابعًا زخرفيًا

جلسة حوارية ضمن البرنامج الثقافي للبينالي

خاصًا، حيث يظهر في هذه القطع النادرة نمط هندسي متشابك باللون العاجي أو الأصفر على أرضية حمراء، يزينه شـــريط ضيق يحمل نصًا قرآنيًـــا من الآية 144 من سورة البقرة، التي تأمر المســـلمين بالتوجّه إلى الكعبة كقبلة للصلاة.

وتعود إحدى الكســـوتين المعروضتين في البينالي إلى مدينة بورصة التركية، ويُرجّح أنها نُســـجت خلال القرنيـــن الثاني عشـــر والثالث عشـــر الهجريين (الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين)، وهي محفوظة في المتحف الوطني للفن الآسيوي، ما يعكس أهمية الفنون الإسلامية في حفظ الموروث الديني والثقافي.

أما مفتاح الكعبة المشرفة فيمثل رمـــزًا خالدًا لأقدس بقـــاع الأرض، حيث صُنع خصيصًا للقفل الذي يحمي باب الكعبة المشرّفة في مكة المكرمة, وعلى الرغم من كونه مصنوعًا من سبائك النحاس والفضة ، إلا أن قيمته الروحيـــة والمعنوية تتجاوز ماديته، فهو مفتـــاح بيت الله المعظـــم، الذي حظي بشرف خاص في تاريخ الأمة الإسلامية.

وتحمل مفاتيح الكعبة المشـــرفة دلالة عظيمة فـــي الذاكرة التاريخية، إذ أعادها النبي محمد صلى الله عليه وســـلم إلى عثمان بن طلحة رضي الله عنه، متعهدًا أن يبقى هـــذا الحق محفوظًا لذريته من بني شـــيبة، ومنذ ذلـــك الوقت، توارثت الأجيال هـــذه الأمانة، مما يعكس رمزية الاســـتمرارية والشـــرف المرتبط بهذا المفتاح.

وما يزيد من تفرّد هذا المفتـــاح المعروض في بينالـــي الفنون الإســـلامية إلـــى جانـــب تصميمـــه الأنيق وعظمته في حجمـــه، هـــو كونه الوحيـــد المعروف الـــذي لا يزال ضمن مجموعـــة خاصـــة، ويُعد من مفتاحين فقط يحملان اســـم صانعهمـــا، ممـــا يمنحه قيمة تاريخية استثنائية.

ويُرجّـــح أن هـــذا المفتـــاح صُنع في مكـــة المكرمة بين الأربعينيـــات مـــن القرن الســـابع والأربعينيـــات من القرن الثامن الهجريين (1240م - 1349م)، خلافًا للاعتقاد الشائع بأن هذه المفاتيح كانت تُصنع خارج مكة على عكس الكسوة التي كانت تُرسل من العباسيين في العراق أو المماليك في مصر.

ويعكس عرض هذه القطع في قســـم

- اللوفر وفكتوريا وألبرت والفن الإسلامي بالدوحة والمعهد التركي للمخطوطات من ضمن المتاحف المشاركة

«البداية» ضمن البينالـــي مدى التقدير العالمي للفنون الإســـلامية، إذ لا تقتصر قيمتها علـــى كونها تحفًا نـــادرة، بل تُجسد ارتباط الفن بالحضارة الإسلامية، حيث تلتقي المهارة الحرفية بالتقاليـــد الروحية، لتروي قصة إبداع امتد لقرون داخل أقدس بقاع الأرض.

برنامج «ليالي السينما» يجسّد الإبداع السعودي

جذبت عروض «ليالي السينما» التي تنظمها مؤسســـة البحر الأحمر السينمائي بالشراكة مع مؤسسة بينالي الدرعية، ضمن البرنامج الثقافي لبينالي الفنون الإسلامية 2025، اهتمام الزوار والمتذوقين للفن السابع، حيث تتحول صالـــة الحجاج بمطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة خلال إجازة نهاية الأسبوع إلى منصة فنية تفاعلية تستقطب الزوار بفنون السرد السينمائي، وتســـهم في ترسيخ مفاهيم الهوية، وتعزيـــز الحوار بين الحضارات، والتبادل الثقافي.

وشهد البرنامج ، إقبالًا لافتًا من الزوّار وعشّاق الســـينما، لما يقدّمه من تجربـــة ثقافية وفنية متكاملة تمزج بين الترفيه والمعرفة.

وتنوّعت فعاليـــات البرنامج بين عروض لأفلام سعودية وعالمية، بعضها يُعرض للمـــرة الأولـــى، إلى جانـــب محاضرات ولقاءات حوارية وجلسات أسئلة وأجوبة مع صُنّـــاع الأفلام؛ مما أتـــاح للجمهور فرصة فريدة لاستكشاف جماليات الصورة والصوت والسرد السينمائي، والتأمل في موضوعات الهوية، والمكان، والخيال.

وانطلقت أولى العروض السينمائية في السادس من فبراير مع الفيلم السعودي «صيفي»، فيما اختتم البرنامج في الثاني والعشرين من مايو الجاري بعرض فيلم «ســـنو وايت»، مقدّمًا على مدى الأشهر

بريق أخاذ لألماسة بريوليت الهند

مقتنيات ثمينة تضمنها المعرض

ورش عمل للاحتفاء بالحرف اليدوية والأشغال الفنية

الماضية باقة من 23 فيلمًا تتنوع بين الطويلة والقصيرة، في مشهد يعكس تنوع التجارب وتعدد الرؤى.

ويُعد هذا البرنامج منصة حوار مفتوحة لعشاق السينما، إذ يتيح لهم بعد كل عرض فرصة التفاعل المباشر مع صُنّاع الأفلام وطرح أسئلتهم، ضمن أجواء تشجع على النقاش العميق حول الرؤية الفنية ومضامين الأفلام, وتُعزز الجلسات التعليمية المصاحبة الوعي السينمائي، وتنمّي مهارات التحليل والقراءة النقدية لدى الجمهور بمختلف فئاته.

وتستهدف «ليالي السينما» جمهورًا واسعًا من المهتمين بالثقافة والفن، وخصوصًا فئة الشباب، وتتيح لهم تجربة معرفية بصرية ملهمة تفتح آفاقًا جديدة لفهم الذات والآخر، من خلال أعمال تمزج بين التجريب الفني، والطرح الثقافي، والتأمل الإنساني.

ورش عمل متعددة ضمن البرنامج الثقافي

وقد نظم البرنامج الثقافي المصاحب للنسخة الثانية من بينالي الفنون الإسلامية تحت عنوان «وما بينهما»، سلسلة من الورش والجلسات الحوارية والدورات الاحترافية في صالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة، جامعًا بين الإبداع والمعرفة في أجواء ثقافية وتعليمية ملهمة.

ويهدف البرنامج إلى تقديم تجارب تفاعلية تعكس عمق الحرف والفنون الإسلامية، مستهدفًا محبي الفنون والحرف اليدوية والمهتمين بتطوير مهاراتهم الإبداعية، عبر ورش متخصصة مثل ورشة «تطريز الحديقة» لتعليم فنون التطريز والرسم، وورشة «روحٌ بلا جسد» لفن الكولاج، إلى جانب دورة احترافية في التصوير المعماري بالتعاون مع أكاديمية كانون.

وشمل البرنامج ورشة «من الأرض إلينا» لصناعة بلسم طبيعي من مكونات عضوية، وورشة «تدريب المعلمين.. العائلة في الفن المعاصر»، إضافة إلى ندوة علمية تناولت بيئة الشعاب المرجانية وأهميتها الثقافية والبيئية.

- البرنامج الثقافي يقدم جلسات تفاعلية وورش عمل لمحبي الفنون والحرف اليدوية

كما شهد البرنامج الثقافي تنظيم ورشة بعنوان «زخرفة الخشب: من نقوش جدة التاريخية»، وخاض المشاركون تجربة عملية في فن الزخرفة المستلهم من نوافذ الروشان، باستخدام أدوات نحت تقليدية لإبداع تشكيلات فنية تعكس الهوية المعمارية الحجازية.

وتضمن البرنامج تقديم ورشة عمل بعنوان «الخط الفضي بيننا – ست كلمات تُعيد حياكة قصّتك»، مزجت بين التعبير الإنساني وتقنيات السرد المختصر، لإبراز المشاعر والروابط العاطفية بين الأجيال من خلال صياغة قصص شخصية في ست كلمات فقط، إضافة لورشة «الحفر على الجبس: إبداع الزخارف الفنية»، التي مكّنت المشاركين من اكتشاف فن النحت على الجبس، وقدم البرنامج كذلك ورشة بعنوان «يدٌ واحدة، طينٌ واحد: تجليات الوحدة في عمارة الأرض»، عكست قيم التعاون والوحدة في الإسلام، ويعكس تنوع هذه الورش وأسلوب تقديمها التزام «بينالي الفنون الإسلامية» بترسيخ الفنون الإسلامية بوصفها وسيلة للتواصل الثقافي، وتعزيز حضورها في المشهد المجتمعي المحلي والعالمي، ضمن رؤية تدمج بين الإبداع الفني والمعرفة، وتُسهم في تأصيل المفاهيم الجمالية للتراث الإسلامي داخل إطار عصري ملهم.

وجاءت ورشة «قوالب المرجان» في مقدمة هذه الأنشطة، وهدفت إلى استكشاف العلاقة الجمالية والرمزية بين تكوينات الشعاب المرجانية والتصميم المعماري

جوانب من الفنون الإسلامية المتنوعة

للحديقة الإسلامية،
وأتاحت ورشة «صناعة أطباق خزفية مستوحاة من البحر» للمشاركين تجربة فنية فريدة باستخدام تقنية «السكرفيتو»، وتعلموا فن الحفر على الطين لإبراز أشكال بحرية مستوحاة من الأصداف والأمواج، وصناعة أطباق تُزخرف ثم تُغلف وتُحرق لتُشكل قطعًا فنية قابلة للاقتناء.
وتُعد ورشة «لغة الألوان في تصميم المساحات» من أبرز المحطات التي جمعت بين الفن وعلم النفس، إذ سلّطت الضوء على تأثير الألوان في تشكيل الهوية البصرية للمكان وتعزيز الراحة النفسية،
وتأتي هذه الفعاليات ضمن جهود البينالي لتعزيز الحوار الثقافي وتطوير مهارات المشاركين، عبر تجارب تفاعلية تدعم الابتكار الفني، وتمزج بين التراث والرؤية المعاصرة.

جلسة خبايا وكنوز البحر

ضمن فعاليات البرنامج الثقافي المصاحب للبينالي ، أقيمت جلسة عمل بعنوان «خبايا وكنوز البحر الأحمر»، تناولت أساسيات بيولوجيا المرجان، وأهمية نظمها البيئية، وتأثيرها الثقافي، ومن ذلك حضورها في العمارة السعودية.
واستعرضت الجلسة التي قدمها باحثون وخبراء في إحياء الشعاب المرجانية، التهديدات التي تواجه الشعاب المرجانية، والجهود المبذولة لحمايتها واستعادتها، ونقلت للمشاركين والزوار من سواحل جدة إلى أعماق البحر الأحمر.
كما أقيمت ورشة عمل تفاعلية بعنوان «شعاب جدة المرجانية: ركائز الحياة البحرية»، تزامنا مع أسبوع البيئة 2025،

أب وابنته يتأملون مفتاح الكعبة المشرفة

حيث سلطت الضوء على الشعاب المرجانية كسلسلة حيوية تُشكل نسيجًا أساسيًا في المنظومة البيئية البحرية، وكمكوّن تاريخي وجمالي ترك بصمته على ملامح جدة العمرانية.
وأتاحت الورشة للمشاركين التعرف عن كثب على الأنظمة البيئية الدقيقة للشعاب المرجانية، بدءًا من الميكروبيومات المجهرية، وصولًا إلى التقنيات المستخدمة في دراستها وحمايتها.

بريق ألماسة بريوليت الهند يخطف الأنظار

استوقفت ألماسة «بريوليت الهند»، زوّار قسم «المقتني» في بينالي الفنون الإسلامية، المقام تحت شعار «وما بينهما» في صالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة.
وتصنّف هذه الألماسة من نوع «Type IIa»، أحد أندر أنواع الألماس في العالم، وتتميّز بنقائها الخالص وخلوها من أي شوائب داخلية، مما يمنحها شفافية مبهرة تسمح بمرور الضوء من خلالها بسلاسة مذهلة.
وتزن الألماسة 90 قيراطًا، وقد صِيغت بأسلوب "البريوليت" المتناظر، وهو نمط تقطيع متقن يعود إلى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، يُشبه في شكله ثمرة الكمثرى الممدودة، ويعكس الضوء بطريقة انسيابية تجعل الألماسة تتلألأ ببريق استثنائي من كل زاوية، في تجسيد بديع لمهارة الصياغة ودقة الإبداع الفني.
ويقدّم قسم «المقتني» في بينالي الفنون الإسلامية، تجربة ثقافية مجسّدًا جماليات الفنون الإسلامية وثراء تراثها، عبر معروضات نادرة تعكس الإتقان والحرفية، ودور المقتنين في حفظ هذا الإرث الفني العريق للحضارة الإسلامية.

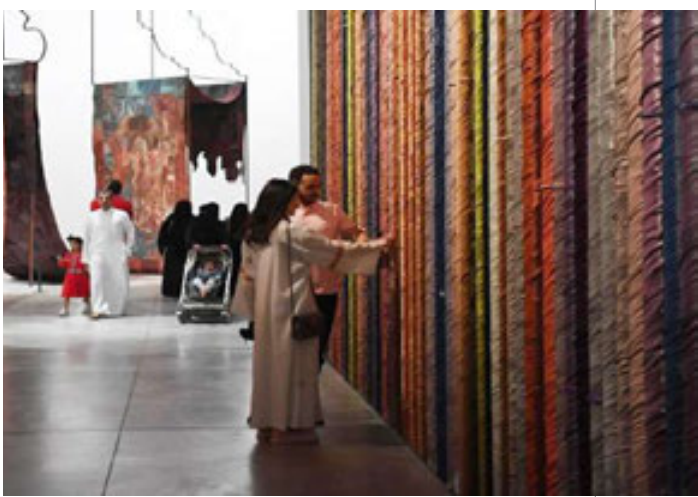
جانب من المعروضات والقطع الفنية

عين

الرياض وواشنطن..

شراكة استراتيجية تتجدد.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

في عالم يزداد اضطرابًا وتبدلًا في موازين القوى الدولية، تبرز المملكة العربية السعودية كواحدة من أهم القوى الإقليمية الصاعدة بثقة وثبات. فبفضل قيادتها الحكيمة، ورؤيتها الطموحة المتمثلة في "رؤية 2030" استطاعت المملكة أن تنتقل من مرحلة الاعتماد التقليدي على النفط إلى بناء اقتصاد متنوع ومكانة سياسية متقدمة على الساحتين العربية والدولية.

شكلت زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال المدة 14-13 مايو 2025 محطة محورية أكدت على الدور المتنامي الذي تلعبه السعودية في تشكيل المستقبل السياسي والاقتصادي للمنطقة والعالم أجمع. وإن ما شهدته الرياض من توقيع اتفاقيات كبرى، وحضور دبلوماسي رفيع، يعكس ليس فقط ثقلها الاستراتيجي، بل أيضًا الثقة العالمية المتزايدة في قدرتها على قيادة التغيير، وبناء تحالفات مؤثرة في مسار العلاقات الدولية.

لقد أكدت الزيارة عمق الشراكة التاريخية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، حيث أتت في ظل تحولات إقليمية وعالمية، وتطورات متسارعة في العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية، لتُسجل علامة فارقة في مسار العلاقة الثنائية بين البلدين. فمنذ اللقاء الشهير بين الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - والرئيس فرانكلين روزفلت في 14 فبراير 1945م، أرست المملكة والولايات المتحدة أسس تحالف تاريخي بُني على الثقة والمصالح المشتركة. ذلك اللقاء الذي عقد على متن الطراد الأمريكي "يو إس إس كوينسي" في البحيرات المرة في قناة السويس، وشكل حجر الأساس لعلاقات ممتدة سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا، وكان الملك عبد العزيز ببعد نظره، وبحسه السياسي العميق قد تنبّه إلى حجم التأثير الأمريكي المستقبلي، ليؤسس رؤية استراتيجية تحفظ مصالح المملكة، وتقيم شراكة مع القوة العالمية الصاعدة حينها. واليوم، وبعد مرور نحو (80) عامًا على ذلك اللقاء التاريخي، تأتي زيارة الرئيس ترامب لتؤكد أن هذا التحالف لا يزال يحتفظ بحيويته وفعاليته، بل ويزداد ثقةً وعمقًا واتساعًا.

أبرز ما ميز زيارة الرئيس ترامب هو إعلان اتفاقيات استثمارية ودفاعية غير مسبوقة. فقد أبرمت المملكة والولايات المتحدة صفقة تسليحية تُعد الأكبر في التاريخ، حيث بلغت قيمتها نحو (142) مليار دولار. وشملت الصفقة تحديثات استراتيجية في منظومات الدفاع الجوي والقدرات الفضائية، بالإضافة إلى تعزيز القوات البحرية والبرية، والأمن السيبراني، وتطوير أنظمة الاتصالات والاستخبارات.

أما الجانب الاقتصادي من الزيارة لم يكن أقل شأنًا. إذ أعلنت المملكة عن التزامها بضخ استثمارات ضخمة في الاقتصاد الأمريكي بلغت قيمتها (600) مليار دولار، توزعت على عدة قطاعات حيوية مثل الذكاء الاصطناعي، والطاقة، والبنية التحتية، والتكنولوجيا المتقدمة. وقد جاءت الزيارة في وقت تشهد فيه المملكة تحولات عميقة ضمن "رؤية السعودية2030" فتقدمها في مجالات حقوق المرأة، والتنمية المستدامة، والطاقة المتجددة، والذكاء الاصطناعي، جعل منها شريكًا عالميًا لا غنى عنه. وقد أعرب الرئيس ترامب عن إعجابه بهذه الإصلاحات، مؤكدًا أن السعودية باتت تمثل نموذجًا إقليميًا يحتذى به في التطوير الاقتصادي والانفتاح العالمي، وهو ما يدفع بالعلاقات الثنائية نحو آفاق أوسع.

إن استقبال المملكة لفخامة الرئيس دونالد ترامب، وتوقيعها اتفاقيات استثمارية واستراتيجية غير مسبوقة، يعكس مكانة المملكة المتنامية كقوة إقليمية ذات ثقل عالمي. فقد أصبحت بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان لاعبًا محوريًا في تحديد اتجاهات الاقتصاد العالمي، وقطبًا رئيسيًا في إدارة قضايا الأمن والاستقرار الإقليمي. فلم تعد المملكة مزودًا رئيسيًا للطاقة فحسب، بل أصبحت مركزًا تقنيًا واستثماريًا وسوقًا ناشئة للابتكار والمشروعات العابرة للقارات. وهذا التغيير لم يكن ليتحقق لولا رؤية سياسية واعية، تقود البلاد بثبات نحو الريادة العالمية. وها هي المملكة العربية السعودية تواصل صعودها كقوة إقليمية ذات تأثير عالمي، بثقة ووعي ورؤية سياسية طموحة. ويُعد تحالفها الاستراتيجي المتجدد مع الولايات المتحدة ركيزة أساسية في بناء توازنات جديدة ترسم ملامح المستقبل للمنطقة والعالم.

وكما قال أبو الطيب المتنبي:

" إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ ... فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ " فإن المملكة تصعد اليوم بسرعة تسبق الصوت نحو النجومية.

ندوات

ضمن البرنامج السياسي لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ..

ورشة فكرية عن الدور القيادي للمملكة في المنظومات الإقليمية.

اليمامة - خاص

نظّم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، يوم الخميس 10 ذو القعدة 1446هـ الموافق 8 مايو 2025م، ورشة عمل علمية بعنوان: «دور السعودية كقائدة للعالمين العربي والإسلامي في تعزيز التعاون بين مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي»، وتأتي هذه الورشة ضمن البرنامج السياسي والأمني الذي يهدف إلى تأهيل الكفاءات البحثية الشابة، وتمكينهم من تحليل الأدوار الجيوسياسية للمملكة، وصياغة رؤى مستقبلية مستندة إلى مناهج علمية.

افتُتحت الورشة بكلمة ألقاها الدكتور منصور المرزوقي، مدير مركزَي الدراسات الإستراتيجية والأميركية في معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، ورئيس البرنامج السياسي والأمني بالمركز، حيث شدّد على أهمية تكوين جيل جديد من الباحثين القادرين على فهم التحولات المتسارعة في البيئة الإقليمية، وتحليل دور المملكة القيادي من منطلقات معرفية دقيقة ومواكبة.

امتدت أعمال الورشة على جلستين نقاشيتين، أدارهما الباحث زياد الذوادي، وشارك فيهما عدد من الباحثين الشباب بأوراق علمية تناولت أبعاد الدور السعودي نظريًا وتطبيقيًا، من زوايا متعددة.

في الجلسة الأولى، قدّم سالم الريثي ورقة تأصيلية حول مفهوم «القيادة الإقليمية»، عرّف من خلالها مكونات الدور القيادي في المنطقة، التي تشمل القُوَى العسكرية، والاقتصادية، والناعمة، إضافة إلى الاستقرار السياسي. وبيّن أن المملكة تمتلك أغلبية هذه المقومات، وهو ما يؤهلها لموقع متقدّم في المشهد الإقليمي.

واستكمل الأمير فيصل آل سعود هذا المحور بورقة تحليلية قَوَّمَ فيها مدى انطباق صفات القيادة على المملكة، مستعرضًا المؤشرات

العسكرية والاقتصادية والرمزية؛ ليخلص إلى أن السعودية تتفوّق على منافسيها في هذه المجالات، وتُمارس قيادة إقليمية فعلية لا تقتصر على النفوذ، بل تشمل صناعة التوافقات.

وقدّمت رتاج العويضي ورقة سلطت الضوء على تحوّل المملكة من «فاعل قوي» إلى «مرجعية قيادية»، موضحةً أن هذا التحول يقوم على شرعية الأداءيْنِ السياسي والدبلوماسي، وأن المملكة باتت تُمثّل إطارًا للتوافق الجماعي في العالميْنِ العربي والإسلامي، استنادًا إلى مزيج من المكانة الروحية، والحضور السياسي، والإرث الثقافي العميق.

في الجلسة الثانية، تناولت وجن الشيباني الجانب الدبلوماسي، عبر تحليل نماذج عملية لدور المملكة في إدارة أزمات إقليمية بارزة؛ مثل قِمَم مكة الطارئة (2019م)، ومصالحة قمة العُلا (2021م)، وقمة جدة (2023م)، مؤكدة أن السلوك السياسي السعودي يعكس نموذج «القيادة بالرضا»، لا بالإكراه، حيث تبرز المملكة بوصفها مرجعيةً تُوَحِّد ولا تفرض، وتُقنِع من دون صدام.

وفي السياق الأمني، قدّم الأمير محمد آل سعود ورقة ركّز فيها على جهود المملكة في تعزيز التعاون الأمني في مجلس التعاون الخليجي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، عبر تبادل المعلومات الاستخبارية، وإنشاء مراكز أمنية، وتنظيم تمارين مشتركة، ومبادرات لمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

وعرضت رغد عسيري ورقةً بحثيةً سلَّطَت الضوءَ على البُعد الاقتصادي للقيادة السعودية، مستعرضةً مساهمة المملكة في التكامل الاقتصادي الخليجي، واستثماراتها في البنية التحتية، ومبادراتها داخل جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، ومنها دعم إعادة إعمار العراق، وبرنامج إعمار اليمن، وتمويل مشاريع التنمية

في الدول الإسلامية عبر البنك الإسلامي للتنمية.

وقد شهدت الورشة حضور عدد من الباحثين الذين أَثْرَوْها بمداخلاتهم، ومنهم: د. أحمد بن صقر، ود. تركي الشبيكي، ود. ناصر المري، ود. نجوى البشير، ود. فهد الشريف، وحنين السديس.

وأكدت النقاشات أهمية تعميق التحليل الإستراتيجي لدور المملكة، وتشجيع الباحثين على المساهمة في صياغة قراءات نقدية مبتكرة للتحديات الإقليمية.

جاءت هذه الورشة تأكيدًا لالتزام مركز الملك فيصل بتوفير فضاءات علمية مفتوحة، تُسهِم في بناء وعي بحثي رصين، وتدعم تمكين الجيل الجديد من المثقفين والباحثين لصناعة خطاب معرفي وطني، يُجسّد الدور القيادي للمملكة في محيطَيْها الإقليمي والإسلامي.

الرئيس ترامب ... وأبو شَـنَبْ !؟

د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

لا يختلف اثنان على أنَّ الرئيس دونالد ترامب شخص وشخصية فريدة في تاريخ السياسة الغربية المُعَاصِرَة، فوصوله إلى البيت الأبيض للمرَّة الأولى كان مُفاجأة للغالبية العُظمى مِن المُراقبين والمُحللين السياسيين. فَلَم يَكُن يؤمِن بإمكانية وصوله إلى دفة الحُكم في أقوى دولة في العالم إلا ترامب نفسه. وحينما خَسِرَ انتخابات 2020م لإعادة انتخابه أمام جو بايدن، لم يعترف بالخسارة، ورَفَضَ تهنئة الرئيس الفائز جو بايدن، بل لم يَحضُر حفل تنصيبه.

وفي ظِلِّ عشرات القضايا التي رُفِعَت على الرئيس ترامب في المحاكم الأمريكية بعد خروجه من البيت الأبيض بعد هزيمته من جو بايدن في السباق الثاني 2020م على دخول البيت الأبيض، حَكَمَ عليه غالبية المُحلّلين والكُتَّاب السياسيين بانتهاء تاريخه السياسي. حينها أشار عليه أصدقاؤه بتبني إنشاء مكتبة بإسمه، فقال: إنشاء المكتبات للرؤساء المهزومين، وأنا لم أُهزَم في الانتخابات.

وعندما رَشَّحَ الرئيس ترامب نفسَهُ مرةً ثالثة لانتخابات الرئاسة الأمريكية 2024م ضد الرئيس بايدن، الذي انسحب من المنافسة لصالح نائبته كامالا هاريس، أجمَع الكثيرون على استحالة فوزه. ولكنه فاز. بل فاز فوزاً كاسحاً، بحيث أخذ الحزب الجمهوري غالبية مجلسي الشيوخ والنواب، وأثبَتَ للعَالم أنَّهم أخطأوا في حُكمهم وأحكَامِهِم عليه. يقول الكُتَّاب والمحللون السياسيون بعد فوزه بالرئاسة المرة الثانية، أنَّه لم يُؤمِن بإمكانية فوز ترامب بانتخابات الرئاسة للمرة الثانية سوى ترامب نفسه. والدليل على ثقته المُفرطَة بالفوز اختياره شخصاً مغموراً جداً نائباً له بعد فوزه بترشيح الحزب الجمهوري، بخلاف ما كان يَتِمّ في غالبية الانتخابات الأمريكية بقيام الفائز بترشيح الحزب اختيار الشخص الثاني في انتخابات مُرَشحي الحزب (في حالة ترامب كانت السيدة نيكي هيلي). وليست هذه فقط العلامة الفارقة في شخص وشخصية الرئيس ترامب. بل طريقته الفريدة في إلقاء خطاباته وإجاباته في المقابلات الإعلامية. فهو نادراً جداً ما يقرأ مِن ورقة أمامه، بل يتحدَّث تلقائياً. وليت الموضوع يتوقف فقط عند إرتجاله كلماته، بل يتعداه إلى شراسته في خطاباته، حيث لا يتردّد مُطلقاً في مُهاجمة خصومه بأقذَع الألفاظ البعيدة جداً عن اللباقة الدبلوماسية. فأولاً وأخيراً، ترامب لم يشغَل أي منصِب حكومي، سياسياً كان أم بيروقراطياً. بل يُقال أنَّه لم يعمَل يوماً ما لدى أي شخص، حيث كان دائماً رئيس نَفسِه. ولايزال كذلك. هذه المُقَدَّمَة الطويلة عن الرئيس دونالد ترامب مُستَحَقَّة لفخامته، وضرورية لموضوع هذه الأكاديمية، لسَبَبٍ سَيتَضِح لاحقاً.

الحكومة العميقة

قال ترامب أثناء حملته الانتخابية 2024م أنَّه سيقضي على "الحكومة العميقة"، وهو ما يُعرَف سياسياً بحُكم أو إدارة المؤسسات INSTITUTIONS. ولا أدلَّ على صِدق مقولته ووعده هذا سوى ما جاء في كلمته الطويلة في المنتدى السعودي الأمريكي للاستثمار صباح الثلاثاء 14 ذو القعدة 1446هـ في الرياض.

كالعادة، كانت كلمته ارتجاليه وعفويّة، لم تخلُ مِن هجومه الطبيعي المُتَكَرِّر على إخفاقات إدارة الرئيس السابق بايدن. ولكنه اختلَفَ تماماً عن غيره مِن السَّاسة الغربيين عندما قال في كلمته الرائعة تلك:

"من المهم جداً أن يُدرك العالم أنَّ هذا التحول العظيم (في دول الخليج العربي) لم يأتِ من التدخلات الغربية Western inter-ventionalists، ولا مِن أولئك الذين يطيرون في طائرات فاخرة ليُلقوا عليكم محاضرات عن كيفية العيش وكيفية إدارة شؤونكم.

إنَّ المُعجِزات اللامعة في الرياض وأبوظبي لم يصنعها من يُسمون ببُناة الأُمَم nation-builders، ولا المحافظون الجدد neocon، ولا المنظمات غير الربحية الليبرالية lib-eral nonprofits التي أنفقت تريليونات وتريليونات مِن الدولارات وفَشِلَت في تطوير كابول وبغداد والعديد من المدن الأخرى. إنَّ ولادة شرق أوسط حديث جاءت على يد شعوب المنطقة أنفسهم، الناس الذين هم هنا، الذين عاشوا هنا طوال حياتهم، فَطَوَّروا بُلدانهم ذات السيادة، وسعوا وراء رؤاهم الفريدة، ورسموا مصائرهم بطريقتهم الخاصة. إنه لأمر مذهل حقاً ما أنجزتموه. في النهاية، دَمِّر مَن يُسَمون ببُناة الأُمم عدداً من الدول أكثر مما بَنوه، وكانوا يَتَدَخَّلون في مُجتمعات مُعَقَّدَة لم يفهموها هُم أنفسهم. قالوا لكم كيف تفعلونها، لكنهم لم يكونوا يعرفون كيف يفعلونها بأنفسهم. السلام والازدهار والتقَدُّم لم تأتِ في نهاية المطاف مِن رفض جذري لتراثكم، بل مِن احتضان تقاليدكم الوطنية واعتناق ذلك الإرث نَفسه الذي تُحبونه كثيراً، وهو أمر لا يُمكِن لأحد غيركم القيام به. لقد حققتم معجزة حديثة على الطريقة العربية. وهذه طريقة عظيمة".

بالفعل، هذا الكلام لم يَتَفَوَّه بهِ أيٍ مِنْ السياسيين الغربيين الذين جالوا ويجولون بُلداننا العربية التي ظَهَرت للوجود بعد اتفاقية سايكس ـ بيكو بعد الحرب العالمية الأولى، حيث كان جميعهم بلا استثناء يتحدَّثون إلينا من بُرجٍ عاجيّ، يُلقون علينا النصائح كيف نُدير بُلداننا ومجتمعاتنا وتعليمنا ومعيشتنا ومُقتصداتنا. بالفعل، إنَّ كلام الرئيس ترامب ثورة على "الحكومة الغربية العميقة" التي تَعَهَّدَ بالقضاء عليها. ونتنمى له التوفيق في القضاء على "الحكومة العميقة" التي أنهكَت الدول النامية وحَرَمَتها مِن التقدُّم والتَطَوُّر.

ترامب وسوريا

وتأكيداً لتفَرُّد ترامب في طريقة إدارته السياسة الأمريكية، مُقَارَنَةً بمَن سَبَقُوه، جاء قراره المُفاجئ أثناء إلقاء خطابه في منتدى الاستثمار السعودي الأمريكي، برفع العقوبات الأمريكية فوراً عن سوريا، وذلك تلبيَّةً لوساطة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، الذي أثنى عليه الرئيس ترامب مراتٍ عديدة في خطابة السابق. فقد كان الثناء الجميل والمُتَكَرِّر مُستحَقَّاً لسموه الكريم الذي يشهَد لهُ واقع المملكة والعالم العربي أنَّه ـ هوَ الآخر ـ زعيم عربي فريد في زمانه، استطاع خلال سنوات قليلة صناعة مُعجِزَة سعودية تَمَثَّلَت في شبه إكتمال رؤيته، رؤية 2030، ومُعجِزَة إقليمية ودولية جَعَلَت العاصمة الرياض مَحَطّ أنظار دوَل العالم وكُبرَيات الشركات العالمية.

لقد جاء قرار الرئيس ترامب المُفاجئ "للحكومة العميقة" برَفع العقوبات فوراً عن سوريا في نهاية خطابة كالتالي: "سأُصدِر أمراً بوقف العقوبات المفروضة على سوريا من أجل منحهم فرصة لتحقيق العظمة. كانت العقوبات على سوريا قاسية ومُدمّرة، وقد أدّت دوراً مُهِمَّاً في ذلك الوقت، ولكن الآن حان وقتهم للتألّق. نحن نرفعها كلها، وأعتقد أنهم سيحققون شيئاً رائعاً، بناءً على ما أسمعه عن الشعب والروح وكل الأمور الأخرى. لذا أقول: حظاً سعيداً، سوريا. أرونا شيئاً مميزاً جداً، كما فعلوا بصراحة في السعودية، إنهم أناس طيبون جداً".

إنَّ قرار ترامب رفع العقوبات الأمريكية عن سوريا فوراً، هوَ الآخر "ثورة" كبيرة جداً على "الحكومة العميقة"،

التي لم تَكُن سَـتَرفَع العقوبات إلا بعد اشتراطات لا حَصرَ لها وسنوات مِن المفاوضات لا تنتهي، وذلك بسبب قوى الضغط الصهيوني في هذا الملف. لذلك، لا غرابة أنْ يَخرُج مقال في أشهَر صحيفة أمريكية مواليه لإسرائيل (وول ستريت جورنال، 16 مايو 2025)، بعنوان: " جولة ترامب في الشرق الأوسط تُعَزِّز الدول العربية على حساب إسرائيل".

أبو شَـنَب !؟

أبو شَـنَبَ هذا ليس شخصية خيالية، بل شخصية أمريكية حقيقية شَغَلَت مناصب حكومية كبيرة جداً. ولكن قبل الكَشف عن شخصية أبو شَـنَب، لنقرأ ما قاله تعليقاً على قرار الرئيس ترامب الرفع الفوري للعقوبات الأمريكية على سوريا:

"لا أفهم لماذا تَمَّت العملية بهذه الطريقة. أحمد الشرع كان اسمه الحربي الجولاني، عندما كان إرهابياً في جبهة النُصرَة. واضح أنَّه خفَّفَ مِنْ لحيته واستبدل لباسه العسكري ببدلة وربطة عُنُق، وحصَل على نصائح جيده في العلاقات العامة. ولكنه لازال بحاجة لأن يتخذ خطوات مُقنِعة لنا بأنّه لم يَعُد إرهابياً. أنا سعيد بأنَّـه عدو لإيران، ويجب علينا الاستفادة مِنْ ذلك. اعتقد أنَّ ترامب طلب منه التوقيع على اتفاق إبراهيم والاعتراف بإسرائيل واتخاذ خطوات أُخرى ضد الإرهابيين. ولكن هذا لا يكفي. كُنتُ سأُطَالِب بأفعال، لا مُجَرَّد أقوال، قبل رفع العقوبات. ولكن ترامب لم يَطلُب ذلك ولم يَطلُب بقية الالتزامات قبل أنْ يرفع العقوبات عن سوريا. بالنسبة لي، هذا ليس فَنّ الاتفاقات والمفاوضات. ولكن إذا أرادت الحكومة السورية رفع العقوبات الأمريكية عنها، يجب عليها الالتزام ليس فقط بمحاربة الإرهاب والاعتراف بإسرائيل، ولكن تقديم تقييم كامل وشامل عَمَّا قام به نظام الأسد تجاه الرهائن الأمريكيين وغير الأمريكيين. يَجب عليهم فتح جميع مُنشآتهم للتفتيش مِنْ قِبَل أمريكا أو جهات دولية حول عمليات الأسلحة الكيميائية والأسلحة البيولوجية لنظام الأسد، للتَأكُّـد مِنْ تَوَقُّف هذه الأنشطة تماماً. أيضاً عليهم الالتزام بمنع تركيا مِنْ ممارسة نفوذ غير مُبَرَّر في شمال سوريا، كذلك يجب عليهم طرد الروس مِنْ القاعدة الجوية والبحرية في طرطوس. إذا قاموا بهذه الأشياء، حينها أرى رفع العقوبات، ولكن ليس الآن".

بعد أنْ أعلَن الرئيس ترامب في نهاية كلمته بمنتدى الاستثمار السعودي الأمريكي عن رفع أمريكا عقوباتها على سوريا فوراً، جرى لقاء ثلاثي لولي العهد الأمير محمد بن سلمان والرئيس ترامب والرئيس السوري أحمد الشرع، بترتيب شخصي مِن سمو ولي العهد. وعلى مَتن الطائرة الرئاسية بعد مغادرة الرئيس ترامب الرياض، لنقرأ رَدّه على سؤال عن رأيه بالرئيس السوري أحمد الشرع بعد لقائه، حيث قال: "إنَّه شخص رائع، رائع، وشاب وسيم وجذاب. رجل قوي، له ماضٍ قوي جداً، مُقاتِل. ولكن لديه فرصة جيدة للحفاظ على تماسك سوريا".

كلمات بسيطة نَبَعَـت مِن انطباع شخصي للرئيس ترامب بعد لقائه بالرئيس أحمد الشرع، بعيده كل البُعد عن التصنيف والأحكام المُسبَقَة والطلبات والالتزامات التي قالها "أبو شَـنَب"، أحد أركان الحكومة العميقة.

"أبو شَـنَب" هذا هوَ السيد جون بولتون، مستشار الأمن القومي في الفترة الأولى لرئاسة ترامب، الذي لم يستمر في منصبه سوى 17 شهراً (إبريل 2018 ـ سبتمبر 2019)، حيث أقالَه الرئيس ترامب. والمُتابِع للأحداث التي تَلت إقالة بولتون وهجومه على الرئيس ترامب قبل وبعد خسارته انتخابات 2020م أمام بايدن، ووعود ترامب بالقضاء على "الحكومة العميقة" في أمريكا أثناء حملته الانتخابية 2024م، التي فاز فيها ضد السيدة كامالا هاريس، وكذلك التعليق السابق لـ "أبو شَـنَب" على قرار ترامب برفع العقوبات عن سوريا، يتَضِح تماماً أنَّ "أبو شَـنَب" جون بولتون هو أحد أركان "الحكومة العميقة" التي بدأ الرئيس ترامب بتفكيكها، وهي التي وَصَفَ أعضاءها في خطابه المشار إليه سابقاً بأنهم: "... أولائك الذين يطيرون في طائرات فاخرة ليُلقوا على حكومات ومجتمعات الدول النامية محاضرات عن كيفية العيش وكيفية إدارة شؤونهم ... والذين أنفقوا تريليونات وتريليونات من الدولارات وفشلوا في تطوير كابول وبغداد والعديد من المدن الأخرى".

ومِن أهمّ أجهزة الحكومة العميقة في أمريكا جهاز الأمن القومي ووكالة الاستخبارات الأمريكية ومكتب التحقيق الفيدرالي، وهي أجهزة فيدرالية ضخمة جداً يُعيِّن الرئيس الأمريكي رئيسها ويُقيله، ولكن جَرَت العادة بألاّ يتَدَخَّل في شؤون إدارتها. ولكن يبدو أنَّ الرئيس ترامب سيُغيِّر مِن هذه "العادة" !!

خُلاصَة القول، أنَّه عندما تكون القيادة السياسية في أي دولة قوية وحريصة على مصالحها الوطنية، فلا مجال للدول الأُخرى، حتى العُظمى مِنها، سوى احترام هذه الدولة وقيادتها والتعاون معها بما يخدم مصالحهم المشتركة. ولم تَشهَد المنطقة العربية مُنذُ حرب يونيه 1967م قيادة عربية سياسية قوية وواضحة في أهدافها الداخلية والخارجية مثل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ورؤية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، التي جَعَلَت المملكة قَلْب العالم العربي سياسياً واقتصادياً دون مُنازع. فاللّه نسأل أنْ يُوَفِّقهم ويكفيهم شرّ أعدائهم.

محمد بن سلمان في مشهد التاريخ..

الحنكة القيادية في مرآة العالم.

د. حمد بن عقلا العقلا

في وطنٍ تشرّب أبناؤه الوفاء من ترابه، ورضعوا قيم الولاء منذ نعومة أظفارهم، لا تحتاج القيادة إلى تعريف أو ترويج داخلي. فالعلاقة بين القيادة والشعب في المملكة العربية السعودية علاقة نادرة في عمقها، ومتفردة في رسوخها، تجاوزت الشكل المؤسسي لتستقر في وجدان المجتمع، وتنمو مع وجدانه الوطني والإنساني. تعلّم السعوديون من قادتهم معاني الكرامة، والسيادة، والشهامة، وتوارثوها كما يتوارثون الأرض والاسم.

لكن المعادلة لا تكتمل إلا بفهم الطرف الآخر – الطرف الخارجي– الذي لا يملك ذات التجربة، ولا ينهل من ذات النبع. وهنا يتشكل البُعد الآخر للصورة: كيف يرى العالم هذه العلاقة، وكيف يُقوّم قيادة تسير بخطى ثابتة في زمن التحولات العاصفة؟..

لقد جاءت الزيارة التاريخية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى المملكة في 13 و14 مايو 2025 لتكون شاهداً حياً على الدور الفارق والبارز الذي يمثله سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وعرّاب التحول السعودي في رؤيته وطموحه وشخصيته الاستثنائية.

أداء استثنائي أمام أعين العالم..

في غضون ثلاثين ساعة فقط، تحوّل جدول زيارة الرئيس الأمريكي من مجرد محطات بروتوكولية، إلى رحلة استراتيجية غنية بالملفات الثقيلة، شملت الأمن، الطاقة، الذكاء الاصطناعي، الاستثمارات، التحالفات الإقليمية، وغيرها من محاور المستقبل التي تُرسم فيها خرائط القوة العالمية.

وما أدهش العالم، وأربك توقّعات المحللين، هو قدرة سمو ولي العهد على احتواء هذه القضايا المتشابكة بلغة الواثق، وبأسلوب القائد الشامل، الذي يجيد التحدث بلغة العصر، وبلاغة السياسة، ودقة الأمن القومي، ورؤية المستقبل.

لقد عبّر أكثر من مسؤول دولي ومراقب مستقل عن الانبهار بشخصية سمو الأمير محمد بن سلمان، بوصفه قائدًا من الطراز النادر، لا تتكرر مواصفاته إلا في صفحات قليلة من سجلات القيادات العظيمة في العالم.

السعودية: مركز الثقل العربي والدولي ..

لقد أثبتت المملكة العربية السعودية، بفضل قيادتها الحكيمة، أنها ليست مجرد دولة في خارطة الجغرافيا السياسية، بل مركز الثقل العربي أولاً، والإقليمي والإسلامي والدولي ثانياً. فهي اليوم تحمل ملفات المنطقة الأكثر تعقيداً وتشابكًا، وتديرها برؤية متزنة، ترتكز على الحوار، والاستقرار، وحماية المصالح المشتركة.

وفي وقتٍ يعاني فيه العالم من تصدّع المواقف وتضارب المصالح، برزت المملكة كصوت عاقل ومؤثر، تمتلك أدوات الضغط والتأثير، وتدير توازنات دقيقة بين القوى الكبرى، دون أن تتنازل عن ثوابتها أو هويتها.

لقد أصبح واضحاً أن المبادرات الكبرى، والمصالحات التاريخية، والمشاريع التحولية في المنطقة لا تتم إلا إذا كانت الرياض حاضرة في قلب القرار، وهذا لم يكن ليتحقق إلا بقيادة واعية، وشخصية سياسية بحجم وحنكة الأمير محمد بن سلمان.

نمط قيادي يصنع الفارق ..

إن النمط القيادي الذي يجسّده سمو ولي العهد لا يقوم فقط على الخطابة ولا على الحضور الرمزي، بل يقوم على الإدارة الاستراتيجية الشاملة، والحضور الفعّال، والقدرة على صنع القرار تحت الضغط، والتواصل مع قادة العالم بنديّة واحترام، يجمع بين الأصالة والتجديد.

فهو لا يمثل السعودية في المحافل فحسب، بل يمثل صورة السعودية الجديدة التي تبني اقتصاداً متنوعاً، ومجتمعاً واثقاً، ودولة تتقدم بثقة نحو المستقبل، دون أن تتخلى عن جذورها وهويتها.

*رسالة للعالم: هنا السعودية الجديدة *..

أظهرت زيارة ترامب – كما غيرها من المحطات الدولية – أن المملكة العربية السعودية ليست مجرد لاعب إقليمي، بل قوة دولية صاعدة بقيادة شابة مدركة لأدوات العصر. وأن الأمير محمد بن سلمان هو أحد القلائل الذين لا يتحدثون عن المستقبل، بل يصنعونه.

لقد قرأ العالم في تفاصيل اللقاءات، في أطر الحوار ، في توقيت التصريحات، وفي ترتيب الأولويات، أن القيادة السعودية تكتب فصلاً جديداً من الريادة، بروح شابة وحنكة متفوقة، تجمع بين الإخلاص للشعب والريادة في التعامل مع العالم.

...(دمت شامخاً يا وطني الحبيب)...

في مركز حمد الجاسر الثقافي ..

ندوة وفاء عن فقيد الوطن الأديب سعد البواردي .

اليمامة - خاص

نظم مركز حمد الجاسر الثقافي ندوة وفاء عن فقيد الوطن الأستاذ الأديب سعد البواردي، لاستذكار مآثره وجهوده الأدبية ومسيرته العملية، أدارها الأستاذ الأديب حمد القاضي، وشارك فيها: الأستاذ عبدالرحيم الأحمدي، والدكتور عبداللطيف الحميد، والأستاذ محمد القشعمي، ضحى السبت 12 ذي القعدة 1446هـ الموافق 10 أيار (مايو) 2025م.

وافتتح الندوة سعادة الأديب الأستاذ حمد القاضي بالثناء على مركز حمد الجاسر الثقافي لمبادرته بهذه الندوة الوفائية عن علم من أعلام بلادنا ورائد من رواد المنظومة الثقافية والشعرية على مدى تسعين عامًا.

وقال إن أصدق وصف أن تسمى هذه الندوة "ندوة الوفاء"، أولاً وفاء للراحل الذي قضى حياته في خدمة الأدب، وثانيًا وفاءه لعلامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر على طول عمله معه ثم استمرار وفائه له بعد وفاته، ولمركزه الثقافي ومؤسسته التي كان عضو مجلس أمنائها.

ثم تحدث الأستاذ الباحث عبدالرحيم الأحمدي وافتتح حديث بالترحم على الفقيد الذي وصفه بالنبل والشجاعة ولا يرده عن كلمة الحق أي داعٍ، وقال إن البواردي شاعر وأديب كتب للأطفال وللشباب والوطن، متحدثًا عن بداياته معه عندما

حمد القاضي :
هذه ندوة وفاء للراحل ووفائه لعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر .

عبد الرحيم الأحمدي :
اشتهر الراحل بأسلوبه التجديدي الفريد .

محمد القشعمي :
إنه آخر الخالدين الذين علموا أنفسهم بأنفسهم .

كان في المتوسطة وكيف ساهم في نشر مشاركاته الأدبية في مجلة الإشعاع، ثم تحدث عن أعماله الأدبية مستعرضًا.. قصيدته الشهيرة "فلنتينا"... وأسلوبه التجديدي الفريد فيها، وكيف تكون الأدب لدى سعد البواردي، ثم تحدث عن علاقة الفقيد بالشيخ حمد الجاسر.

وقرأ الأحمدي مقتطفات من قصائده الشعرية ليتحدث عن منهجه ومدرسته الأدبية، وقدم لمحة عن إصداراته الأدبية.

ثم تحدث الأستاذ محمد القشعمي عن سيرته الذاتية إذ وصفه آخر الخالدين الذين علموا أنفسهم بأنفسهم مثل الشيخ حمد الجاسر والجهيمان والعبودي، الذين قدموا لوطنهم الشيء الكثير، وتحدث عن نشرته الثقافية، وأول لقاء له مع البواردي وكيف اجتذبه ببساطته وهدوءه وتواضعه. ثم تحدث عن مسيرة البواردي وبداية تعليمه وحياته وعن جهوده الصحفية والصعوبات التي واجهها.

ثم تحدث الدكتور عبداللطيف الحميد عن "البواردي الأديب الكاتب الإنسان" وركز على الجوانب الاجتماعية والإنسانية وعن حياته وحياته أسرته ومولده قبل تسعة وتسعين عامًا ونشأته وانتقاله لدار التوحيد بالطائف وكيف أجبرته الظروف للتوجه للعمل، وبداياته الأدبية ونشاطه الثقافي المتنوع بين الشعر والقصة والمقالة.

ثم فتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع وقد افتتحها الأستاذ معن الجاسر بالحديث عن ذكرياته مع الفقيد، ووصفه بأنه كان زاهدًا في الحياة، وعن العلاقة الأسرية والزيارات المتبادلة، وعن دوره في مركز حمد الجاسر الثقافي، ثم ركز على الحديث عن الجانب الإنساني في شخصية البواردي وبره بوالدته وأسرته وحياته الاجتماعية وصرح عن اعتزام المركز إصدار كتاب عن الفقيد داعيًا الجميع للمشاركة بمقالاتٍ عنه، منوهًا أن المركز سبق وكرم الفقيد في حياته بعدد خاص من نشرة جسور.

أعلام في الظل

الجامعة العربية المفتوحة..

حق التعليم للجميع وتطوير مجتمع المعرفة.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

أثناء زيارة الوفد الثقافي السعودي للكويت والمكون من 25 أستاذاً جامعياً وبعض رؤساء الأندية الأدبية بالمملكة، وضمن البرنامج المعد لزيارة المراكز والمؤسسات العلمية، كانت زيارة المقر الرئيسي للجامعة العربية المفتوحة بالكويت صباح يوم الإثنين 25/11/2024م الموافق 23/5/1446هـ وكان باستقبال الوفد سعادة رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور محمد بن إبراهيم الزكرى ومجموعة من أعضاء هيئة التدريس – ثم بدأ الحفل بالنشيد الوطني وما تيسر من القرآن الكريم- ألقى مدير الجامعة كلمة تضمنت حديثاً عن إنشاء الجامعة، بعده ألقى عضو الوفد الدكتور عبدالرحمن العتل كلمة افتتاح الفعالية، أعقبته محاضرة للدكتور محمد الربيع عن (الملك عبدالعزيز في شعر محمود شوقي الأيوبي) أعقبه الدكتور مسعد العطوي بمحاضرة عن (مؤرخ الكويت الأول عبدالعزيز الرشيد). وبعده ألقيتُ محاضرة عن دور مكتبة الملك فهد الوطنية في تسجيل التاريخ الشفوي، ثم ألقى الدكتور عبداللطيف الحميد محاضرة عن دور دارة الملك عبدالعزيز في تسجيل التاريخ الشفوي، بعد جولة سريعة في بعض أقسام الجامعة.

ومع نهاية البرنامج تقدمت إحدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأمريكية بالكويت وعرفت بنفسها وأنها جاءت لحضور هذه المناسبة لسماعها بفكرة التاريخ الشفوي وتجربة المملكة، وأنها مكلفة بالجامعة بدراسة فكرة التسجيل الشفهي مع كبار السن.

ومن حسن الحظ أنني كنت أحمل نسخة من كتاب (تجربتي مع التاريخ الشفوي) فأهديته لها ولم نتمكن من البقاء معها لاستعجال الوفد للذهاب لجامعة الكويت، ولكنها وعدتنا بالتواصل فيما بعد وتسلمت منها نشرة بعنوان: (مشروع توثيق التاريخ الشفوي) نختار منه: «يعتبر مشروع توثيق التاريخ الشفوي التابع لمكتبة الجامعة الأمريكية في الكويت المشروع الأول من نوعه لاختصاصه بإجراء مقابلات تاريخية حول مواضيع مختلفة بغرض حفظ وتوثيق ذكريات وتجارب أجيال من الكويتيين وغير الكويتيين. يعد المشروع بالغ الأهمية بسبب قلة المعلومات والمصادر المتوفرة عن تاريخ الكويت منذ فترة ما قبل النفط.

يهدف المشروع إلى بناء أرشيف من المقابلات الصوتية وترجمتها وإتاحتها للمؤرخين والباحثين وأفراد المجتمع كافة من خلال موقع الكتروني يعتمد على المقاييس العالمية في الأرشفة والتوثيق، يتم خلال هذه المقابلات عرض محطات هامة من تاريخ الكويت مثل اكتشاف النفط والتطور العمراني المدني والغزو العراقي وغيرها عن طريق سرد الذكريات والتجارب الشخصية للراوي «وإضافة النشرة». يركز مشروع توثيق التاريخ الشفوي حالياً على تسجيل مقابلات شخصية مع الرواد الذين ولدوا قبل فترة الستينيات من القرن الماضي والشخصيات البارزة في دولة الكويت في المجالات السياسية والثقافية والعلمية والفنية والاقتصادية وحقوق المرأة وغيرها».

هذا وقد وزع على الضيوف كتابان عن الجامعة المفتوحة (20 عاماً من النجاح وتستمر المسيرة) و(مشروع تنموي وشراكة عالمية..) للجامعة العربية المفتوحة الأولى في التعليم المدمج النوعي في الوطن العربي).

جاء الكتاب الأولي بمفتتح: (نشكل صناع المستقبل) (رؤيتنا جامعة عربية مفتوحة رائدة في جودة التعليم للجميع وتطوير مجتمع المعرفة).

رسالتنا: تقديم تعليم عالي الجودة لجميع فئات المجتمع وتزويدهم بمهارات سوق العمل من خلال بيئة تعليمية تقنية متطورة جاذبة ونموذج تعليمي مرن يتخطى العوائق الزمنية والمكانية، والعمل على تطوير مجتمع العلم والمعرفة

من خلال توفير بيئة محفزة للبحث العلمي وحاضنة للابتكار والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات العربية.
قيمنا: التعاون. الشفافية. النزاهة. الإتقان. العدالة.
وفي صفحة تتوسطها صورة تجمع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح وصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود مؤسس الجامعة العربية المفتوحة – رحمهم الله-.
وبعدها تطالعنا أسماء وصور مجلس أمناء الجامعة العربية المفتوحة.
-1 سمو الأمير عبدالعزيز بن طلال رئيس مجلس أمناء الجامعة. المملكة.
-2 جلالة الملكة رانيا العبدالله الرئيس المشارك – الأردن.
-3 معالي الدكتور علي فخرو رئيس اللجنة التنفيذية في الجامعة – البحرين.
-4 الأستاذ الدكتور محمد الزكرى – رئيس الجامعة.
-5 معالي الدكتور يوسف الإبراهيم، رئيس لجنة المراجعة- الكويت.
-6 معالي المهندس يوسف الإبراهيم، نائب رئيس الصندوق السعودي للتنمية – السعودية.
-7 السيد قتيبة الغانم، رئيس صناعات الغانم- الكويت.
-8 معالي الدكتور مفيد شهاب، وزير التعليم السابق. مصر.
-9 السيد ناصر القحطاني، المدير التنفيذي لأجفند – السعودية.
-10 الدكتور عبدالمنعم عثمان، مدير مكتب اليونسكو الإقليمي في لبنان.
-11 معالي الدكتور مساعد الهارون، وزير التربية والتعليم العالي السابق، الكويت.
-12 الدكتور عبدالعزيز الهنائي، الرئيس التنفيذي لبنك التنمية العماني.
-13 المهندس عبدالله بقشان، رئيس مجلس إدارة مجموعة بقشان- السعودية.
-14 معالي الدكتورة ميثاء الشامسي، وزير دولة – الامارات.
-15 الدكتور وسام فتوح، الأمين العام لاتحاد المصارف العربية- لبنان.
يأتي بعدها (قصة تأسيس الجامعة) حين أعلن الأمير طلال عام 1996م عن مبادرته لإنشاء جامعة عربية مفتوحة. وفي عام 2002 تطورت المبادرة لتترجم إلى جامعة متكاملة. والجامعة المفتوحة مؤسسة تعليمية غير ربحية يمتلكها بكافة فروعها في الوطن العربي برنامج الخليج العربي للتنمية- اجفند- حيث يقع مقر اجفند في الرياض وتمول أنشطته دول مجلس التعاون الخليجي، وتستضيف دولة الكويت المقر الرئيسي للجامعة التي تتواجد في تسع دول عربية، السعودية، الكويت، البحرين، الأردن، مصر، لبنان، سلطنة عمان، السودان، فلسطين.
وعدد المستفيدين من الجامعة منذ تأسيسها 984/264 من 116 جنسية
عدد الخريجيين منذ التأسيس 236/60.
عدد طلاب الجامعة حالياً 642/52.
57 برنامج في مراحل الدراسة المختلفة دبلوم وبكالوريوس وماجستير.
ومن البرامج المستدامة للتنمية الموزعة على خمس كليات: كلية إدارة الأعمال. كلية الحوسبة وتقنية المعلومات، كلية اللغات، كلية التربية، كلية الإعلام.
والكتاب الثاني (وعدنا تشكيل صناع المستقبل). ومنذ 2002 توسعها على امتداد العالم العربي. ويفتتح بكلمة لمؤسس الجامعة الأمير طلال بن عبدالعزيز (التغيير الذي يؤدي إلى تحولات تنموية حقيقية لا يكون إلا بالتعليم الجيد الذي يمكن الإنسان من مفاتيح الاندماج الواعي في العصر بل وقيادته). يليها كلمة رئيس مجلس أمناء الجامعة الأمير عبدالعزيز بن طلال. فكلمة رئيس الجامعة أ.د. محمد إبراهيم الزكرى. قائلاً: «.. ها هي الجامعة العربية المفتوحة قد تجاوزت الـ 20 عاماً على مبادرة الأمير.. منطلقة في مسيرتها من شراكة عالمية مع الجامعة المفتوحة في بريطانيا من خلال توفير عدد كبير من البرامج المتنوعة المعتمدة محلياً وعالمياً.. والآن يسر الجامعة أن توفر خدمات تعليمية برسوم معقولة لأبناء الوطن العربي في 9 دول عربية لتستمر مسيرتها في التميز التعليمي ويستمر انتشارها في كافة البلدان العربية ..» وعن الفئات المستهدفة من الطلبة:
- ذوي الاحتياجات الخاصة: إتاحة فرص التعليم لتمكينهم ودمجهم في المجتمع.
- المرأة: خلق فرص تعليمية لتمكينها في المجتمع.
- شباب الوطن العربي: توفير تعليم عالي الجودة للشباب من جميع دول العالم العربي الراغبين في استكمال تحصيلهم العلمي.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في كتاب «أسد الأردن» لآفي شلايم..

نفي لأساطير صنعتها إسرائيل وصدقتها.

كتاب ألفه المؤرخ اليهودي غير الصهيوني أفي شلايم، وهو مؤرخ تنقيحي، أي أنه من المؤرخين الجدد الذين أخذوا على عاتقهم تصحيح الرواية الصهيونية المزورة عن الحروب الصهيونية العربية، في ضوء ما ظهر من وثائق من الأرشيف الصهيوني وأرشيف الدول الأخرى التي دعمت المشروع الصهيوني، والمؤلف من مواليد بغداد وقد أصدر مذكراته أخيرا بعنوان "العوالم الثلاثة: مذكرات يهودي عربي "، كما أصدر عدة كتب عن القضية الفلسطينية منها كتاب " الملك عبدالله الأول و الحركة الصهيونية و تقسيم فلسطين" وكما يقول المؤلف فقد وثق في ذلك الكتاب المفاوضات بين الهاشميين والدولة الصهيونية "وقد توصل الطرفان إلى اتفاق ضمني بشأن تقاسم فلسطين الواقعة تحت الانتداب فيما بينهما" . ولذا فإنه بعد حرب ١٩٤٨ تبعت الضفة الغربية الأردن كما تبع قطاع غزة مصر.

أرجع الملك بداية اتصالاته بإسرائيل إلى الرجل الطيب الذي يرعى صحة العائلة المالكة الأردنية، الطبيب إيمانويل هربرت، وهو طبيب قلب يهودي روسي، رشحته المخابرات البريطانية (MI5) ليكون طبيب الملك ووصفته بالتعقل والحذر، وكان للطبيب علاقاته بالسفارة الاسرائيلية، وخلال الفترة التي ذكرناها اجتمع مع الملك ست مرات، كما تابع علاج أفراد العائلة المالكة الأردنية، طلبت السفارة من الطبيب أن يبلغ الملك رسالة تقول: ما دام الملك على نهجه في مقاومة الناصرية فليس عليه أن يخشى من اسرائيل، أوصل الطبيب الرسالة للملك الذي قال: إنهم كعائلة حجازية لا يحملون أي مشاعر عدائية تجاه اليهود، وصرح الملك بعد ذلك أن حوله محيط عدائي، وأنه مؤمن بالسلام، ولا يعتقد بأن الحرب ستضع حلا لمشاكل العرب مع اسرائيل، وأنه ينظر إلى اسرائيل كأمر واقع.

باتضاح توجه المنطقة إلى الحرب عام ١٩٦٧ أصلح الملك علاقاته مع عبد الناصر، ووقع الطرفان معاهدة دفاع مشترك، لكن الحرب انتهت لغير صالح العرب، ويعقب المؤلف بعد تفاصيل كثيرة أن الحسين لم يكن لديه أوهام بقدرة العرب على تحقيق النصر، ولكن مجزرة السموع (هجوم صهيوني على قرية السموع التي كانت تحت حكم الأردن) حطمت الثقة التي أولاها لجيرانه الصهاينة، ووجد نفسه مندفعا للتنسيق مع العرب حتى لا يبدو خائنا للقضية العربية ويُحمل وزر الهزيمة، وفي سبيل ذلك خسر نصف مملكته وكل جيشه وكل سلاح الطيران الذي يملكه.

تقارب الملك حسين كثيرا مع عبد الناصر بعد حرب ١٩٦٧، الذي قال له: أشعر بأنني مسؤول، لقد فقدنا غزة والضفة الغربية، وهما يأتيان في المقام الأول، ولن أطلب أي انسحاب من قناة السويس، بل ستبقى مغلقة إلى أن يحين حل موضوع الضفة الغربية وغزة وقضية الشعب الفلسطيني، فامض وتحدث في الأمر، وتكلم عن حل شامل وعن سلام شامل، واعمل كل ما تستطيع من غير توقيع سلام منفصل، لأننا نريد حل المسألة بطريقة شمولية. وكان هذا تفويضا واضحا للملك ليتواصل سرا مع الصهاينة وهذا ما حصل. وقد شاع أن الحسين قد أبلغ الصهاينة بموعد حرب ١٩٧٣، ولكن المؤلف حشد الكثير من الأدلة التي تفند ذلك بصرامة شديدة. وأحد هذه الأدلة ما قاله مردخاي غازيت رئيس مكتب جولدا مائير: إن ما تسرب من اسرائيل عن ذلك كان من قِبل اللواء إيلي زعيرا رئيس المخابرات العسكرية الصهيونية خلال حرب أكتوبر، الذي حملته تحقيقات لجنة أجرانات مسؤولية التقصير في حرب يوم الغفران، فقد قال زعيرا: إن مائير لم تفهم أن كلام الملك يعني إعلامها عن الحرب، وعلق غازيت أن زعيرا يريد أن يوزع مسؤولية الإخفاق الاستخباراتي على أكثر من جهة. فالذي يدقق في اللقاء الذي سجلته المخابرات الإسرائيلية تسجيلا تلفزيونيا كاملا بشكل سري، والذي تحتفظ به اسرائيل لا يفهم أن الحسين قد قال شيئا يشير إلى ذلك.

مضت في النهر تيارات كثيرة، في عام ١٩٨٩ وصل جورج بوش الأب إلى رئاسة أمريكا، وكان صديقا للحسين، تعارفا منذ كان بوش رئيسا للمخابرات الأمريكية. التقى الطرفان في طوكيو عندما ذهبا للمشاركة في جنازة الإمبراطور هيروهيتو. وهناك أعطاه الحسين نسخة من ملف مدموغ بعبارة سري جدا/ حساس، ضم الملف رسالة طويلة وملحقين: تاريخ الجهود الأردنية من أجل السلام من ١٩٦٧ إلى ١٩٨٩، وقائمة بالتزامات الولايات المتحدة ومواقفها بشأن التسوية السلمية. تحدثت الرسالة عن سلسلة من الأساطير التي أحاطت بالمشكلة وأعاقت الحل. واضح أنها جميعا أساطير صهيونية. اختيار الحسين لكلمة أساطير يعني بأنها أشياء غير حقيقية، لكن اسرائيل تحيط نفسها بها حتى لا تعطى حقا لأهله، ونعرض هنا لهذه الأساطير التي أوردها الملك:

الأسطورة الأولى: التفوق العسكري الإسرائيلي الشامل سيدفع باتجاه السلام. ورغم التفوق الإسرائيلي الكبير فإنها لم تستطع أن تفرض سلاما لصالحها.

الأسطورة الثانية: المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والأردن والفلسطينيين يمكن أن تؤدي إلى انسحاب وسلام. ويوضح الملك أنه خلال عقدين التقى سرا بكل مسؤول اسرائيلي رفيع في مباحثات استغرقت حوالي ألف ساعة، ولم تقرب هذه المحادثات الطرفين من السلام، مما ترك لديه مشاعر الإحباط وخيبة الأمل.

الأسطورة الثالثة: أن الصراع العربي - الإسرائيلي يُعتبر جزءا من السياسة الأمريكية الخارجية، ولكن الواقع يظهر أنها جزء من السياسة المحلية الأمريكية (اللوبي الصهيوني) أما العرب فلا حول لهم ولا قوة. ويعني هذا أن أمريكا التي استطاعت اسرائيل أن تلغى وجود أي طرف غيرها في الإشراف على أي مباحثات بين العرب والصهاينة عاجزة عن أن تفرض شيئا على إسرائيل. وهذا ما يشهده الجميع.

الأسطورة الرابعة: أن قادة اسرائيل جادون في مقايضة الأرض بالسلام، وأنهم مخلصون في رغبتهم في حل الصراع، والحقيقة - في رأي الحسين- أنهم يراؤون ويختلفون الأعذار لعدم التحرك في اتجاه السلام.

الأسطورة الخامسة: الاستيلاء على الأرض والاحتفاظ بها ضرورة للأمن العسكري. الأمن - في رأي الحسين- لا يتحقق إلا بالتعايش السلمي.

منذ عام ١٩٨٩ العام الذي سُلمت فيه هذه الوثيقة للرئيس الأمريكي وهي تثبت صحتها كل يوم.

بعد انتهاء حرب أكتوبر تُرك موضوع المفاوضات والسلام ل كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى، تم إبعاد الاتحاد السوفييتي، وأصبح دور الأردن ثانويا، وقد حاول الملك الدفع بخصوص سلام شامل يعيد الضفة الغربية دون جدوى، التقى مع جولدا مائير مرتين ومع رابين عندما أصبح رئيسا للوزارة حوالى ست مرات، كان زيد الرفاعي مرافقا للحسين، والكاتب يتحدث عنهما كثنائي قوى، قال زيد: أراد الملك أن يستعيد الضفة على مراحل، أو أن تبدأ المسألة بانسحاب إسرائيلي على طول خط الجبهة أسوة باتفاقات فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية، لم يكن الاسرائيليون يقدمون غير ما كانوا قدموه في مشروع ألون (الذي ينص على عدم التخلي عن القدس وعن استمرار السيطرة الصهيونية على طول نهر الأردن لمنع أي اتصال جغرافي بين الأردن وفلسطين) ، أحيانا كان الصهاينة يتحدثون عن تقاسم المسؤوليات بين الأردن وإسرائيل في الضفة الغربية، كأن يناط بالأردن الإدارة المدنية وتستمر اسرائيل في الإدارة العسكرية، لم يقبل الحسين بأي تنازل يخص القدس والضفة الغربية مقابل السلام.

عندما اقترب الرئيس كارتر من الرئاسة في أمريكا تحدث عن حقوق الفلسطينيين

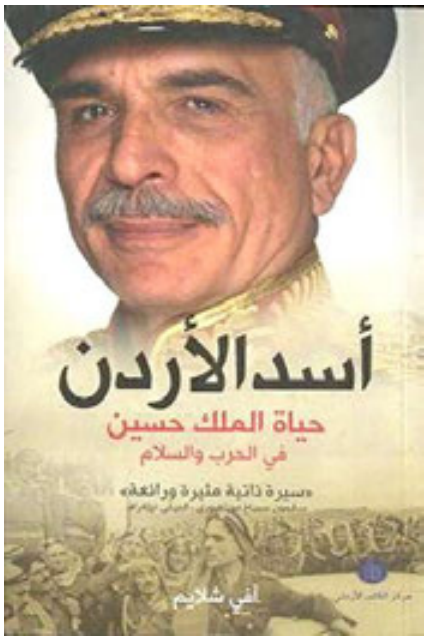

الكتاب ينفي بالأدلة ما شاع عن أن الحسين أبلغ الصهاينة بموعد حرب 1973.

ومنظمة التحرير، وشعرت اسرائيل والأردن بأنهما بحاجة إلى استئناف التباحث، لكن إصرار الملك على كل الضفة مع تعديلات حدودية طفيفة استمر فلم تتقدم المفاوضات لأن اسرائيل لا تريد ذلك.

في مفاوضات أوسلو السرية وقعت المنظمة في كل المحاذير التي حرص الحسين على ألا يقع فيها، السلام المنفصل الذي وقعت عليه مصر ترك القضية الفلسطينية بلا حل، وحرمت الفلسطينيين من الارتباط بأقوى دولة عربية في مسارهما السلمي، فاوض الفلسطينيون في أوسلو دون مرجعية تحدد الهدف النهائي من المفاوضات والذي كان دائما العودة إلى حدود ٤ حزيران عام ١٩٦٧ م، ووقعوا على معاهدة قبل حل القضايا الأساسية، مثل الحدود والقدس والمياه والعودة أو اللاجئين. شعر الأردن بالخديعة، المفاوضات كانت سرية، أمريكا والأردن لم يعلما إلا في اللحظات الأخيرة، استفهم الحسين عن الشائعات من ممثل الموساد فطلب منه رابين عدم الإفصاح عن أي معلومات.

بعد اتفاق أوسلو لم يعد هناك عوائق تمنع اتفاقا منفصلا بين الأردن والدولة الصهيونية. فكان اتفاق وادي عربة. كان رابين الشريك الإسرائيلى ومعه بيريز، بيريز أظهر أنه رجل سلام ولكن ما أن تولى رئاسة الوزارة حتى تحول من رجل سلام إلى رجل أمن. وقام بمهاجمة لبنان في عملية عناقيد الغضب، التي هدفت للضغط على حزب الله، كانت الخطة تهدف إلى تهجير سكان جنوب لبنان، ليصار إلى الضغط على الحكومة اللبنانية فتضغط بدورها على الحكومة السورية لتصبح سوريا قوة شرطة تضبط حزب الله. تشرد ٤٠٠ ألف لبناني، وتظاهر الأردنيون ضد اسرائيل، فأرسل الملك رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي برسالتين استنكاريتين إلى بيريز ورئيسه عزرا فايتسمان، وفي اليوم التالي لعودة الكباريتي إلى عمان قتلت اسرائيل ١٠٢ لبنانيا لجأوا إلى مركز للأمم المتحدة، ما سُمى بمذبحة قانا.

أراد الملك معاقبة بيريز فايد نتنياهو في الانتخابات، ويعتبر المؤلف أن الملك كان مخطئا، إذ أن نتنياهو دمر عملية السلام، علق مروان المعشر أول سفير للأردن في إسرائيل: إن قادة حزب العمل يفضلون التعامل مع الأردن ليتهربوا من الخيارات الصعبة مع الفلسطينيين، أما قادة الليكود فكانوا أكثر شرا، كانوا يريدون التواطؤ مع الأردن لمنع قيام دولة فلسطينية حسب ما جاء في اتفاقية أوسلو. وقد ذكر نتنياهو ذلك بوضوح للمعشر عند لقائهما في كافتيريا الكنيست قائلا : إن قيام دولة فلسطينية في الضفة خطر على إسرائيل وعلى الأردن، وعندما فند المعشر هذا الكلام ادعى نتنياهو أنه يفهم الموقف الأردني أكثر من المعشر.

أول عمل قام به نتنياهو عند وصوله إلى السلطة أن قام بفتح نفق تحت المسجد الأقصى، ثم رفض تطبيق اتفاق أوسلو ٢ ، الذي كان مفروضا أن تتمدد بعده سلطة غزة لأريحا لتشمل كل الضفة الغربية، ثم أعلن عن بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية في مستعمرة هارحوما (أبو غنيم) ، و كان ذلك يعنى عزل القدس تماما عن محيطها العربي، وجاء بعده شارون الذين كان أسوأ من نتنياهو، واستمر المسلسل الأسود إلى اليوم.

رحم الله الملك حسين الذي ترك لنا وصاياه عن الأساطير الصهيونية، تلك التي لا زال صدقها يتحقق كل يوم، كان الرجل هو أكثر من عرف الصهاينة من العرب.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

شارك بأربع مخطوطات نادرة ضمن برنامج «ذاكرة العالم» ..

مركز الملك فيصل يشارك في فعالية اليونسكو حول التراث الوثائقي والتنمية المستديمة.

اليمامة - خاص

شارك مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في فعالية منظمة اليونسكو حول "التراث الوثائقي والتنمية المستديمة"، التي عُقدت في باريس في المدة من 29 إلى 30 إبريل 2025م، بحضور نخبة من الخبراء والمتخصصين الدوليين. ومَثَّلَ المركزَ الدكتورُ عبدالله حميد الدين، الذي شارك في النقاشات المعمقة حول سُبُل تفعيل الذاكرة الثقافية، وبناء أنظمة ذاكرة مستديمة، تتجاوز حدود الحفظ التقليدي إلى فضاءات التفاعل المجتمعي والابتكار الثقافي.

وتضمنت الفعالية استكشاف مجالات تعاون جديدة في التراث الرقمي، والتوثيق المجتمعي، والأرشفة العابرة للثقافات، بما يسهم في تعزيز الدور الثقافي للمملكة على المستويين الإقليمي والدولي.

وشارك المركز في معرض "نافذة على التراث الوثائقي"، الذي نظّمته الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالتعاون مع اليونسكو، وركّز على إبراز أهمية الوثائق التاريخية والمخطوطات والخرائط والمواد السمعية والبصرية كجسور للتفاهم الحضاري، وقنوات للحوار بين الثقافات.

وقَدَّمَ مركز الملك فيصل في المعرض أربع مخطوطات نادرة

مستنسخة طبق الأصل للعرض المؤقت، وذلك ضمن برنامج "ذاكرة العالم" الذي يهدف إلى الحفاظ على التراث الوثائقي الإنساني. وشملت المعروضات: رسمًا نادرًا للحرمين الشريفين في مكة والمدينة من مخطوط دلائل الخيرات للجزولي (تركيا، القرن 13هـ/ 19م)، ومصحفًا شريفًا بخط النسخ مزخرفًا على الطراز الكشميري المتأثر بالنمط الشيرازي (الهند، القرن 10هـ/ 16م)، إضافة إلى ربعة قرآنية مزينة بزخارف نباتية دقيقة، وألوان زرقاء وحمراء، بخط الثلث الدمشقي (سوريا، القرن 9هـ/ 15م)، ومصحف مزخرف بألوان مستخرجة من اللازوردي منسقة مع الذهبي والأصفر (الهند، القرن 12هـ/ 18م).

وتعكس هذه النماذج القيّمة التنوع الجغرافي والزمني للتراث الإسلامي الذي يحتفظ به المركز، والثراء الفني والجمالي لمخطوطات المصحف الشريف، كإرث جامع بين البعد الروحي والدقة الحرفية والمدارس الزخرفية المختلفة في العالم الإسلامي.

ويمتلك مركز الملك فيصل واحدة من أبرز المجموعات الوثائقية في العالم العربي، تضم أكثر من 130 ألف مخطوطة بين أصلية ومصوّرة، بينها نفائس نادرة ذات قيمة تاريخية عالمية. ويواصل المركز تطوير "وحدة الذاكرة السعودية" كمبادرة بحثية رائدة تهدف إلى حفظ وتفعيل التراث الوطني عبر منهجيات علمية متقدمة، وهو

مشروع يُعَدُّ نموذجًا دوليًا في مجال إدارة التراث الوثائقي والرقمي.

ويتبنى المركز رؤية ثقافية ترى في تفعيل الذاكرة مدخلًا لبناء هوية مَرِنة ومبدعة، وتحويل التراث إلى قوة حيّة تُلهِم التنمية، وتدعم الابتكار، وتُعزز القدرة على التكيف مع التحولات المتسارعة. وعبر مشاركاته الدولية، يعمل المركزُ على توسيع شراكاته البحثية، وتفعيل مبادرات تعاونية تجعل من التراث الوثائقي رافعة للفهم الثقافي، والتنمية المستديمة، والتقارب الحضاري العالمي.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة عبد الجليل حافظ القصصية (موت)

نزعةٌ وصفية تستلهم المشهدَ ورؤيةٌ فلسفيّة عَوضاً عن المآزق الفرديّة.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

من الواضح أن السرد في كثير من الأعمال القصصيّة الجديدة يتراجع لصالح الوصف ؛ ويحتلّ فيها التأمّل و التحديق في المشهد مكان التتابع والتسارع في الوقائع ؛ في ردّة فعل عكسيّة لما يتميز به إيقاع العصر الذي يمضي مُلتهماً المسافات في سرعة الضوء ؛ وهذا ما تفصح عنه هذه المجموعة بعنوانها مفردة (الموت) وكأنها تكبح جماح السّرد، وتستوقف الزمن وتدعونا إلى التحديق في مفهوم الفناء الذي تؤول إليه المصائر ؛ لم تَعُد القصة القصيرة تلتزم بالمثلث الأرسطي التقليدي لتصاعد الحدث وتنامي القلق من البداية إلى الذروة إلى النهاية، وتذكّرنا بالتطوّر الذي طرأ على الشعر الذي استبدلت فيه قصيدة النثر بالوزن الخاضع لقوانين البحور الخليليّة الإيقاع الداخلي بألوانه المختلفة .

في هذه المجموعة ومنذ العتبة الأولى نلحظ هذه الظاهرة بوضوح؛فالعنوان الرئيس (موت) يقودنا إلى التأمل في المصير الذي سيؤول إليه الأحياء ؛ حقيقة لا مراء فيها ؛ وقد اختار أن تكون مفردة نكرة مصدراً صريحاً مطلق الدلالة، مجرّد المعنى تمّحي فيه حدود الزمان و المكان ؛ وتترامى فيه الأمداء و الأصداء ؛ لفتني في هذه المجموعة انعتاقها من قيود التأليف المعتادة ؛ فليس ثمة فهرست ولا قصة محوريّة تحمل عنوان المجموعة و تجمع بين النصوص المعتادة في طول الشريط اللغوي في القصة القصيرة ، و القصة القصيرة جدا التي تُختَزل في جمل لا تزيد في الغالب عن سطرين أو ثلاثة ، و حين حاولت أن أنطلق من نّص محوري في قراءة المجموعة ؛ لم أجد بُدّا من أن أقارب و أُسَدّد فأبدأ بالقصة التي تحمل في عنوانها مفردة الموت (طعم الموت) هذا النص الذي ينهض على السرد الافتراضي إذ نستطيع أن نلخّصه في حدثين رئيسين : موت الوالد والاستغراق في الرسم ؛ وهما في مقاييس السّرد لا يشكلان قصّة بالمفهوم الفنّي ؛ يوازيهما نصٌّ سرديٌّ افتراضيٌّ على القارىء أن يُلمّ شتاته عبر عناصر ثلاثة : تجربة الرسم واستبطان دوافعه والتأمل في مُخرجاته واستقصاء أبعاده الفلسفيّة و استدعاء التجربة الذاتيّة في إشارتها البيوجرافيّة للحدث الأهم في مسيرة الحياة ،و كذلك اللغة المجازيّة واستشراف المستقبل الذي يتعلّق بتخيّل الموت والتعبير الفني عن هذه الحقيقة من حقائق الوجود و الفناء : مشهد تتكامل أركانه يتوزّع بين الاستبطان الداخلي و التحديق الخارجي و التحليق في فضائهما واستشراف الآتي . ماذا في هذا المشهد من خصيصة

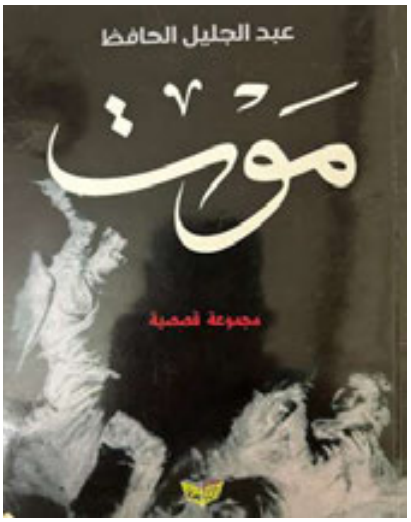

تتصل بفن القصة القصيرة التي من شأنها الحفاظ على هوية هذا الفن وشعريّته : التوتر التصاعد و التخيل و الإضاءة الختامية ؛ لعلها كذلك.

ولعل النص الثاني الذي يشعرنا بتقاطعه مع النص السابق (بوابة الروح) فالموت لا ينال من الروح ؛ بل يحرّرها من قبضة الجسد ؛ وهذ ما أحسب أن الكاتب قد ألمح إليه ؛ ربما عَرَضاً أو جوْهراً ؛ فنحن في هذه القصة أمام مشهد لا يختلف عما سبقه من حيث السمة الوصفيّة الأساس ؛ ولكنها هنا لا تتخلّى عن حركيّة السّرد الذي يتمفصل في حدث الوقوف على السياج الحديدي قرب صخرة الموت ، وما انطوى عليه هذا الفعل من تفاعل بين ثنائية الموت والحياة ،واستطرادات الذاكرة ، واستدعاء الماضي وإيقاع الحركة باتجاه المركب الصغير ، و استشرافات المحيط المكانيّ ثم القفز صوب البوابة المرصودة أسفل الصخرة .. غموضٌ يلف الحدث وعناصره الزمانية

و المكانية و يبقيه مشرع الأبواب أمام التأويل ؛ يغلب عليه التأمل و يستجيب لرؤى الحياة و الموت ؛ أما القصة الثالثة التي تتصل بمفهوم الموت فهي (بعث) التي تضم لوحات ثلاث : أولاهما تجسد أيقونة رمزية للموت في بعده المادي و المنوي و الحضاري ؛ فالفيل القاتل رمز (الوحشية) وحجة القتل سبب الحب (التخلف) و التقاليد الظالمة (ثقافة العنف) اللوحة الثانية المقاتل الذي رفض الاستسلام وآثر الموت على الخذلان (قيمة أخلاقية عليا) اختار الكاتب هذه اللوحة تحت عنوان (صوت) مؤشراً على رؤية المجموعة فوضعها على الواجهة الخلفية للغلاف الذي اختار له اللون الأسود (لون الحداد) الذي يناسب العنوان (موت) أما اللوحة الثالثة فقد جمعت بين العقاب و الوفاء في لوحة مزدوجة تجمع بين الجمال (رمز الحياة) و الوفاء و الموت حيث استجاب الفتى لدعوة الحب فكان الموت ؛ رؤيا بالمفهوم الجمالي الفني يتجاوز التحديد و التقرير ، ويستشيم ملامح الانبعاث عبر القيمة الكبرى (الوفاء) فاستثمر الكاتب تقنية تتابع اللوحات وتكامل المشهد .

وبقية النصوص روافد تمدُّ الرؤيا الجامعة لمفهوم الموت و البعث الحضور و الغياب ، ثيمة الحزن في النّص المعنون بالناي ، فهي القصة التي لم يغادر فيها الكاتب مربّع الرسم وتصوير المشهد ؛ ولكنه أضاف الصوت ليعبّر عن الحزن المرافق لمفهوم الموت، في إطلالةٍ وصفيّة تجمع بين اليعد البصري و السمعي والسردي ، وثنائية البدء و الانتهاء، وتصبُّ في جدول الفناء الحزين الي يرمز له بمفردة (الناي) التي ترتبط باللحن الشجي .

وفي إطار فكرة الموت تأتي قصته المعنونة (حقيقة واحدة) ولكنها هنا تتمحور حول فكرة فلسفيّة يعكف فيها على تشكيل لوحة تاريخيّة تجعله يربط بين حقائق الحياة و الوجود، وتجعله يقترب من فكرة (التناسخ) مشيراً إلى العبارة الشائعة الذائعة (التاريخ يعيد نفسه) من هنا جاء عنوان هذا النص دالّاً على رؤيته الفكرية التي تتلخّص في التماهي بين الحيوات و الشخصيات فالأمير المقتول في اللوحة صورة من الماضي تؤكد سماته الظاهرة فيها الحاضر بكل تضاريسه؛ فقد تماهت قسماته مع ملامح السارد وكان ذلك مُنطلقه في تأمل فكرة التناسخ و الاستعادة . و يفجّر في نهاية القصة السؤال اللُغز حول الاستسلام وعدم المقاومة وفي ذلك تكمن (لحظة التنوير)

و أما قصة (مشط الأبنوس) فتدور حول (الموت أيضا) ازدواجية الوجود و العدم (البقاء و الفناء) رؤية فلسفية

عبد الجليل حافظ

لمفهوم الوفاء في اقترانه بالموت و الفناء وحقيقة الوجود و الخلود ، فالموت حقيقة الحقائق والخلود باطل الأباطيل؛ فمهما حاولنا الإمساك بالذكرى فنحن نتحوّل في نهاية المطاف إلى الذكرى ذاتها كما هو الحال في بطلة القصة التي استبقت ذكرى الحبيب عبر المشط الأبونوسي ؛ ولكنها في النهاية آلت إلى المصير ذاته.

أماالقصص القصيرة جداً التي تضمّنتها هذه المجموعة ؛ فجاءت في الجزء الثاني منها مُجتمعة ؛ ولكن بعضها جاء في الجزء الأول ، وربما توسّم مؤلفها أنها تتّسق مع ثيمة(الوجود و العدم) مثل قصتي (جاذبية) و (مرتد) الأولى تشير إلى الاغترار بأعراض زائلة، والثانية تومئ إلى القتل تحت غطاء الدين ؛ بين وجودٍ خادع وعَدَمٍ مُسوّغٍ تحت غطاء الدين ؛ وربما كان لأمرٍ آخر ، وقصة ثالثة تونئ إلى ذرائع للوصول إلى المُبتَغى و المراد كما في قصة (حرية)

أما ما جاء في الجزء الثاني من (قصص قصيرة جدا) فتأتي على نَسَق واحد (جملة من مفصلين أو جملتين) وعناوينها مصادر (من أسماء المعاني المجردة) تومئ في ومضات سريعة إلى ممارسات أو ظواهر أو قيم أو تقاليد من خلال رؤية انتقاديّة أو فلسفيّة ، آو تُنبيء عن سلوك تشترك في سمتين أساسيتين : (المفارقة و قابلية التأويل) فضلا عن الإيجاز السريع و الومضة البارقة في صور أو مشهد أو ملاحظة أو واقعة لها دلالتها ومعناها في صيغة سرديّة وصفيّة خاطفة ، يليها ما يسوّغها أو ما تومىء إليه ؛ففي (انكسار) بكاء انتصاراً لجبرِ خاطرٍ ، وفي(غياب) عُريٌ يشير إلى الضياع؛مفارقة بين الحريّة و التيه ؛ وفي (شبع) المفارقة بين فعلين متناقضين: السعي للإشباع و الوقوع في مأزق الجوع ، وفي (نخوة) كذلك يتبدّى الفعل الذي تأتي مغبّتُه نقيض ما رمى إليه؛ كما في (نخوة) " وقفت تسألهم فرموا سيئاتهم في كيسها" النخوة و السقوط ، وكما في خلود (الحفر للإيقاع، و من ثم والوقوع في الشرك الذي أعده للآخرين ، فهناك مايقرب من خمسين قصة قصيرة جدا تنطوي على (رؤى وآراء ومفارقات وصور ، وحكم) وقيم ظاهرها إيجابي وباطنها سلبي ، أو على النقيض : الانكسار و الانتصار والرغبة و الدمعة والأمان و الخوف والإخلاص و الخيانة ، كما في قصتي (إلهام) و(لوحة) وفي مداواة وشرف (القتل علاج) فضلاً عن ذلك فثمة تراكيب تتوخّى صيغة المثل ، لها دلالتها الخاطفة ، كما في قصة (شؤم) "خرست البومة الناعقة حين مات الجميع" هنا المفارقة بين الفعل وردّ الفعل كما في (دليل) فتح الكتاب ليستدل به فقطعوا عنقه ,

أغلب هذه النصوص القصيرة تتأسس على حدث ينبني عليه نقيضه ، أو فعل تكون نتيجته عكس ما يُبتغى منه ، وليس من شك في أن ذلك ينبئ عن حس انتقادي يتعقب ملامح السلوك البشري المفارق عبر رؤية فلسفية اتسمت بها هذه المجموعة .

المقال

سهم بن ضاوي الدعجاني

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – أيده الله _ على هامش اجتماع مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية الثالث لعام 1426هـ ويظهر معالي الدكتور أحمد الضبيب والدكتور ناصر الدين الأسد في حديث حول مجلة العرب.

الضبيب حارس الفصحى..

تبنى مشروع احياء التراث تحقيقا ونشرا للحفاظ على الهوية العربية.

هنـاك ثلاثـة أهداف رئيسـية تشـغل عقـل وتفكير الدكتور أحمد الضبيب المهتم بمشـروع حركة إحياء التـراث في المملكة منذ سـنوات كثيـرة ، أولها أن كثيرا مما ينشـر ويحقق في بلادنا لا يصل إلى أيدي الباحثين في أرجاء العالم العربي بسـبب سوء توزيع الكتب في الوطن العربي حيث إن كثيرا من المؤلفات المحققـة في المملكة لم يشـر اليها فـي المؤلفات الببليوجرافيـة التـي تناولـت مـا طبـع مـن التراث، والثانـي: يتلخـص فـي رغبتـه في أن يـؤرخ لهذه الحركة التي تعد ملحمة من ملاحم الثقافة في بلادنا والتـي ارتبطت بعشـق التراث، وثالـث تلك الأهداف هو أنه لم يجعل هذا المشـروع سردا حسب ما يسير عليـه المكتبيـون، وإنما وقف عند بعـض المؤلفات وقفـات متأنية ونظر إلى أنماط التحقيق لتلك الكتب وقومهـا وأشـار إلـى أوجه التميـز وأوجـه القصور، مسجلا ما دار حولها من نقاشات بين الباحثين وذلك لكي يكون مشـروعه تطبيقياً عملياً يفيد الشداة من المحققيـن، بعيدا عـن الناحية الوصفيـة النظرية ، كمـا قلت عنه في كتابـي الجديد " حاورت هؤلاء " (تحـت الطباعة): معالي الدكتـور أحمد الضبيب مدير جامعة الملك سـعود سـابقًا وعضو مجمع الخالدين بالقاهرة ورئيس تحرير مجلة «العرب» وعضو اللجنة التنفيذية بمؤسسـة حمد الجاسـر الخيرية وأحد أبرز حضور ضحوية حمد الجاسـر -رحمه اللّه- قبل وفاته وقبل أن تتحول إلى «السـبتية» المعروفة الآن والتي تقام فـي دارة العرب بحي الـورود بمدينة الرياض، ومما أتذكره من تلك «الضحوية» ، سـؤال الشـيخ حمد الجاسـر -رحمه اللّه- المتكرر ضحى كل خميس عندمـا يدخل عليـه الدكتـور الضبيب، فيسـأله : ما الجديـد يا أبا عمرو؟ كمـا عرفته من خلال اجتماعات اللجنة التنفيذية لمركز حمد الجاسـر الثقافي، وإبان إدارتـي للمركز بعمارة الدهلـوي (طريق الملك فهد

تقاطع التحلية سابقًا)، كان مكتبي بجوار مكتب معاليه، وعرفته أكثر في جلسته الأسبوعية بعد صلاة الجمعة بمنزله بحي النخيل ، وقد سألته قبل ربع قرن عن قضية تسيطر على اهتمامه البحثي : حركة إحياء التراث في المملكة مجال اهتمامك منذ زمن.. ما جديدك في هذا المجال؟ فأجاب: " حركة إحياء التراث في المملكة مشروع كبير أقوم بكتابته يشتمل على تاريخ وتقويم وفهرسة لهذه الحركة، التي تعد ملحمة ثقافية كبرى لا يكاد يعلم عنها أحد في البلاد العربية الأخرى.. هذه الموسوعة تحتاج إلى وقت وإلى إمكانات.. وأنا بمفردي أعمل فيها منذ سنين ولذلك أخذت مني الوقت الكثير.. وأرجو أن يوفقني الله لإكمالها قريباً ".

علاقته بمركز الجاسر الثقافي

بعد مباركة سيدي الملك سلمان بن عبدالعزيز- أيده الله – إبان توليه إمارة منطقة الرياض لفكرة بادر بها مؤسسو مؤسسة حمد الجاسر الخيرية في عام 1421هـ في الاجتماع الذي استضافته الغرفة التجارية برئاسة معالي الشيخ عبدالله النعيم رحمه الله أقرت اللجنة تسمية اللجنة التأسيسية لهذا المشروع ، وكان معاليه عضوا في تلك اللجنة ، ثم عضوا بعد ذلك في اللجنة التنفيذية بعد ذلك وعندما تم اختيار نخبة من أصحاب الرأي والأدب والثقافة في بلادنا ليكونوا أعضاء مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية في دورته الأولى تم اختيار الدكتور الضبيب عضوا في المجلس ، واستمر حتى اليوم .

الكتابة الأسبوعية

في عام 1421هـ، كتب معاليه عدداً من المقالات الأسبوعية في صحيفة الجزيرة بشكل منتظم منها: علاقتنا باللغة الأجنبية، تعجيم التعليم، السلبية في مواقف الشرعية الدولية، المعلمي رجل الأمن اللغوي، هوامش على وقائع ندوة دمشقية، الوهم ومحاور الرؤيا للدكتور منصور الحازمي، بأي ذنب قتل ذلك الطفل البريء؟!! اللغة العربية في عصر العولمة، المخذولون، كان الحرص على لغة الضاد ونشر ثقافة الدفاع عن الفصحى هو المحور الرئيس لكتاباته الأسبوعية الرصينة، بالإضافة إلى هموم الشارع العربي وقضايا الأمة العربية والإسلامية المصيرية.

ضحوية الجاسر

كان الدكتور من أبرز حضور " الضحوية " في حياة الشيخ حمد الجاسر وبعد مماته، فقد ألقى فيها محاضرة بعنوان : " المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية الذي أنجزه الشيخ حمد الجاسر رحمه الله وباحثون سعوديون آخرون " ، إضافة الى الحضور الدائم لضحوية الجاسر وتعليقاته العلمية التي كان لها الأثر الكبير في مسيرة الخميسية ثم السبتية بعد ذلك.

ندوة الشيخ حمد الجاسر

جامعة الملك سعود التي منحت علامة الجزيرة الدكتوراة الفخرية عام 1416هـ وفاء وتقديرا منها لمكانته العلمية وما قدمه للساحة الثقافة المحلية من عطاء وافر متواصل وما قدمه لبلاده من اثراء تاريخي وجغرافي وأدبي ولغوي، نظمت كلية الآداب " ندوة الشيخ حمد الجاسر وجهوده العلمية "في الفترة من -4 5 شعبان 1424هـ، وقد شارك الدكتور الضبيب ببحث علمي عن جهود الشيخ حمد الجاسر في تحقيق التراث "معجم خيل العرب وفرسانها" أنموذجا.

مجلة العرب

يقول الدكتور الضبيب عن مجلة العرب: " وتعد مجلة العرب التي أصدرها حمد الجاسر سنة 1386هـ/ 1966م أول مجلة سعودية اهتمت اهتماما واضحا بالتراث بشكل عام، سواء في كتبه أو موضوعاته. وقد تهيأ لهذه المجلة أن تنشر مجموعة من النصوص القديمة تعددت أشكالها، فتارة تنشر كتبا قائمة بذاتها كنشرها كتاب " الأماكن " للحازمي، وأحيانا تنشر منتخبات من الكتب كتراجم العلماء النجديين في "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" أو تنشر ملخصات وعروضا للرحلات التي قام بها الرحالة الى الجزيرة العربية وخاصة بلاد الحرمين الشريفين، كما تهيأ لهذه المجلة أن تنشر مجموعات شعرية لبعض الشعراء القدماء مع تراجم لها من مثل : عبدالله بن همام السلولي ويزيد بن الطثرية والقحيف العقيلي ومحمد بن عبدالملك الفقعسي الأسدي وغيرهم.

جلسة الجمعة

اعتاد محبو الدكتور الضبيب أن تصلهم رسالة منه أسبوعية تذكيرية بهذه الجلسة المحببة لنفوسهم قبل عقولهم، فكثيرا ما يصلني من معاليه رسالة واتسية: "السلام عليكم جلسة الجمعة تحييكم غدا، دمتم بخير"، وفي مجلسه المبارك يلتقي بأصدقائه ومحبيه وتلاميذه من الباحثين والدارسين المهتمين بالتراث والمخطوطات، حيث يدور الحديث بشكل تلقائي حول هذه الاهتمامات بالإضافة إلى الأدب والثقافة، وقد حضرت الكثير من تلك الجلسات التي يزينها معاليه بعلمه وثقافته الموسوعية وذكرياته العطرة التي يدور الحوار حولها ، وأذكر أنه في إحدى جلسات يوم الجمعة بمنزله العامر بحي النخيل بمدينة الرياض أحضر كراسا يحوي عددا من الصفحات بخط يده فبدأ بالقراءة منه على الحاضرين، فإذا به " يوميات " كتبها في سن مبكرة ، فاستقبلها الحاضرون بالإعجاب واقترح بعضهم طباعتها ، فهي نواة لسيرة ذاتية تستحق أن تنشر لتبقى في ذاكرة الجيل توثيقا لمرحلة مهمة عاشها الضبيب .

حديث الكتب

صادق الشعلان

سيرة هاروكي موراكامي ..

الكتابة على « طاولة المطبخ» .

أدهش الروائي الياباني هاروكي موراكامي قراءه بسيرة روائية ، مُوردًا فيها جوانب من حياته طيلة مشواره الروائي، ومقولات بناها من رأي وانطباع شخصي، ظلت متلازمة معه طيلة حديثه المكتوب، مفاجئًا القاريء بقوله:« الرواية عمل موحش».

مما ذكره أنه سمى روايتيه « سمع الريح تغني و«الكرة والدبابيس » 1973 سرد «طاولة المطبخ» كونه كتبها على طاولة الطعام بمطبخ منزله، ورسالة منه مغزاها أن الشغوف بالعمل لن يرده عائق، ولن يمنعه من إنجازه مانع «فأيا كان المكان الذي يجلس فيه الشخص وهو يكتب رواية، فهو غرفة مغلقة بمثابة غرفة مكتب متنقلة» ومحو منه صريح للصورة النمطية التي رسخت في الأذهان بضرورة المكان المغلق لإنجاز عمل كتابي.

ومما عرج عليه هاروكي استبعاد كتابة الشخص للرواية بإيعاز من آخر، فالروائي يكتب لان لديه رغبة شخصية في الكتابة، ودافعاً داخلياً قوياً يقوده الى الكتابة وتحمل أوجاعها، وهذا ينطبق أيضًا على الكتابة من تكليف وطلب، كمحرر يطلب من روائي كتابة نص قصصي وبمقابل، مما يؤكد هاروكي أن وجود دافع داخلي للكتابة هو المحرض للروائي عليها، فالمقابل المادي والمغريات حين الطلب ليس كافية، وهذا ما نلاحظه حين توجه الكُتاب الى انشاء حسابات لهم شخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، في ظل

النفور من الصحف وما تصطدم به من منعطف مادي، فتجده استغنى عنها واستبدلها بحساب شخصي، مما يؤكد ان حافز الكتابة موجود، فليس الحاجة المالية وضيق ذات اليد دافع قوي للكتابة.

ويذكر الروائي هاروكي موراكامي أن قوة ذهنية تربط بين الروائيين، ويعني بها إرادة صلبة قوية تسمح للروائي بالاستمرار في كتابة الرواية، مهما كانت الصعوبات التي يواجهها في حياته، ومهما كانت قوة إرادة الروائي فلن يواظب على ممارسة عمل لفترة طويلة إن لم يكن يلائمه «فلكي تحافظ على الابداع فترة طويلة تحتاج الى القدرة على البقاء كي تستمر بهذه العملية، ولكي تعيش ضمن قوة ذهنية لابد من المحافظة على جودة حياتك، وتبني الاطار الذي يشمل البدن والروح».

وقال:« الروائي حين يصنع روايته فإنها في الوقت نفسه تصنعه أيضا بمعنى من المعاني، وبقوة الكتابة استطعت إعادة تدوير وارجاع مشاعري واحاسيسي الطفولية، وهي من المشاعر التي لا يجربها الا الروائي.

ولفت الروائي الياباني قراءه أن الكاتب في حاجة ملحة الى قوة بدنية استثنائية، فاذا انحدرت القوة البدنية انحدرت معها القوة الذهنية، فالمزيج اليومي من التمارين البدنية والتحفيز الفكري لها تأثير كبير على ولادة عمل ابداعي، فعندما يتلبّسك الكسل خاطب نفسك بجدية «هذا الامر ينبغي عليه فعله في حياتي» وهو إدراك طبيعي داخلي بأن الجري عمل مهم جدا بمقدار القوة التي تحتاجها انت، وليست القوة التي تقارن بها الاخرين.

مُؤلف خفيف الظل، يحتاجه الروائي والمبتدئين في كتابة الرواية، ومن ينتابه الكسل مرة حين مرة، عَنوَانه هاروكي «مهنتي في الرواية» أصدرته بعد الترجمة للعربية دار الآداب، متوجًا رؤاه بأقوال منها :« الحظ السعيد ما هو الا تذكرة دخول فقط، وتحتاج الى الكفاءة والموهبة والمهارة الفردية والقدرات والرؤية». وكذلك» يوم واحد في كل مرة وتعني أن تحافظ على إيقاع ثابت وتكسب يومًا بعده يوم» وبحسب ما فهمته أن تحرص على الإنجاز في اليوم وعندما تنتهي تحرص على الإنجاز في اليوم الاخر وهكذا.

يحتوي الإصدار على الكثير من المواضيع، وعبر ما يقارب 200 صفحة لم يترك هاروكي موراكي الكُتّاب وأساليبهم، والقرّاء بأنواعهم، والنقاد واختلاف ارائهم، وكذلك الجوائز وتأثيرها، والنشر ومن يقف خلفه، مرورًا بالترجمة، وحياته الخاصة منذ الدراسة إلى انتقالاته من مهنة لأخرى.

أخضر x أخضر

السعودية تفرض الواقع... ولا يُفرض عليها.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

إرث السيادة و بناء الدولة

منذ تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود عام 1932، وهي تُكرس مفهومًا فريدًا في السياسة الدولية: القدرة على تشكيل الواقع بيدها، ورفض الانصياع لإملاءات الخارج.

هذا النهج لم يكن وليد الصدفة، بل نتاج رؤية تاريخية تعكس عمق الهوية العربية و الإسلامية، وإصرارًا على تحويل التحديات إلى فرص. فالسعودية، برمالها الذهبية و قلوب أبنائها، لم تكن مجرد مساحة جغرافية، بل مشروعًا وطنيًا حوَّل الصحراء إلى دولة عصرية، و حافظ على سيادتها في عالم تتقاذفه الأطماع.

عندما بدأ الملك عبدالعزيز حملاته لتوحيد الجزيرة العربية في مطلع القرن العشرين، كانت المنطقة تعيش حالة من التشرذم القبلي و الضعف العثماني. لم تكن القبائل تثق ببعضها، و التدخلات الخارجية (البريطانية و العثمانية) تحاول فرض هيمنتها. لكن الملك عبدالعزيز، بذكاء القائد، استخدم السياسة و الدبلوماسية قبل السيف، فوحَّد المناطق تحت مظلة "دولة السعودية الثالثة"، مُرسيًا قاعدة صلبة: "الاستقلال قرار داخلي، و ليس هبة خارجية.

في عام 1927، وقّع معاهدة جدة مع بريطانيا، التي اعترفت بسيادة السعودية الكاملة دون شروط، و هو إنجاز نادر في حقبة كانت فيها الدول العربية تُقسَّم بموجب اتفاقيات سايكس بيكو.

هنا، فرضت السعودية نفسها ككيانٍ لا يُستهان به، رغم حداثة عهده.

و في ثلاثينيات القرن الماضي، اكتُشف النفط في أراضي السعودية، لتبدأ مرحلة جديدة من التحديات.

كانت شركات النفط الأجنبية (مثل "أرامكو" الأمريكية) تتحكم بالثروة، لكن القيادة السعودية أدركت أن السيطرة على الموارد هي أساس السيادة.

في السبعينيات، قادت المملكة مع دول أوبك حظر النفط عام 1973 ردًا على دعم الغرب لإسرائيل، ما أحدث صدمة في الاقتصاد العالمي و أثبت أن السعودية ليست "مُستهلكًا للقرار الدولي"، بل صانعةً له.

و في عام 1988، اكتملت سلسلة التحرر الاقتصادي بتحويل "أرامكو" إلى شركة سعودية بالكامل، لتصبح اليوم أكبر شركة طاقة في العالم، و رمزًا للاقتصاد الذي يُدار بعقول محلية.

لم تكن السعودية يومًا تابعًا في الساحة الدولية، بل لاعبًا رئيسيًا يُوازن بين القوى.

خلال الحرب الباردة، رفضت الانحياز الكامل لأي معسكر، و حافظت على علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة دون إغفال الشراكة مع الصين و روسيا.

و في العقد الماضي، تصدَّرت المملكة تحالفًا عربيًا لمواجهة التمدد الإيراني في اليمن عام 2015، دفاعًا عن أمنها و أمن الجوار.

كما أن قيادة السعودية لمبادرات مثل "قمة الرياض العربية الإسلامية ضد الإرهاب" (2017) واستضافتها لقمة مجموعة العشرين (2020) تؤكد أنها تفرض أجندتها على الطاولة الدولية بدلًا من انتظار ردود الفعل.

مع انطلاق رؤية 2030 عام 2016، بقيادة الأمير محمد بن سلمان، دخلت السعودية مرحلةً جديدةً من فرض الواقع الاقتصادي و الاجتماعي. المشاريع العملاقة مثل "نيوم" و"ذا لاين" لم تكن ردًا على تقلبات أسعار النفط، بل "خطة استباقية" لبناء اقتصادٍ متنوع.

النتائج ملموسة: ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من 19٪ إلى 36٪ بين 2016 و2023، و تصدر المملكة لمؤشرات النمو السياحي العالمي.

هنا، لا تنتظر السعودية إصلاحات مفروضة من منظمات دولية، بل تصنع نموذجها الخاص، الذي يجمع بين الحداثة و الأصالة.

عندما أعلنت السعودية عام 2018 السماح للمرأة بقيادة السيارة، أو عندما افتتحت دور السينما و أطلقت موسم الرياض، لم تكن تلك خطوات استجابة لضغوط خارجية، بل تطورًا طبيعيًا لرؤية داخلية.

الإصلاحات الاجتماعية، مثل نظام الأحوال الشخصية الجديد، تُظهر أن التغيير يأتي من الداخل، وفقًا لاحتياجات المجتمع و قيمه. حتى في ملف حقوق الإنسان، أنشأت السعودية هيئات مستقلة مثل "هيئة حقوق الإنسان" لتكون الحَكَم، لا المنظمات الأجنبية.

السعودية، التي حوَّلت الصحراء إلى دولة عظمى، ومركزًا عالميًا للطاقة و الاستثمار، تثبت يوميًا أن السيادة ليست شعارًا، بل فعلًا.

في عالم يعج بالتحديات، تبقى المملكة قلعة صامدة، ترفض أن تكون بيدقاً على مربع شطرنج الآخرين، و تختط طريقها بمفردها.

كما قال الملك سلمان: "نحن أبناء هذا الوطن، نحميه كما حماه أجدادنا". فالواقع الذي تفرضه السعودية اليوم ليس إلا امتدادًا لإرثٍ من الكفاح، و وعدًا بمستقبلٍ يُكتب بأيدٍ سعودية.

الكلمة الأخيرة

السعودية لم تُخلق قوية، بل صنعت قوتها بإرادة أبنائها.

وهي اليوم، برؤية 2030، تكرر نفس القصة: لا تنتظر المستقبل، بل تصنعه.

« اللقاء القاتل » إمتد لثمان ساعات ..

وقائع الاجتماع الأخير بين الأسد وجنبلاط .

اليمامة - خاص

صدرت حديثا عن دار نوفل - هاشيت أنطوان، النسخة الإلكترونية من كتاب "اللقاء القاتل"، على أن تصدر خلال أيام النسخة الورقية منه. وفيه ينقل الباحث اللبناني هادي وهّاب محضر الجلسة الأخيرة بين الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد وقائد الحركة الوطنية الزعيم كمال جنبلاط.

في هذا الكتاب-الوثيقة، التي تقع في 248 صفحة، والتي سُرّبت بعد أيام معدودة من سقوط النظام السوري في كانون الأول/ديسمبر 2024، ينقل وهّاب حرفيا وقائع هذه الجلسة المشحونة التي استمرت ثماني ساعات ذات 27 آذار/مارس 1976، وبالكلمات العامية التي تبادلها الرجلان.

وجاء في نبذة الناشر:

في 27 آذار 1976 ، وبينما الحرب الأهلية محتدمة في لبنان، حصل لقاء لعلّه الأشهر في تاريخ الحرب. فقد جمعت جلسة مغلقة دامت لثماني ساعات متواصلة بين الرئيس السوري حافظ الأسد الذي كان قد تدخل بقواته في لبنان لدعم الأحزاب اليمينية ضد منظمة التحرير الفلسطينية، وبين كمال جنبلاط، قائد الحركة الوطنية المصطفة مع المنظمة. ظلّت حيثيات تلك الجلسة سرّية ولم يسرّب سوى القليل من عناوينها الرئيسية طوال السنوات اللاحقة.

في 16 آذار/مارس 1977، تمّ اغتيال الزعيم الدرزي على مقربةٍ من حاجز للجيش السوري المنضوي تحت قوات الردع العربية.

في 30 أيلول/سبتمبر كرّس اتفاق الطائف نهاية الحرب الأهلية، وفي العام 1992 تمّت المصالحة الوطنية بين جميع الأطراف التي شاركت في الحرب من أحزاب وطوائف، وبدأت صفحة جديدة من العيش المشترك في لبنان.

في 8 ديسمبر 2024 سقط النظام السوري.

أما في العام 2025، فقد تم

نموذجان من المحضر المسرب بخط يد كاتبه آنذاك

العثور على القاتل الذي صفّى كمال جنبلاط بإيعاز من النظام آنذاك.
الآن وقد ثبتت التهمة، يبدو إصدار محضر هذه الجلسة، الذي لم يكن ليظهر لولا سقوط النظام واقتحام الإدارات وفضح الوثائق السرّية، في غاية الأهمية، لما يظهره من تنافرٍ وحديةٍ ظللتا تلك الجلسة المشحونة بين الرجلين.
النص بالعامية، لأننا اخترنا نشره كما هو امتثالًا للمهنية والمصداقية، لكن الحديث واضح، والكلمات واضحة، والأوضح فيها ما لم يقل...

من أجواء الكتاب:

الرئيس: لا تخلّوا مصالحنا تتعارض مع مصالحكم! نحن كان رأينا لا لمجلس الأمن لسبب هو أننا بدنا نعتبر القضية اجتماعية لإن بمجرد الكلام عنها في مجلس الأمن على أنها إسلام ومسيحيه يسيء لنا ويسيء إلى الحركه الوطنية اللبنانية ويسيء إلى العرب ككل.
ك. جنبلاط: نحن نرد عليهم أننا طالبين علمنة وإلغاء الطائفية.
الرئيس: بيجوز هذا المنطق أنا أفهمه منك وانت تفهم مني. لكن أنا الآن أحكي عن العالم. (...) الأمريكان أيضاً من يومين سألونا عن رأينا بمجيء قوات دولية إلى لبنان. طبعا نحن لا نوافق على مجيء قوات دولية. لكن إمّا بدنا نحن نوافق يا غيرنا بدّو يوافق. يعني أن يتفرج العالم على مجازر بهذا الشكل، لا!
(...)
ك. جنبلاط: بس هل من مصلحتكم أن يجي بوليس دولي إلى لبنان؟ هذا فيه كارثة تقسيم على لبنان!
الرئيس: لا ابدا ليس من مصلحتنا ولذلك نحن ما بدنا القتال يصير.
(...)
ك. جنبلاط: وهل يقدر البوليس الدولي يوقف الدماء؟
الرئيس: اي طبعا البوليس الدولي سيقسم لبنان مباشره طبيعي بيوقف الدماء.
(...)
ك. جنبلاط: أي بلاد صار فيها مشكلة داخلية وجاء إليها البوليس الدولي بهذا الشكل؟!
الرئيس: هذه مشكلة دينية!
ك. جنبلاط: هذه مشكلة اجتماعية هذه مش مشكله دينية، هذه مشكلة اجتماعية!
الرئيس: واللّه دينية!

عن الباحث هادي وهّاب:

باحث لبناني حائز شهادة دكتوراه من جامعة إكستر في بريطانيا، صدر له كتاب «من على شرفة في الجاهلية: دماء وحب وطائفية في جبل لبنان» و Hezbollah: A regional Armed Non-State Actor إلى جانب مقالات علمية حول الهويات الطائفية وعلاقة الأقليات مع الإرهاب خلال الحرب السورية.

كلمة

أ.د.تركي بن عبدالمحسن بن عبيد

الرأي العلمي حول الماضي الحاضر والمستقبل

نجد أنفسنا نسافر بين الماضي والحاضر والمستقبل، ثلاثة أوجه لحقيقة واحدة متصلة. الماضي بمثابة جذورنا يحمل بين طياته قصص أسلافنا وتجاربهم ومعارفهم المتراكمة.
إنه بمثابة الأساس الذي بنينا عليه حاضرنا ويقدم لنا دروسًا قيمة تساعدنا في تشكيل مستقبلنا.
الحاضر هو اللحظة الراهنة هو نقطة التقاء الماضي بالمستقبل. إنه مسرح أفعالنا ومصدر إلهامنا، ومختبر تجاربنا. في الحاضر تتجسد إنجازات الماضي، وتتفتح براعم المستقبل. إنه الوقت الذي نصنع فيه القرارات، ونرسم فيه المسارات، ونحدد فيه مصائرنا.
المستقبل، هو الأفق الذي نتطلع إليه، هو عالم الاحتمالات والفرص. إنه نتاج أفعالنا في الحاضر، وتطلعاتنا المستمدة من الماضي. المستقبل ليس قدرًا محتومًا، بل هو لوحة قماشية بيضاء، بأيدينا نحن نرسم عليها ملامح الغد.
العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل هي علاقة جدلية، تفاعلية لا يمكن فصلها والماضي يغذي الحاضر بالخبرات والمعارف والحاضر يشكل المستقبل بالأفعال والقرارات، والمستقبل بدوره يلهم الحاضر بالتطلعات والآمال.
في خضم هذا التدفق الزمني المستمر يبرز دور العلم كقوة دافعة للتغيير والتقدم. فالعلم، من خلال منهجه القائم على الملاحظة والتجربة والتحليل، يساعدنا على فهم الماضي، وتفسير الحاضر، واستشراف المستقبل.
في الماضي، ساهم العلم في فك رموز الكون، واكتشاف قوانين الطبيعة، وتطوير الأدوات والتقنيات التي سهلت حياة الإنسان. وفي الحاضر، يقود العلم ثورة تكنولوجية هائلة، تغير مفاهيمنا عن العالم، وتفتح لنا آفاقًا جديدة في مجالات الطب، والاتصالات، والطاقة، والفضاء.
أما في المستقبل، فيحمل العلم وعودًا بتحقيق طموحات البشرية في القضاء على الأمراض، واستكشاف عوالم جديدة، وتطوير حلول مستدامة لتحديات البيئة والموارد.
إلا أن هذه الرحلة عبر الزمن وهذا التقدم العلمي الهائل، يطرح علينا أيضًا مسؤوليات جسيمة. فالتاريخ يعلمنا أن التقدم لا يخلو من تحديات وأخطار، وأن سوء استخدام المعرفة يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة.
لذلك، يجب علينا أن نتعلم من الماضي، وأن نعيش الحاضر بوعي ومسؤولية، وأن نستشرف المستقبل بحكمة وتبصر. يجب أن نسعى جاهدين لتسخير العلم والتكنولوجيا لخدمة الإنسانية جمعاء، وتحقيق التنمية المستدامة، وبناء عالم أفضل للأجيال القادمة.
إن فهمنا العميق للعلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل، واستخدامنا الرشيد للعلم والمعرفة، هما مفتاحنا لعبور هذه الرحلة الزمنية بنجاح، وتحقيق إمكاناتنا الكاملة كبشر.

جوف مضيء

ملاك الخالدي*
@malakmmmm

روح الجوف ..

وجه الشمال السعيد وضوء الوطن المجيد.

لم يكن الماءُ في جوف هذا التراب إلا حياةً تسري في عروق الأرض ، ولم يكن النخيل والزيتون إلا اخضراراً يملأ المدى بالجمال والنبض .

هنا ابتدأ الإنسان حكايته الأولى، فصافح الجبال بجسارة روحه فبنى (مارد) و (زعبل)*.

وعانق التراب العذب فزرع (نخلته) السامقة و (زيتونته) الفارقة .

ذرعَ الصحراء بقلبهِ الجسور، وافترش اتساع الرمال براحلته ورسم على الرمال والصخور ما حفر في ذاكرة الوجود الإنساني ضياءً يصافحُ الخلود.

هُنا الحضارة والجسارة، التاريخ الثمين والواقع المكين، هنا ابتدأت الحضارات وامتدت الثقافات، هنا بنى الإنسانُ فكره ومجده، صنع من المدى شيئاً عظيما، ومن التراب قلاعاً وحصوناً منيعة، ومن الفكرِ أدباً وثقافةً و أشعاراً بديعة.

هُنا ابتدأ الإنسان صناعة المكان، فأثرى الوجدان وملأ الأذهان، هنا ازدهرَ الفكرُ والفنُّ والبيان، ومضت الحضارة بوجهها الفينان ، عبرت الأزمان ولوّنت المكان بالنقوش الفريدة، والفنون المجيدة، بالحكايات الخالدة والقصائد الرائدة.

هنا انبلج ضوء البشرية و هنا تجلّت معالم الإنسانية ، شاهدةً على دهشة البناء و قدرة الإنسان على تجاوز المعقول، و فرادة الإبداع و اكتمال الوصول.

فلقد أشارت الكثير من الدراسات التاريخية إلى أن "قرية الشويحطية" في منطقة الجوف أقدم موقع أثري استوطنه الإنسان وهي من الآثار التي تعود إلى العصر الحجري.

وماتزال الجوف مخبوءة بالتاريخ الزاهر والتراث الباهر، وما اكتشاف موقع "نحت الجمل" مؤخراً في مدينة سكاكا عام ٢٠٢١م والذي يرجّح الباحثون أنه أقدم موقع نحت في العالم وفق دراسة أعلنت عنها هيئة التراث إلا دليلاً على أننا أمام إرثٍ تاريخيٍّ ضخم وامتدادٍ إنسانيٍّ سحيق.

فمن العصر الحجري مروراً بالعصور والحقب المتباينة حتى العهد الإسلامي وصولاً للعهد السعودي الذي أتى ليوطّد عُرى العراقة وآفاق الثقافة ليبعث الإرث التراثي الثقافي من جديد.

ونلحظ اليوم أن منطقة الجوف تشهد حراكاً تراثياً ثقافياً نوعيّاً، وازدهاراً في حركة السياحة التراثية فمع مشروع التنقيب الأثري الذي دشّنه سمو أمير منطقة الجوف الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز حفظه الله عام 2021م توهجت حركة البحث والدراسات في مجال الآثار وتاريخها من مُختلف المؤسسات والأفراد في هذه المنطقة التاريخية العامرة.

ثم أتى مشروع (روح الجوف) الذي أطلقه سمو أمير منطقة الجوف الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز مؤخراً إلا استكمالاً للمرحلة التنموية الاستثنائية التي تعيشها منطقة الجوف في ظل الرؤية المضيئة، فسموّه يؤكد في كل مرة على أن التراث هو هوية الإنسان وملامحه الثقافية وجذوره المتينة و وقوده المتوهج نحو التحليق في فضاءات و ثقافاتٍ يستزيد منها و يزيدها فكراً و حضارةً و نماء.

و يأتي هذا المشروع لتحفيز السياحة التراثية في منطقة الجوف، ويعد من أبرز المشاريع التنموية في المملكة العربية السعودية لثلاثة أمور:

1| الجانب الحضاري: ينطلق المشروع من فكرة ثقافية، تأكيداً على مكانة الجوف التاريخية وعمقها الثقافي والحضاري ، الذي تجاوز كونها أرضاً تاريخية تحتوى على معالم تراثية ومواقع

أثرية إلى كونها أرض حراكٍ ثقافي قديم وممتد إلى ماقبل سوق دومة الجندل التاريخي الشهير الذي كان ميداناً للأدب والشعر والسجالات الفكرية والثقافية والتبادل التجاري الهام.

2| الجانب الإعلامي: لهذا المشروع بُعد إعلامي ذكي للترويج لمنطقة الجوف كواجهة سياحية، وإبراز الوجه التنموي لهذه المنطقة التي تُعد اليوم عاصمة الطاقة المتجددة لاحتوائها على أضخم محطات توليد الكهرباء في المنطقة، وهي سلة غذاء الوطن كونها المنطقة الأخصب تراباً والأوفر ماءً والتي تضم أعظم المشاريع الزراعية والتنموية في المملكة العربية السعودية.

بالإضافة إلى كونها إحدى أبرز المناطق الأثرية بامتياز.

3| الجانب الاقتصادي: إن إبراز الجانب التراثي والمزايا التي تتمتع بها المنطقة كالطاقة المتجددة نظيفة الاستخدام وقليلة التكاليف، بالإضافة إلى مقومات الاستثمار الزراعي، والخدمات الناهضة والتسهيلات والتحفيز الذي تقدّمه المؤسسات الرسمية والمجتمعية، تدفع جميعها إلى زيادة الحركة السياحة والاستثمارية في المنطقة، كمنطقة واعدة و رائدة في العديد من المجالات.

و ماتزال الجوف ماضية في حركة تنموية متفردة، استكمالاً لتجويد المكان وبناء الإنسان فكراً وثقافة واقتصادا ، ليصل بدوره البنّاء في صناعة الطموحات الوطنية الكبرى إلى أقصى التطلعات.

الجوف أرض ملأى بالمقوّمات الفريدة وهي تسير اليوم بخطى حثيثة و وثّابة بفكر وتطلعات وجهود الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز ، الذي أحدث حراكاً ثقافياً اجتماعياً اقتصادياً فارقاً ونوعيًا، ومازال سموّه ماضٍ في مسيرة النماء بفكرٍ متقد و عملٍ جبّار.

أخيراً أقول:

هُنا صنعنا من الأحجارِ إعجازا
من اتساع المدى فكراً و ألغازا
هنا تجلّى من الطينِ الرطيبِ لنا
إرثٌ و صُغنا من التاريخ إنجازا

* شاعرة وكاتبة
منطقة الجوف

*(مارد) و (زعبل) قلاع تاريخية في منطقة الجوف.

كلمة

حكاية سيرة ..في غصن زيتون ووطن

أشجان محمدسعيد بن ضويعن الأحمدي*

في سفوح جبال الفُقَرة، تلك التي تعانق السماء وتغتسل كل فجر بندى المدينة تمتد شامخة مثل كل جبل في هذا الوطن الغالي وكل قمة نبصرها معنى وفكرة وورحا، هناك غرس أبي أول غصن زيتون بيديه. والدي الذي كان يرى في في كل شبر من مزرعته قصة وجزء من حياة امتدت بالعطاء والمحبة والكفاح.

.

مرت السنوات وأشجار الزيتون تمتد شيئًا فشيئًا، تجاور النخيل في مزرعته ويتحدثان بمحبة كلما هب النسيم عن هذا العظيم الذي يظلهما والذي يفرح بكل لحظة تمتد فيها حكايتهما في أرضٍ صخرية بين جبال لكنها كريمة لايتخيل المرء أن يمر بها الورد والنخيل والزيتون.

.

والدي لم يكن فلاحًا عاديًا، بل كان مزارعًا، شاعرا ، أديبا ، كتابا يدهشك تنوع فصوله وتقرأه بحب وعين المتأمل وكيف تكتب سيرة الحياة قال لي مرة: "يا بنتي، الذي يزرع شجرة في تراب الوطن، كأنه يقول: أنا باقٍ هنا، ومحبتي ثابتة مثل جذورها."

.

كل غصن زيتون زرعه أبي، كان يشبهه. صبور، صامد، يعانق الشمس ولا يشتكي من شح المطر يؤمن أن نظرة خشوع للسماء ودعوة باليقين تكفي لتمطر وتمطر وتسقي أرضه والروح ،كان يهمس للأشجار، ويحدثها عن أمله، عن السعودية التي يحبها، وعن أجيال يتمنى لهم ظلًا من تعب يديه ويتعلمون منه كيف يكون حب الوطن غرسا «زيتونا ونخلا».لتمتد السعودية خضراء في رؤية قيادة علمتنا كيف نروي حكاية الربيع وكيف نشبه لون العلم طهرا ولونا وعطاء.

.

حين كبرت مزارع الزيتون، وبدأت تحكي قصة تعب أبي وصبره، لم تبقَ الحكاية بيننا نحن فقط. وصلت حتى الإعلام، وزارته قناة العربية في مزرعته، وسجّلت تقريرًا عن مشروعه وجهده في زراعة الزيتون في جبال الفقرة. كان يومًا لا يُنسى. رأيت عيون أبي تلمع بفخرٍ صامت، وهو يشرح كيف بدأ كل شيء من لا شيء، وكيف أن الأرض حين تُحَب تُعطي، لم يكن يبتغي شهرة، لكنه كان سعيدًا أن أحدًا سمع صوت الأرض من خلاله. شعرت وقتها أن أبي لم يزرع شجرًا فقط، بل زرع أثرًا وابتسمت لحكايته التي طالما آمنت أنها يجب أن تمتد خارج قلب ابنته التي فاضت محبته فيها ليبصر جمالها كل من يمر بهذا النص وهذه الكلمات.

«روحُ الأُبُـــــوّةِ تحمينا من الكِبَرِ
ما مِـــنْ أبٍ فـائـضٍ عـن حـاجـةِ البشرِ
ما مِـــن أبٍ فـائـضٍ عـن حـجـمٍ لـهـفـتِنا
لـلـحُـبِّ.. لـلـفـطـرةِ الأسَـمـى مـن الـفِـطَـرِ»*

* إدارة تعليم المدينة

المقال

الفَلك بين العلوم و الشّعر..

جدّي عبدالله فلبي رحمه الله واستكشافه لفوهات الوابر النّيزكيّة.

د. سارا فارس عبدالله فلبي

@DrSaraPhilby

تتعاظم معاني الدهشة لدى المرء بمجرد مراقبته للأجرام السماوية و للظواهر الكونية و الأحداث الفلكية، كما تتفاقم معاني الانبهار لديه بمجرد تمعنه بالسماء التي تحمل في جعبتها ما تحمل من الآيات و الحكم التي وضعها الخالق جل جلاله و تقدست أسماؤه و الذي قال في محكم آياته في سورة الفرقان: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيراً}. العلاقة بين البشر و الكون علاقة قديمة تحيط بها العديد من الأسئلة التي تكثر كلما طال النظر في السماء، تلك التساؤلات هي ما يسعى المرء لإيجاد إجابات صائبة و شافية لها ما إن استطاع، لأن الإنسان مجبول على أن يفهم الكون من حوله منذ القدم مستعيناً بما هو متوفر لديه من وسائل وفقاً للزمن الذي يعيش فيه. العلوم الفلكية أحد أقدم علوم الطبيعة التي استولت على اهتمام البشر، و تاريخها يعود إلى العصور القديمة و التي نشأت منذ آلاف السنين. تتعدد الظواهر الفلكية و تختلف الأجرام السماوية و تتنوع التخصصات الفلكية لكنها تحصل بلا استثناء على اهتمام الكثير من الناس، من هذه الظواهر الفلكية و الأجرام المثيرة للاهتمام المجرات و المذنبات و الشهب و النيازك و الكواكب و غيرها الكثير. عدة ثقافات و حضارات و مؤرخين لعلم الفلك و الأجرام السماوية تركوا بصمة واضحة على بدايات هذا العلم الشاسع، منهم العالم الفلكي و الفيزيائي الإيطالي غاليليو غاليلي، و عالم الرياضيات و الفيزيائي اليوناني القديم أرخميدس، و العديد من العلماء المسلمين منهم على سبيل المثال عالم الفلك و الرياضيات محمد بن جابر بن سنان البتاني و الذي لقب بطليموس العرب، و عالم الفلك

الحاج عبدالله فلبي رحمه الله

و اللغوي و المترجم محمد بن إبراهيم الفزاري. على صعيد علمي، ارتبط علم الفلك بعدة علوم أخرى و تخصصات هامة ساهمت في فهمه و توثيقه بوسائل عديدة لمعرفة أصول و مراحل تطور الظواهر الفلكية، منها علوم الرياضيات و الفيزياء و الكيمياء. من منظور آخر، ارتبط علم الفلك أيضاً بالمواضيع الأدبية، حيث تفنن الشعراء العرب بوصف الأجرام السماوية في أبياتهم الشعرية، حيث كان للقمر و الشمس و النجوم و الكواكب حضور لا يستهان به في قصائدهم. من هذه الأمثلة ما قاله أحد أبرز شعراء العصر الأموي و هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، الملقب بالراعي النميري لكثرة وصفه للإبل، ذاكراً لفظ النيازك:

ضواربُ بالأذقانِ منْ ذي شكيمةٍ
إذَا مَا هَوَى كالنَّيْزَكِ الْمُتَوَقِّدِ

كما تم ذكر البدر و الشمس في أبيات بقلم شاعر الغزل العربي قيس بن

الملوح حين قال:

أَنيري مَكانَ البَدرِ إِن أَفَلَ البَدرُ
وَقومي مَقامَ الشَمسِ ما اِستَأخَرَ الفَجرُ
فَفيكِ مِنَ الشَمسِ المُنيرَةِ ضَوءُها
وَلَيسَ لَها مِنكِ التَبَسُّمُ وَالثَغرُ

أما الشاعرة تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية الملقبة بالخنساء، و التي أدركت الجاهلية و الإسلامية و أسلمت، فعبرت في رثاء أخيها صخر قائلة:

كُنّا كَأَنجُمِ لَيلٍ وَسطَها قَمَرُ
يَجلو الدُجى فَهَوى مِن بَينِنا القَمَرُ
يا صَخرُ ما كُنتُ في قَومٍ أُسَرُّ بِهِم
إِلّا وَإِنَّكَ بَينَ القَومِ مُشتَهِرُ

الفوهات النيزكية و أنواعها

الفوهات النيزكية هي الحفر و الفجوات التي تتشكل على الأرض نتيجة ارتطام و اصطدام النيازك الكبيرة الحجم و الثقيلة الوزن بها. تتفاوت سرعات و أحجام و طبيعة هذه النيازك مما يؤدي إلى تباين ملحوظ في الأثر الناتج عنها على هيئة فوهات، فتجد البعض من هذه الفوهات دائري الشكل بينما البعض الآخر يتخذ شكلاً بيضاوياً. كما يلعب وزن النيزك دوراً هاماً في التأثير الناتج عن ارتطامه بالأرض، فعلى سبيل المثال، النيازك ذات الأوزان الثقيلة جداً و التي قد تزيد عن ١٠ أطنان، قد تتمتع بسرعة عالية مما يجعل من هذه النيازك مواد متفجرة حال اصطدامها بالأرض. بالإضافة إلى ذلك، من العوامل التي تؤثر على هيئة هذه الفوهات و عمقها هي طبيعة الأرض التي ارتطمت بها النيازك، فبعض النيازك ترتطم بأرض طرية و غيرها ترتطم بأرض صلدة. النيازك التي ترتطم بأرض صلدة عادة ما تتكسر هي و التربة سوياً، خاصة إذا كانت ذات سرعة عالية نسبياً. تنقسم الفوهات النيزكية إلى نوعين أساسيين: فوهات الصدمة و فوهات الانفجار. فوهات الصدمة هي الحفر و الفجوات الصغيرة نسبياً و التي تنشأ نتيجة ارتطام النيازك الكبيرة الحجم بالأرض و التي يقل وزنها عن ١٠٠ طن. ارتطام هذه النيازك بعنف بالأرض ينتج عنه تشكل هذه الفوهات التي لا تزيد عادة عن ١٠٠ متر. يمكن العثور على هذه النيازك بشكل كامل داخل الفوهات، كما أنه من الممكن العثور عليها في بعض الأحيان على شكل كسرات ذات أحجام مختلفة و التي يتم العثور عليها مع شظايا الصخور. بينما فوهات الانفجار هي الحفر و الفجوات التي نشأت نتيجة اصطدام النيازك الكبيرة جداً بالأرض، مما يؤدي إلى انفجار هذه النيازك بدلاً من تشظيها فقط، و لهذا النوع من الفوهات تصنيفين رئيسيين: فوهات بسيطة و فوهات مركبة. ارتطام هذه النوع من النيازك يولد طاقة عالية جداً و ينتج عنه تشظي كلي و تبخر كلي أو جزئي لها، لذا نادراً ما يتم العثور على نيزك ذو وزن عال جداً في حالته المكتملة.

عبدالله فلبي رحمه الله و استكشافه لفوهات الوابر النيزكية

مضى جدي عبدالله فلبي رحمه الله عام ١٩٣٢ م في رحلة استكشافية على القدم و الجمل في صحراء الربع الخالي المقفرة، الشهيرة بكونها أوسع مسطح رملي متصل في العالم، المعروفة باحتوائها على مختلف أنواع الثروات المعدنية، الغامضة إلى حد كبير آنذاك. كان من ضمن أهداف عبدالله فلبي رحمه الله البحث عن مدينة إرم ذات العماد و التي ترجم اسمها إلى وابار، و هي التي ذكرها الخالق سبحانه و تعالى في سورة الفجر قائلاً: {أَلَم تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ (٧) لَّتِي لَم يُخلَق مِثلُهَا فِي البِلَادِ (٨)}، و التي سكنها قوم عاد الذين أرسل الله سبحانه و تعالى إليهم نبيه هود عليه السلام. رحلة عبدالله فلبي رحمه الله في تلك المنطقة ذات الطبيعة الوعرة و

المناخ القاسي رحلة مرهقة و عويصة، لكنه بفضل من اللّه تمكن من إتمامها و من حصاد الثمين من الحقائق عنها على الرغم من قلة و تواضع الإمكانيات المتوفرة في ذلك الزمن.

وصل عبداللّه فلبي رحمه اللّه في الثاني من فبراير من العام ١٩٣٢ م إلى موقع فوهات الوابر. اعتقد رحمه اللّه في بداية الأمر بأنه وصل إلى موقع بركاني لأنه وجد في المنطقة أصنافاً متباينة من الكريات و القطع الحجرية و الزجاجية و الحديدية التي ملأت أرجاء المكان. من ضمن هذه القطع التي تناثرت في تلك المنطقة كانت القطع الزجاجية ذات اللون الأسود و التي أطلق عليها اسم زجاج وابر، و التي تكونت نتيجة الحرارة المرتفعة جداً التي أحدثها النيزك عند ارتطامه بالأرض، بالإضافة إلى الانصهار الذي حدث لصخور الحجر الرملي.

رسم عبداللّه فلبي رحمه اللّه خارطة لهذه المنطقة التي وصل إليها كما هي عادته و براعته برسم الخرائط التفصيلية، كما وصف تواجد منخفضين دائريين و ثلاث فوهات مغمورة بالرمال. كتب عبداللّه فلبي رحمه اللّه العديد من الكتب التي سطر فيها الثمين و الجزيل من الحقائق و الاستكشافات التي شهدها خلال ترحاله، و كان بلا شك لفوهات الوابر نصيب من أحرفه حيث وصف ما عثر عليه قائلاً: "بركان في وسط الربع الخالي! وأسفل مني، بينما كنت أقف على قمة التل المنعرجة، كانت توجد الفوهات المزدوجة، التي كانت جدرانها السوداء تقف بشكل هزيل فوق الرمال الزاحفة مثل الأسوار والحصون في قلعة كبيرة. كان قطر هذه الفوهات حوالي ١٠٠ و ٥٠ ياردة على التوالي، غارقة في المنتصف ولكن نصفها اختفت بالرمال، بينما داخل جدرانها وخارجها ويوجد ما اعتبرته حممًا في دوائر كبيرة حيث يبدو أنها تدفقت من الفرن الناري. كشف مزيد من الفحص عن حقيقة وجود ثلاث حفر متشابهة قريبة، على الرغم من أن هذه كانت تعلوها تلال من الرمال ولا يمكن التعرف عليها إلا بسبب هامش الخبث الأسود حول حوافها."

أخذ عبداللّه فلبي رحمه اللّه العينات المنوعة من هذه الكريات مثل الحديد و زجاج السيليكا، و لم يدرك بأن المنطقة التي اكتشفها ما هي إلا فوهات نيزكية إلا من بعد أن تم إرسال بعض من هذه العينات إلى المملكة المتحدة. أثبتت الفحوصات التي أجريت هناك لتلك العينات على أنها تحتوي على تركيزات معينة من عناصر مختلفة منها الحديد و النحاس، و تركيزات مرتفعة جداً من عنصر النيكل، و التي أثبتت ارتباط هذه العينات بمنطقة نيزكية. يعتقد بأن النيزك الذي تسبب بتشكل الفوهات الثلاثة في منطقة وابر قد انشطر في الجو من قبل أن يصطدم بالأرض في زاوية سطحية، مما يفسر وجود الثلاث فوهات التي اكتشفها و سجلها عبداللّه فلبي رحمه اللّه نتيجة ارتطام هذه الشظايا الكبيرة بالأرض عقب انشطار النيزك جواً. الدراسات التي أجريت استنتجت بأن وزن النيزك الذي تسبب في تشكل فوهات الوابر لا يقل تقريباً عن ٣٥٠٠ طناً و أنه دخل الغلاف الجوي بسرعة تقارب ٢٥ ألف كيلومتر في الساعة. من الملفت للانتباه أيضاً أن الطاقة الناتجة عن ارتطام نيزك وابر بالأرض قاربت تلك التي نتجت عن القنبلة الذرية التي استهدفت هيروشيما اليابانية عام ١٩٤٥ م. بالنسبة إلى عمر الحدث الذي نتجت عنه فوهات الوابر، اعتقد في مقتبل الأمر بأنه يعود إلى آلاف السنين، بينما ذكر عبداللّه فلبي رحمه اللّه في كتابه (الربع الخالي) عن تقارير أشارت إلي مرور كرة نارية فوق مدينة الرّياض عام ١٨٦٣ م أو ١٨٩١ م متجهة في مسار جنوبي شرقي، و هو موقع فوهات الوابر. و مما يتفق مع ما ذكره عبداللّه فلبي رحمه اللّه هي دراسة أجريت عام ٢٠٠٤ م قامت باستخدام التأريخ عبر التألق الحراري و الذي رجح أن عمر الحدث و اصطدام نيزك وابر بالأرض حدث خلال أقل من ٢٥٠ سنة منذ ذلك الوقت. أكبر قطعة من هذا النيزك تم استرجاعها عام ١٩٦٦ م و هي الآن معروضة في بهو المتحف الوطني في العاصمة السعودية الرياض.

الفوهة النيزكية (ب) في وبار
تصوير الحاج عبدالله فلبي رحمه الله

عشق العلوم الفلكية و الشغف بالظواهر الكونية ما هي إلا طباع نابعة من فضول بني البشر الأبدي بالتعمق في أسرار هذا الكون و استكشاف أسراره الثمينة، لأن الإنسان ليس باستطاعته فهم ذاته و نفسه من غير إلمامه بما يحيط به و بعالمه من آيات و علامات عظيمة لا يدرك سوى القليل عنها لكنه كاف ليشعره بضخامة هذا الكون و جليل شأنه. هي ميزات تتوارثها الأجيال، و في الإرث التاريخي و العلمي الثري الذي تركه جدي عبداللّه فلبي رحمه اللّه لي و لأسرته كافة و محبيه مثال صادق على ذلك. ختاماً، قال اللّه سبحانه و تعالى: {وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}.

المقال

«مازال العراق ظميئاً إلى حكمته»..

وداعا .. شاعر الوجع العراقي «موفق محمد».

علي المسعودي*

ودّعت مدينة الحلة في يوم الجمعة (٢٠٢٥/٠٥/١٦)، الشاعر والأديب العراقي الكبير موفق محمد ، المعروف بـ"أبو خمرة"، الذي شيّعه العشرات من محبيه وأبناء مدينته، بعد أن وافته المنية عن عمر ناهز ٧٧ عاماً، إثر أزمة صحية ألمّت به مؤخراً. وانطلقت مراسم التشييع من منطقة الكرامة وسط الحلة، المدينة التي التصق بها الشاعر الراحل ولم يغادرها رغم شهرة كلمته واتساع تأثيره. ونُقلت جنازته إلى مثواه الأخير في مشهد ساده الأسى والدموع، على رجل كان صوتاً حقيقياً للوجع العراقي، ومرآة صادقة لأحزان وطنه.

«يعد موفق محمد رائداً من رواد كتابة الحزن العراقي من خلال قصائده التي جسّدت ما مر به الوطن من ويلات وحروب وألم إلى أن اكتسب لقب (شاعر الوجع العراقي) لنقده الواقعَ المرير، ويُعد الشاعر الراحل واحداً من أبرز الأصوات الشعرية في العراق، وصاحب بصمة فريدة في القصيدة الشعبية الحديثة. ارتبط اسمه بالوجع الإنساني والسياسي . فجع في تسعينيات القرن الماضي بإستشهاد ولده ، الذي ظل يرثيه بقلب مكسور حتى رحيله ، وكتب الشاعر وهو الموجوع بالفقدان ، فقدان ولده الشهيد ، المهندس الشاب :

«ما ناح طير على الشجر
إلّا اعله نغمة صوتك..»

هو موفق بن محمد بن أحمد أبو خمرة، ولد بمحلة الطاق في مدينة الحلة سنة (١٩٤٨)، وفي نشأته أحبّ المتنبي والجواهري والسياب، وتأثر بـ (بابلو نيرودا) ، نشر شعره منذ سنة ١٩٦٧م بعد نكسة حزيران وهو من جيل الستينيات الذي يطلق عليه (الموجة الصاخبة). شارك في الكثير من المهرجانات الشعرية في العراق وسويسرا والكويت وأسبانيا . وهو يعد شاعرا محرضا ومقاوما وجريئا، أصدر المجموعات الشعرية الآتية : عبديئيل، بالعربان ولا بالتربان، غزل حلي ، سعدي الحلي في جنائنه عام ٢٠١٥ والاعمال الشعرية الكاملة عن دار سطور عام ٢٠١٦ ، وهو احد الشعراء العراقيين الذين يحملون ارث العراق الحضاري والشعري والنضالي ، وظف الشاعر المفردة الشعبية أو العامية في شعره مثل الأمثال والكنايات والحكاية وهو ما ميّز شعره عن غيره من أبناء جيله ، فهو نسيج وحده، من الملاحظات في تجربة

موفق محمد الشعرية (على سبيل المثال لا على الحصر) - التعلق بالمكان - فهو أكثر الشعراء أرتباطاً وتعلقاً بمكانه ، ومدينته الوادعة (الحلة) ، ودوربها ، ومناطقها ، وبالتحديد (محلة الطاق) الغافية على ضفاف نهر الحلة، (الحلة) مدينة الشاعر والطاق مركزها وسرّة العالم ، ولا يذكر موفق محمد الا وتذكر معه الحلة التي ولد فيها ، ويردد دائما وهو يقول عنها «لم أكن شاعرا في يوم ما ... فانا راو لشاعرة اسمها الحلة»، معللا « انا احب الحلة لأني ولدت على بعد موجتين من نهرها « . حتى لحظة رفع الستار عن النصب الخاص به أعادة تلك المقولة. وفي ديوان «غزل حلي» وهو من منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق كتب عن الحلة التي خصها بقصيدة طويلة «غزل حلي» هي فاتحة الديوان، يصف

علاقته بمحبوبته الحلة :

«ها أنا أحب الحلة
فما زلت جنيناً في رحمها
أسمع صوت أمي
في هسهسة الخبز
وفي نهرها الهادر بالحمام
هذا النهر الذي مد ذراعيه وسحبني
برفق من رحمها
وخبأني وأراني ما في قلبه من تيجان وكنوز
ولفّني في سورته»

أقيم نصب الشاعر العراقي موفق محمد ليخبر الأجيال عن ممثل الوجع العراقي ، إنها سابقة فريدة في العراق شاعر تكرمه مدينته وليست جهة رسمية أو مؤسسة حكومية، ويكرم في حياته ، وأن يقام نصب لشاعر أو اديب من قبل أهله ومدينته ، ويمثل هذا العمل الفني تاكيدا واعترافا من أن هذا الشاعر ضميرا حيا يتمثل في إبداعه الشعري حزن وآمال شعبه ، وهذه الالتفاتة هي قصيدة جميلة من اهالي الحلة الى راوي مدينتهم « موفق محمد » (شاعر الوجع العراقي) . ولم يغادر موفق محمد منزله الأول، فقد ظلت الحلة ، حتى في ظلامها الموجع، منيرة في روحه ، تمنحه الالهام والاحتجاج والتحدي، وترشده وترشدنا نحو ذلك الحلم الذي رافق الشاعر منذ ما يقرب من خمسة عقود، يوم أبدع قصيدته (الكوميدياالعراقية)، وهي سيرة البلاد ، ليبدا مشواره في نزيف الكلمات:

«عشرة أيتام
كنا حين ينام النهر ننام
في منتصف الليل
وفي محلة الطاق
حيث ينحت النهر خصره
تأخذ أمي مكانها في الشريعة
فيأتي النهر الى حضنها

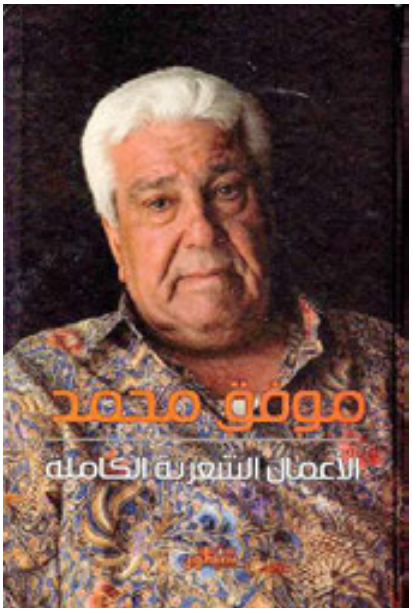

وبصوتٍ أعذب من كل مياه الأرض
تهمس في أذنه
دلل لول يالنهر يبني دلل لول
فيغفو من خمر في بحتها
وترضعنا من نعاسه لننام»

موفق محمد ، المعلم والشاعر والانسان والزاهد عن المناصب، والراغب بالابتعاد عن الأضواء ويميل الى الجلسات مع الأصدقاء الحميمين، حيث يجد الاطمئنان والانسجام ، عندها تتوهج شعريته ويضفي عليها مخزونه من تجربته الشعرية الطويلة ،ولم يزل موفق محمد ملتزما بعدم انبهاره بالأضواء، فلا تحركه الصحف ولا تبهره أضواء الفضائيات، لكن تستفزه الكلمة وتحرك أشجانه تلك المفردات التي يطبعها من القلب فيكتب أشعاره من نزيف الروح. وبرحيل موفق محمد، يفقد العراق واحداً من أبرز شعرائه، الذين ارتبطت قصائدهم بوجع الناس وهمومهم اليومية انه عشق الوطن في الحياة والموت , عشق مدينة الطفولة لتكون هوية تحمل في وجدان الشاعر ارث كبير ممتد عبر العصور التاريخية انها الحلة الفيحاء, بابل الحضارة , بابل القانون, بابل حمورابي ونبوخذ نصر, بابل الفرات والمزيدية, بابل صفي الدين الحلي عاشق الفرات وصوت العشق الحلي في صوت سعدي الحلي والمفعم بحبها موفق محمد الذي تطهر منذ ولادتها بماء نهرها وسمي موفقا لانه ولد في ظلال نهرها وشبع حبها شغفا من نهد نهرها المثقل باحلام الطيبين .

«أرجو ألا يخاف أحد
فأنا أحب الحلة
لا لأنها مدينتي
فما زلت جنيناً في رحمها
اسمع صوت أمي
في هسهسة الخبز
وفي نهرها الهادر بالحمام
هذا النهر الذي مد ذراعيه وسحبني
برفق نون رحمها..»

ولكن الشاعر ليس كل شعره مليء بالسوداوية كحيطان محلاتنا ومدننا وهي تعلن عن الالاف الشهداء عبر عقدين من الزمن انه شاعر يحلم بوطن وشعب سعيد، في رحم هذا الحلم يقودنا في قصائده الى بر النجاة وهو حلم الشاعر بغدٍ زاهر للعرقيين:

يا بشرى هذا عِراق»
أيها الشيخُ البهيُ المتوهجُ شباباً
ما زال العراق ظميئاً إلى حكمتكَ
وأنت تجوب السجونَ والمنافي والصحارى
وقطاراتِ الموت
فاتحاً جُرحه في جبهتك التي تنزفُ طيناً ودماً
من أجل خلاصه
فما من سفينةٍ قادرةٍ على حمل العراقيين
جميعاً غير سفينتكَ..»

فسلام لروحه من الشعب الذي أحبه. الرحمة والخلود لروح فقيد الأدب والشعر العراقي، وألهم الله ذويه الصبر والسلوان .

*كاتب عراقي

العدد 2860 - 22 مايو - 2025

بعد أن نال جائزة ابن بطوطة في فرع اليوميات:

مشعان المشعان يتحوّل من أدب الرحلة إلى فن الرواية.

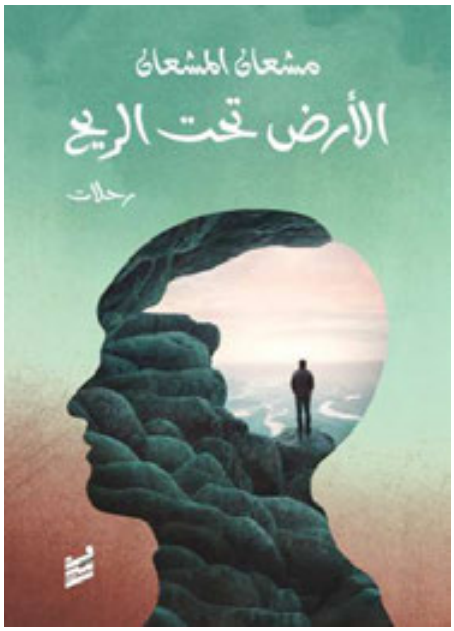

اليمامة - خاص

أعلن الكاتب السعودي مشعان المشعان اعتزامه الإنتقال من الكتابة في مجال اليوميات وأدب الرحلة، إلى حقل أدبي آخر "قد يكون فن الرواية".

وقال المشعان، الذي فاز كتابه "ما أَحمِلُهُ مَعِي"، بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة في فرع اليوميات بدورتها الـ 23 (2025) ، إن فوزه بهذه الجائزة جعله يشعر أنه قد أتى بما ينبغي عليه في أدب الرحلة، ومن ثم فإنه قد حان الإنتقال إلى حقل أدبي آخر.

وأضاف أن فوز كتابه بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة في فرع اليوميات، كان مفاجأة، وسببا في أن يعيش "أجمل شعور" ، موضحا أن ما يُميّز كتابه "ما أَحمِلُهُ مَعِي" أنه "قابل للإتساع" ويستطيع أن يدخل عليه إضافات لا نهائية.

ورداً على سؤال حول وجود مشاريع أخرى له في حقل أدب الرحلة، قال مشعان المشعان ، إن لديه كتاباً أخر بعنوان؛ "الأرض تحت الريح"، الحاصلٌ على منحةٍ من وزارة الثقافة السعوديّة ضمن مبادرة (حاضنة الكتّاب) سنة ٢٠٢٤ والذي صدر بالتعاون مع دار رشم للنشر والتوزيع حيث حل اسمه ضمن 10 كتاب فازوا بتلك المنحة من بين 400 شخص تقدموا لنيلها.

وحول موضوع هذا الكتاب، قال المشعان إن كتابه "الأرض تحت الريح"، يُجيب عن سؤال: "ما معنى أن نسافر؟"، باحثًا عن سموّ الذّات، وإثراء التّجربة ليس المكانيَّة فحسب، بل تجربة الذّات في امتدادها الزّمنيّ والإدراكيّ والشّعوريّ.

وأشار إلى أن السّفر في "الأرض تحت الريح" زمنيّ نفسيّ يتأرجح بين زمن التّذكّر والاستعادة في الكويت وزمن التّخيّل والانطلاق نحو آفاق مغامرات في ماليزيا وجورجيا.

يُذكر أن مشعان المشعان، كاتب سعودي، مُهتم بأدب الرحلة واليوميات، وله مشاركات في المشهد الثقافي السعودي من خلال النشر والحضور الفاعل في الأنشطة الأدبية، وله كتابان في مجال أدب الرحلة واليوميات هما: "الأرض التي تحت الريح"، و""ما أَحمِلُهُ مَعِي"، الذي فاز أخيراً بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة في فرع اليوميات لهذا العام 2025.

مجاز مرسل

حالة عبور!

أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

يبدو الزمن في تجرّده كالجدار غير المرئي، فهو لا يظهر للعيان ولكنه متصوَّرٌ في الأذهان، ومن المفارقة أنه أكثر صلابة من الجدار المادي في تجسّده، فلا يمكن النفاذ منه إلى الضفة الأخرى إلا بخروج الروح، وعملية النفاذ هذه عملية شاقة هي ما نعانيه في الموت أثناء النزع والاحتضار، أثناء الانعتاق من الجسد، ومن الحسّ، ومن هذا العالم المثقل بالمادة الغليظة، إلى عالم أوسع وأرحب، عالم مفعم بالأشياء اللطيفة النورانية.

ويمكن في هذا السياق أن نستعير للزمن صورة النهر الجاري بين عالمين، عالم العبور، وعالم الحبور أو الثبور. لكني هنا سأغلّب الحبور باعتباره الأصل في رحلة الإنسان إلى ربه وعودته إلى منازله الأولى قبل أن يسقط في هوّة التاريخ، فيعود مجددا في رحلة البحث عن معناه الأكمل والأمثل عبر هذه الصيرورة الزمنية التي تعبر به إلى غايته وتنقله من طور إلى طور، إلى أن ينتقل من ضفة العبور إلى ضفة الحبور.

وردت في رواية (الموت في الشمس) لبيتر بلانجيو، هذه العبارة التي تربّت على كتف الفقد وتريك الجانب الأيسر من الموت في لحظة العبور، يقول ميلا، معلقا على موت أحد شيوخ القرية:"..يجب أن نذرف الدموع بعين واحدة وننظر إلى بركاتنا بالعين الأخرى.. إنه لم يمت ولكنه عبر الوادي إلى الجانب الآخر بحثا عن دفء الشمس... إنه ينظر إلينا كلما غربت الشمس، وهم هناك يملكون الفرصة للبدء من جديد، وسوف نندهش جميعا عندما نذهب إلى هناك".

إن النظر إلى الموت باعتباره حالة عبور من ضفة إلى أخرى نظر مشترك بين كل الثقافات والأديان التي تؤمن بوجود عالم آخر أكثر اتساعا ورحابة، حتى مع اختلاف الرؤية، مما يعزز وحدة المصير في نظر أكثر الشعوب، بصرف النظر عن التفصيلات التي تختلف من ثقافة إلى اخرى.

وفي التصور الإسلامي يبدو الموت حالة عبور إلى عالم أرحب حين تشرق الروح فور اليقظة في القبر وحينئذ ينفض الميت عن عينيه ما علق بعالم الفناء ليدخل في عالم الأبد وليدا جديدا للتوّ خرج من رحم الحياة الأولى كما خرج من قبل من رحم أمه إلى عالم جديد.

هذا هو الموت، إنّه حالة عبور إلى الضفة الأخرى من الوجود.

حديث الكتب

عرض وتحليل
حمد الرشيدي

د.العمري في كتابه الجديد (بئر زمزم البعد التاريخي والعلمي) ..

البعد التاريخي ومصادر المياه وخصائصها .

عـن (مكتبة العبيكان للنشـر) صدر حديثـا هذا العام 1446هـ/2025 م كتاب بعنوان (بئر زمزم البعد التاريخي والعلمي) لمؤلفه الأسـتاذ الدكتور/ عبـد الله بن محمد العمري, الأستاذ بقسـم الجيولوجيا والجيوفيزياء , كلية العلـوم , والمشـرف علـى مركـز الدراسـات الزلزالية , بجامعة الملك سعود.

يقـع هـذا الكتـاب القيم فـي 416صفحة مـن القطع العادي, مدعمة بالصـور والخرائط الملونة , وبالجداول التوضيحية , وبالمصادر والمراجع العلمية الموثقة حول (بئر زمزم) أحد أبرز المعالم في المشاعر المقدسة.

ومـن يتصفح الكتاب يجد انه – في مادته - ينقسـم الى قسمين رئيسين :

•الأول : البعـد التاريخـي, الذي تناولـه المؤلـف بمزيـد مـن الشـرح والتفصيـل حـول (بئر زمـزم) مقدمـا للقارئ سـردا تاريخيـا متكاملا عن هذا الماء المبـارك " منـذ تفجـره تحت قدمي نبي الله اسـماعيل عليه السـلام , وحتـى هـذا العهـد الزاهر الـذي يحظى فيه برعاية واهتمـام مباشـر مـن حكومة خـادم الحرميـن الشـريفين" كما جـاء في (المقدمـة) بقلم المؤلف.

• الثانـي: البعـد العلمي: الذي تناولـه المؤلـف فـي سـابقة علمية فريدة مـن نوعها على مـدى تاريـخ (ماء زمـزم). وقد تم التركيز فيه على الخصائص العلمية والتراكيـب الكيميائية لهذا الماء باستخدام " تحليلات متقدمـة لعينات من مـاء زمزم داخل مختبـرات علمية مرموقة , والتي كشـفت عن بصمـة هذا الماء المبارك , وتحديد عمره الجيولوجي بدقة عالية باستخدام تقنيات جيوكيميـاء النظائر وتحليل الكربون المشـع C14 " كما أشار اليه المؤلف في الصفحة رقم 15 من الكتاب.

وفي (التقديم) الذي تفضل معالي وزير الحج والعمرة/ توفيق الربيعة بوضعه للكتاب, يأتي قوله:

" لقد من الله على المملكة العربية السـعودية بشـرف خدمة الحرمين الشـريفين والعناية بماء زمزم المبارك , حيث تولي حكومة المملكة العربية السعودية , منذ عهد المؤسـس – المغفور له – الملك عبد العزيز آل سـعود وأبنـاؤه الملوك مـن بعده حتـى عهدنـا الحالي خادم الحرمين الشـريفين الملك سلمان وولي عهده الأمين – حفظهمـا الله – اهتماما بالغا بضمـان توفير ماء زمزم بأعلى مسـتويات الجودة والسـلامة. ولأننا ندرك أهمية " مـاء زمـزم" في حياة المسـلمين حول العالـم , فإننا عازمـون على تحقيـق رؤيتنا بالالتـزام الكامل بالجودة والتميز في كل مراحل الانتاج والتوزيع...". انتهى كلامه

وقـد قـام المؤلف بتقسـيم محتوى الكتاب الى سـتة فصول رئيسـة, اندرج تحت كل واحد منها مجموعة من العناويـن الفرعيـة, جـاءت عناوينها مرتبـة على النحو الآتي:

•الفصـل الأول: مـاء زمزم في القرآن والسـيرة النبوية: ماء زمزم لغة واصطلاحا- أسماء بئر زمزم- قصة زمزم- المـاء في القرآن الكريم- ماء زمـزم في القرآن الكريم- أهم الأحاديث الصحيحة الـواردة في ماء زمزم- الأحكام الشرعية المتعلقة بماء زمزم.

•الفصـل الثانـي: البعـد التاريخـي لبئر زمـزم: عصر ابراهيم واسـماعيل عليهما السـلام- عصر عبد المطلب جـد النبـي صلـى الله عليه وسلم- عصر الأمويين- عصر العباسيين- عصر المماليك- عصـر العثمانييـن- عصـر الدولـة السـعودية- جهـود المملكة العربية السـعودية في تطوير بئر زمزم.

•الفصـل الثالـث: الظواهـر الطبيعية فـي مكة المكرمة. وقـد جـاءت عـدة عناويـن فرعيـة تحـت هـذ العنوان, هي: الجبـال المحيطة بمكة , وأوديـة وعيـون مكـة , جيولوجيـة منطقـة مكـة , النشـاط الزلزالي والبركاني, تقييم الخطورة الزلزالية.

•الفصـل الرابع: مصادر مياه بئر زمـزم: وقد جاءت تحـت هذا العنـوان الرئيس عدة عناويـن فرعية, أهمها : معالم المسـجد الحرام, وصف بئر زمزم, سـيول مكة المكرمة, مصادر المياه السطحية والجوفيـة لبئر زمـزم, تأثيـر الأساسـات والمباني على منسوب مياه بئر زمزم.

•الفصـل الخامس: خصائـص ماء زمـزم وجودته: وقد جـاءت تحت هـذا العنـوان الرئيـس للفصـل مجموعة عناوين فرعية , من أبرزها: الأمن المائي في مكة قديما وحديثا, الطعم الخاص بماء زمزم, الخصائص الفيزيائية والكيميائيـة, الخصائـص البكتيريـة والاشـعاعية, الخصائص البصرية لماء زمزم... الخ.

•الفصل السـادس: وهو الفصل الأخير من الكتاب الذي جـاء تحت عنوان رئيس هو (فوائد ماء زمزم).وقد اندرج تحته عدة عناوين فرعية , هي : الاستشـفاء بماء زمزم قديما , فوائد ماء زمزم الطبية الحديثة, اسـتخدام مياه زمزم في الصناعة, استخدام مياه زمزم في الزراعة.

العدد 2860 - 22 مايو - 2025

سليلُ الملوكِ

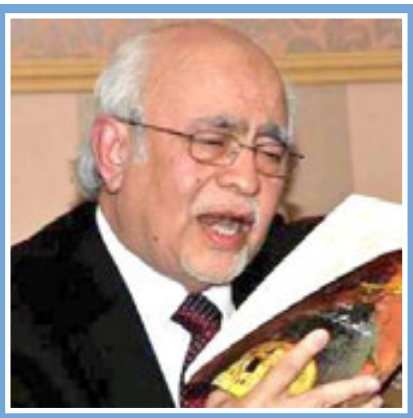

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

صفّقَ المجدُ في رياضِ الفَخارِ
والمُنى تَزهو والوَرى في انْبِهارِ
يا سَليلَ الملوكِ حلِّقْ عُلُوًّا
أنتَ نَجمٌ ما مِثلُهُ في المَدارِ
جِئتَ مِقدامًا لا تهابُ صِعابًا
جِئتَ وَضّاحًا مِثلَ شَمسِ النّهارِ
جِئتَ نِبراسًا لا تخافُ جَهولًا
كلُّ جهلٍ هَزمْتَه باقْتِدارِ
يا حبيبًا في كلِّ قلبٍ تمكّنْ
فتَغنّتْ في حُبِّه أَشعاري
يا ابنَ سَلمانَ يا مُحمّدْ تَربّعْ
فوقَ عَرشِ القلوبِ والأفكارِ

ديواننا

علي باقر الحسن

أولى الرِّوَايَات قَصِيدَة

تُقَلِّبُنِي النُّجُومُ السَّاهِرَاتُ
عَلَى جَمْرِ المَجَازِ فَلَا نَجَاةُ
فأُصْهَرُ فِي أُتُونِ الشِّعْرِ حَتَّى
تُرَفْرِفَ بَيْنَ أَضْلَاعِي الحَيَاةُ
وَأُبْعَثُ مِنْ جَدِيدٍ فِي قَوافٍ
بِهِنَّ يُقَصُّ عن قلقٍ سبَاتُ
أَنَا المَنْسِيُّ لَوْلَا تَمْتَمَاتٌ
عَصِيَّاتُ المَعَانِي مُبهَمَاتُ
كَوَحْيٍ فِي قُلوبِ الرُّسلِ جَاءَتْ
إِلَيَّ بِفاعِلاتُن فَاعِلاتُ
وَقَالَتْ لِي: هوَ الإِيقَاعُ خَصْرٌ
يَمِيلُ كَمَا تَمِيلُ الرَّاقِصَاتُ
وَغَابَتْ فِي البَيَاضِ كَأَنَّ نَخْلًا
سَرَابِيًّا تُشَكِّلُهُ الفَلَاةُ
أُحَاوِلُ قَبْضَةً لَمْ أَسْتَطِعْهَا
فَتُهتُ فَلَا بَرِيقَ ولَا هُداةُ
سِوَى الهَمْسِ الخَفِيِّ بِقَاعِ أُذني
يَقُولُ اكْتُبْ فَفِي الشِّعْرِ النَّجَاةُ
وبالكَلِمَاتِ واريتُ التياعي
مَخَافَةَ أَنْ يُعَرِّيَنِي الشَّتَاتُ
أَدِرْ كَأْسَ الخَلِيلِ تَكُنْ نَبِيًّا
عَلَى كَفَّيهِ تَرْبُو المُعْجِزَاتُ
بِمُوسِيقَاهُ إِنِّي خُضتُ بَحْرَ ال
ثُّمالَةِ فَالقَصائدُ مُسْكِراتُ

عَلَيْكَ بِهِنَّ تغدو مثل مُوسَى
وَهُنَّ عصًا لَهَا يَجْثُو العُصاةُ
وَسَافِرْ فِي الخَيالاتِ انْتِشاءً
تَجِدْ أَنَّ القَوافِيَ سَاحِرَاتُ
بِهِنَّ سَتَسْكَرُ الأَذْهَانُ حَتَّى
تُرَنِّحَهَا لُحُونٌ مُشْتَهاةُ
غَوَايَتُهُنَّ أَعْذَبُهَا امْتِزاجُ
المَشاعِرِ فالْمَعانِي طَامِحَاتُ
أَلا هَل سالَ عَذْبُ الحَرْفِ شِعرًا
لِتَنْبُتَ فِيْ النُّفوسِ السَّوْسَنَاتُ؟
وَهَلْ لِهَواجِسي في العِشْقِ رَاوٍ
فَقَدْ خانَتْ مَشاعِرِيَ الرُّواةُ
تُصَحِّفُنِي السُّنونَ فَكُلَّ عَامٍ
يَمُرُّ، تَحُلُّ فِي الأَعْماقِ ذَاتُ
أَنَا طِفْلُ القَصيدَةِ يَا ابْنَ أُمّي
فَكُلُّ قَصائِدي لِي أُمَّهَاتُ
إِذَا مَا أُرِّقَتْ بِالْشَّوْقِ عَيْنِي
تُهَدْهِدُ نارَ قَلْبِي الْقَافِيَاتُ
وَأُطْلِقُ عَنْ مَخَاضِ الشَّكِّ رُوحِي
فَكُلُّ الوَافِدِينَ عَلَيهِ مَاتُوا
هُنَا قُذِفَ اليَقِينُ بِبِئْرِ قَلْبِي
فَفَاضَتْ بالمشاعِرِ دَالِيَاتُ
أَقَامَ الشِّعرُ فَرْضَ السُّكْرِ حَتَّى
تَنَاقَلَ بَوحِيَ المَشْجِي الغُواةُ

تمتد على مساحة 7000 متر مربع ..

هيئة الأفلام تعلن عن "استوديوهات جاكس للأفلام" كمنشأة إنتاج عالمية في الرياض .

اليمامة - خاص

أعلنت هيئة الأفلام عن "استوديوهات جاكس للأفلام" في العاصمة الرياض، وهي منشأة إنتاج متكاملة وحديثة تُعد من الأبـرز في المنطقة، وذلك ضمن جهود المملكة لتطوير بنية تحتية سينمائية رائدة تعزز مكانتها كمركز عالمي لصناعة الأفلام والإنتاج الإعلامي.

ومن المقرر الانتهاء من المشروع خلال عام 2025، حيث تمتد "استوديوهات جاكس للأفلام" على مساحة تتجاوز 7,000 م2، وتضم استوديوهي صوت مساحة كـل منهما 1,500 م2، إلى جانب وحـدة إنتاج افتراضي متطورة مدعومة بأحدث تقنيات الشاشات من شركة "سوني". كما تشمل المنشأة قاعة سينما خاصة للعرض، ومساحات للاستقبال والـفـعـالـيـات، ومناطق مخصصة للتحضير الإنتاجي، وبما يخدم الاحتياجات المتنوعة للإنتاج السينمائي العصري.

تقع المنشأة في موقع إستراتيجي في مدينة الرياض، يتيح سهولة الوصول إلى الفنادق الفاخرة، والمطار الدولي، والمطاعم الراقية، كما تتميز بقربها من منظومة متنامية من الكفاءات في المجالات الإبداعية والتقنية، مما يوفّر لصنّاع الأفلام جميع احتياجاتهم ضمن نطاق لا يتجاوز 20 دقيقة.

وعلق الرئيس التنفيذي لهيئة الأفلام، عبدالله بن ناصر القحطاني، قائلاً: "تُجسّد استوديوهات جاكس للأفلام محطة أساسية في إستراتيجيتنا لبناء منظومة سينمائية بمعايير عالمية في المملكة. مع التطوير السريع لصناعة الأفلام في المملكة كأحد أهم الوجهات الإنتاجية في المنطقة، صُمّمت هذه المنشأة لتواكب أعلى المعايير الدولية، والإسهام في تمكين المواهب المحلية واستقطاب الكفاءات العالمية."

وقال المدير العام لتنمية القطاع وجذب الاستثمار في هيئة الأفلام، عبد الجليل الناصر: "من خلال استوديوهات جاكس للأفلام، نقدّم واحدة من أكبر وأكثر منصات الإنتاج الافتراضي تقدمًا في العالم، بأحدث التقنيات من شركة سوني. مما يتيح إمكانيات إبداعية غير محدودة."

تعد هذه الخطوة امتدادًا لاستثمارات الهيئة طويلة المدى في تطوير البنية التحتية وتنمية المواهب، وتوطيد الشراكات مع الجهات العالمية، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية السعودية 2030، ويُعزز من قدرة المملكة على استضافة الإنتاجات المحلية والدولية المشتركة.

جاء هذا الإعلان خلال مشاركة هيئة الأفلام في الدورة الـ 78 من مهرجان كان السينمائي الدولي، حيث احتضنت الهيئة جناح السعودية الذي شهد حضورًا عالميًا من صناع الأفلام والمنتجين والمختصين في قطاع الإعلام، كما حظي الجناح بدعم عدد من الشركاء المحليين، وشارك في المهرجان جهات سعودية متعددة تمثل مختلف قطاعات صناعة الإعلام والترفيه، بما يشمل تطوير المحتوى، والإنتاج، والتوزيع، والتعاون الدولي، في إطار رؤية موحدة تهدف إلى دعم المواهب الوطنية وتعزيز مكانة المملكة على خارطة صناعة السينما العالمية.

قصيدتان غير منشورتين للشاعر الراحل ياسين البكالي

اعترافات مجانية

اعترافي بعجزي
إلى الآن
يملأُني بالألمْ

وقوفي على سِنِّ قلبي وحيداً
هوَ الحَيّزُ المنطقيُّ لهذا القلمْ

وليسَ معي غيرُ حُزني
يُشاركُني قضمَ أغنيةٍ في مهبِّ العدمْ

وحيداً على ساحلِ الانكِسارِ
يُفتِّشُ عن خطوةٍ حُلوةٍ
لم تجدْها القدمْ

وأنفضُ صدري بما لذَّ مِن مُوجعاتٍ
البريءِ
الذي باسمِها مُتّهمْ

إلهي احتمِلْني
إلهي وأنتَ صديقي الذي ..
وأنت حبيبي الذي..
قطرةُ الماءِ أولُ ما يرتجيهِ
-لكي يُطلقَ الإبتسامةَ - فمْ

قبيل رحيله المفاجئ عن دنيانا، في الخامس عشر من مايو الجاري، بعث الشاعر ياسين البكالي – رحمه الله – بآخر ما كتب من شعر إلى "اليمامة".
القصيدتان غير منشورتين وحملتا عنوانين لافتين: نص للضياع واعترافات مجانية.
ننشرهما اليوم وفاءً لذكراه، وتحيةً لصوته الشعري الفريد، بوصفه أحد أبرز الشعراء في اليمن والعالم العربي:

نصّ للضياع

إليها وفيها قد رأى القلبُ جنَّتَهْ
أطيرُ كطفلٍ باسمِها هزَّ فكرتَهْ
وماذا سأروي؟ حاولي أن تُطمئني
بحُبِّكِ نصّاً صارَ ياسينُ دمعتَهْ
فتاةَ الندى والضوءِ والماءِ والسنا
خُذيني إلى المعنى وكوني قصيدتَهْ
خذيني إليكِ الآنَ لا تتردَّدي
خذيني ولو كأساً تصُبّينَ قهوتَهْ
خذيني امتلاكاً قد وهبتُكِ كلَّ ما
تملَّكتُهُ يا نبضَ قلبي وجنّتَهْ
ولا تغضبي إن دقَّ بابَكِ خاطري
فليستْ يدُ المجنونِ تنسى محبّتَهْ
وما أنتِ إلا شهقتي وابتسامتي
وروحي التي يطوي بها المرءُ غُربتهْ
كأنكِ وحيُ اللّهِ يأتي مُنزّلاً
عليَّ فأغدوا للتحياتِ صفحتَهْ
كأني هواءٌ شاردُ الذهنِ كلّما
أتتهُ مها بالحبِّ قبَّلَ نخلتَهْ
يداها انثيالُ العطرِ فوضى رِدائِها
حبيبٌ إلى قلبي يضمُّ حبيبتَهْ
ونظرتُها ملحُ الحكاياتِ شاعرٌ
يقولُ كثيراً
ليتني كنتُ قِصّتَهْ

ديواننا

علي بالبيد

احتمالٌ لرسالةٍ مؤجلة.

ولأن قلبي سادنٌ للحبِ،
صافحتْ النسيمَ وأورقت في البال أغنيةٌ
وصلى هاجسي بقصائدٍ لا تعرف النعي القديمَ
ولم تجرب مرةً تأبين صاحبها.

ولأنني بعضُ أحتمالٍ ممكنٍ للموتِ،
كان يدور في رأسي حديثُ الأصدقاءِ إذا رحلتُ،
ودار في قلبي حديثُ حبيبةٍ
لا شك أني لست أنكرها،
ودار معي زمانٌ كنتُ فيه مجاوراً للضوءِ
ثم إلى زمان كنتُ ألعن فيه من كتب القصيدةَ،
من توارى من خلال النصِ.

عارٍ من اللغة الشهيةِ،
أصبح الدمع الشفيف قصيدتي،
ياصاحبي:
آن الأوانُ لأن تعود محملاً بجميع من خذلوك،
من باعوا البلاد،
ومن أتاحوا كل شيءٍ للعبيد،
ومن أبادوا كل شيء للعباد،
ومن تناسوا أن فيهم شاعراً
ألقى رسالتهُ الأخيرة ثم عاد.

ياصاحبي:
أجلت فكرةَ أن أحبَ
وأن أذوبَ وأن أعودْ،
أيقنت أني راحلٌ أيضاً
فكم بيني وبينكَ يارفيقي من وعودْ،
بيدين ترتعشان في جسدٍ هزيل،
عبّرت عن ماجال في رأسي،
وأتممتُ القصيدةَ مستعداً للرحيلْ،
قلبي سيسبقني هناك وربما متأخراً آتي بجثماني
فهيئ مقعدي بجوار من صلوا صلاة الخوف
من نسوا المضارع فأستعاروا «منذُ أنْ...»
ولأنني متهيئٌ ياصاحبي جداً سأكتب «سوف...».

أشتاقُ قبلَ الموتِ
من ضحكتْ
ومن صلتْ
ومن ملتْ
ومن عادتْ
وما اعتادتْ بأن آتي بُعيدَ الوقتْ.
من علمتني في القصيدةِ كيف أجتزئُ الكلامَ
وأستعيرُ الصمتْ،
وأليكِ في كل اعتذاراتي وبعد محبتي:
كم هدني شوقي إليكِ!!
وربما آن الاوان بأن أحبَ الموت.

بالتعاون مع وزارتي التعليم والثقافة ..

تدريب 360 طالباً بجمعية الثقافة والفنون .

اليمامة - خاص

تنظم الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون؛ بالتعاون مع وزارة التعليم، وصندوق دعم الجمعيات بوزارة الثقافة، برنامج "رحلة الفن" الذي تقدم من خلاله عدداً من الورش التدريبية الفنية، مستهدفة 360 طالباً وطالبة في إدارات التعليم بمدن الرياض والدمام وجدة، على مدى خمسة أيام في الفترة من 18 إلى 22 مايو الجاري.

وتشمل الورش التدريبية حزمة من المسارات الفنية المتنوعة، خاصة المسرح والسينما والموسيقى والفنون البصرية؛ بدعم من صندوق دعم الجمعيات، حيث ستبدأ الورش متزامنة في المدن الثلاث يومياً من الساعة 5:00 عصراً إلى 7:00 مساء.

وقدم مدير عام الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون الأستاذ خالد بن محمد الباز الشكر لصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة على الدعم الذي يقدمه سموه لتمكين القطاع غير الربحي، وكذلك صندوق دعم الجمعيات لدعمه البرنامج التدريبي الفني المكثف الذي يستهدف تأسيس المهارات الفنية للطلاب والطالبات في إدارات التعليم بالمدن الثلاث؛ مشيراً إلى الدور الفعال لوزارة التعليم في التعاون مع الجمعية لتنظيم البرنامج وترشيح المتدربين في المجالات الفنية المتنوعة.

وأوضح الباز أن البرنامج سيقدم في مرحلته الثانية خلال الفترة المقبلة معسكراً تدريبياً مكثفاً لمدة 3 أسابيع في مدينة الرياض للمتدربين المتميزين خلال المرحلة الأولى، فيما سيختتم البرنامج فعالياته بتقديم المخرجات الفنية من مشاريع التدريب في عروض فنية للمسرح والسينما والموسيقى ومعرض فني للفنون البصرية.

ديواننا

عبدالرحمن موكلي

الصُّـور

سَتحجّين ؟
حجي ..... ،
قد تستردِّين جريَ هاجرَ بالوادي المقدس ،
صدى صوتها بين الصفا والمروة ،
عبير البكاء كما بارق الحُزن بقلبك
متى تجدي طُرْقةً في السماء ..
ادخليها ،
رطِّبي صوتَكِ لا تبخلي بالدعاء
سيحلو كلما قُلتِ : اللّه
أنا سأذكره في غرفتي .....
مع طلعة الغرباء من طور ذا الماء ،
يعجبني أقلّبُ في صُورتيّ :
(راعٍ يمسكُ آخرَ أنملةٍ من الشمس ،
لا القَميصُ المقلّمُ ، ولا النّحفُ
يخدشان الهوى ،
الغوى بدايةُ أغنيةٍ .....
هل يطولُ انتظارُ المغني لها ؟
لا بَأس حتى يحني الدروب ،
يستروحُ تسعاً وتسعين نجمة ،
وأكثر من شمس على طرفٍ بالغروب)
.....
مشى القلب ، والذنبُ أولاهُ أمنية ،
في مرايا الغيوب ...
ترك الوجه يجنح ،
كم تمرجح بالذكريات ولوّح ...

يا كالحبيبُ المروّح ...؟
سأرفعُ صورته .....
ولست التقي النقي ،
لكن أقول كما قال ذاك الصبي :
(ندخل البيتَ اثنان ، أنا بثوب الكفاف ، تَتْرون أبيض
بترقيبتي زِرّان ، الأولُ أفتحُ من نجمة ، والبقيةُ من صَدَف ،
والهلالُ ما كان أبركه لو حطّ على مفرقي)
.....
لن أقول : أنا البدر ؟
أخافُ على امرأةٍ كشفتْ صنمَ الروح ،
مع الفجر أسألوها تبوح
ذاك الشبيه تحت حِنّاية ؟
نعم كان المُضلّل
دعوه يستردُّ ضواحي الجروح
.....
سأدخلهُ معي البيت ....،
يدخل كل الفراش ، أحمرَ ، أخضر ، أصفر ،
لون الحقيقة أزرق يراه الفراعنة بجدرانهم ،
وأراهُ مشرقاً بخيالي
على بالي ذرة الأمس .. حمراء ، شهباء ....،
تبدو بالكأس بيضاء ،
أحلى يتكسّر الضوءُ على موجها
.....،
في منتصف الماء ،
واعذابي ...؟

ما الذي ، ماجرى يا ودادي ؟
شغلتني تقاسيمُ حربٍ على العود،
قلت : سأسبقكم ....؟
علّ أهود إلى اللّه
.....
بدأت أقرأ القرآن حدراً ،
شغفتني سورةُ الرحمن
أستغفر اللّه.... ؟
خصمان اختصما في فؤادي ؟
يا ودادي أين سماء ((الوجيه)) [1]
كأنك ضيّعتُها ؟
.....
غَشّاني السفيه ،
كان أهدى منّي ،
قَبلمَا أجْرحُ الصّمتَ ..... ،
أسأله ....
أسَالَ عَينَ رِضَاه عليّ ...
رَاسماً في يدي ظِلال الشبيه :
(أجْملها صبح يوم الختان ....
المكانُ أبْعدُ مِن أزَل ، الزمانُ أقرب إلى أجَلٍ
والناسُ صَفّاً ، صفّاً يشهدون الرهان ،
يَخرجُ الطفل مُتّزراً بالبياض ، القميصُ أسود مَتّان ،
على الرأس يتموج فُلّ القريْشي[2] ، وعَزّان[3]
وكمن يصطفيكَ إذ الوجهُ فتّاناً ، ووجهه بارقاً كان)
شتّان ، شتان ،
بين نهار المُحنّي ،
المساء سلْ غَزَلَ الموتِ ..
ما مراد المغني يرقص الآن ؟
لعلّ به خِفّة المُسْتكنّ إلى لعنة ؟!
أول ما قامت النار ،
راضيةً مرضية ترقص
قام يراقصَ ظلالَ لياليه بالدارْ
يا سقا اللّه امسهيلي يرقصُ الزّارْ
مرّ وقتٌ والثريا ترقصُ بكف المِجَنّيْ
أحلى يا الزهرة ... ؟
راقصتها دمها حار....
لها آمين آمين ،
آمين مني !
حسبها تبقى على الروح حانية
وحسب السّفيهُ يُمَنّي

1 - الوجيه : لقب يطلق على من اسمه عبدالرحمن.
2 - القريشي : نوع من أنواع الفل في جازان.
3 - عزان : نوع من أنواع الفل ينبت في الجبال.

زهدي دهنيم*
@zohdi1981

ديواننا

صباحاتها

صباحك ضوءٌ
وشالٌ
من الأمنيات تطوق خصرك وردا
وتخلق لي موعدا
صباحك شعر
وناي يردد أغنية من حنين
فيرتد مني الصدى
صباحك شرفة غيم
تحمل منك الصبابة فوق سرير
من الرغبات وتستل مني الهدى
صباحك أنت
صباحك فتنته من رؤاك/ شفاهك
حين تناغي الندى
صباحك ظل
يشابهني في الجنون
يراودك دون أن يقصدا
صباحك عشق
يثور
يهز فؤادك
يتبعني كلما عربدا
صباحك يا حلوتي فاتن
فأرجوك لا تجفلي
ومدي إليه اليدا

*شاعر سعودي

د. زاهر عثمان

دمشقيَّة

أنا بالبابِ..
يا ميسون
محمولٌ
على كفّين خُضِّبتا
بطعم النّار والزّيتون
مُحتمِلٌ
صباباتٍ قد انقسمت
فنصفٌ
يعتلي شفتي
ونصفٌ
بالمُنى.. مجنون

أنا بالبابِ..
مكتوبٌ على أمسي
الذي انتبهت
ملامحه عليّ الآن
غدا التاريخ يعرفني
فأنكره
وينكرني
فأعرفه

ونحدو
«يا زمان الوصل»
من منا معاوية
ومن منا
ترى مروان!

أنا بالبابْ
أكرّر سرد أسمائي
اللواتي
رجعهنّ سُدى
بي.. بردى
إذا جفّت
حنايا الكونِ
ظلّ المشرئبُّ
ندى
صَباً
يحتلُّ أيّامي
ويُنبتها إليك.. غدا
فدى عينيكِ..
لو تدرين

كم يحلو لهنّ
فدا

أنا بالبابِ..
بل هو بي
يُجمّعني من الزمنِ
الذي تفنى سوانحه
لدى الحُجّاب
وينثرني
على متثاقل الأهداب
يفتح لي
عتاباً
لا يَملُّ عتاب
ويفتح بي
بقايا عاشقٍ
ما غاب
بلون الوقتِ
والأسرار
والعُنّاب

المقال

خذوا الحكمة من فم البروفيسور.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

ظهرتْ الرواية كفَنّ أدبيّ كامل ابتكرهُ الرّومانسيون، وكانوا في زمنهم هُم التّنويريون والمتمرّدون على النماذج الكلاسيكية في الإنشاء والتفكير.

ولذا فإن فنّ الرواية مُرتبط بمبدأ الحُريّة واللّا نموذج، وكلّ محاولة لنمذَجة هذا الفنّ هو خضوع لشروط الذهن الثقافي التقليدي، الذي هو ذهنٌ مَعياريّ.. يَطلب من الرواية أن تكون مثل تلك التي قرأ قبل عامٍ، وتلك التي سهر معها بدموعه قبل عشرة أعوام، أو تلك التي أسرَتهُ منذ قرأها وهو صغير وما زال يتذكّر أحداثها وحواراتها.. ولو قَبِل المُبدعون هذه الشروط، لما تقدّم الفنّ الروائي ولما تنوّع.

ورواية "العصفورية" التي كتبها الدكتور "غازي القصيبي" - رحمه الله – هي من هذا النوع الروائي المتمرّد على النماذج الكلاسيكية، إذ لم يضع مؤلّفها على الغلاف صفة "رواية"، وخالف فيها القواعد الشائعة في الحبكات السّردية التقليدية.. إنها رحلة تخيّلية يلتقي فيها الواقعي بالفانتازي، ويرسم فيها الكاتب صورة ساخرة لما يضطرب ويضطرم داخل النفس البشرية.

تدور أحداث الرواية في العصفورية، أو مستشفى الأمراض النفسية، وبطلُها هو "البروفيسور بشّار الغول"؛ أحد نُزلاء المصحّة، ويروي جلسات طويلة من الأحاديث مع طبيبه النفسي في حوار طويل يمتدّ على كامل صفحات الرواية.

ومع أن البروفيسور نزيلٌ في العصفورية، إلا أنه يقول لطبيبه: "أنا لستُ مريضك، أنا يا مولانا لم أجيء هُنا للعلاج، أتيتُ للحديث، وأنت تتقاضى مائة دولار في الدقيقة يا دكتور، مُقابل الإنصات لي"!

تتّخذ هذه الجلسات الحوارية سياق ساخر، يمزج الضحك بالبكاء، مُحتشداً في ذلك بثقافة موسوعية عالية في الأدبين العربي والغربي، ويغلب عليها القالب الساخر.

ولكن القارِيء المُتأمّل لتلك الحوارات الطويلة، لا بدّ أن يخرج بكثيرٍ من الأقوال الحكيمة المُستخلَصة من التجارب العميقة المُغلّفة بالسخرية اللّاذعة، والتي يمكن أن نعرض لبعض النماذج منها فيما يلي:

يقول البروفيسور أنه عندما دخل المدرسة، سمع من أساتذته أن الأدب العربي لم يعرف الرواية إلا في القرن العشرين.. يا سلام! ماذا عن رواية "سيف بن ذي يزن"؟ اكتشف مؤلّفها السّحرَة والأطباق الطائرة قبل "والت ديزني" بقرون، ماذا عن "عنترة بن شدّاد"؟ ماذا عن "الأميرة ذات الهِمّة"؟ ماذا عن "الزير سالم"؟ ماذا عن "تغريبة بني هلال الكُبرى"؟

يُعلّمون أولادنا أنّنا نقلنا القِصّة والرواية من الغرب في القرن العشرين! وإذا تحذلق مُتحذلق، قال: إن هناك شيئاً من فنّ القِصّة في "المقامات".. لا يا شيخ؟ وماذا عن "التوابع والزوابع"؟ ماذا عن "رسالة الغُفران"؟ ماذا عن "حيّ بن يقظان"؟ وماذا عن "ألف ليلة وليلة"؟ أروع مجموعة قصصية عرفها العالم؟

ثم أن البروفيسور أوصى طبيبه أن يحفظ هذا البيت من الشّعر:

جُنّا بليلى وهي جُنّتْ بغيرنا
وأُخرى بِنا مجنونةٌ لا نُريدها

وقال: إن نصف المشاكل العاطفية يُلخّصها هذا البيت، ولو قالهُ "فرويد" لاعتُبِر نظريةً علميةً.. أما وقد قاله أعرابيٌّ "كحيان"، فقد ظلّ مُجرَّد بيت شِعر!

وقال لطبيبه من جهة أُخرى: بأن أزمة مُنتصف العُمر مرحلة مُزعجة جِدّاً، لا أنت بالشّاب الظريف، ولا أنت بالكهل الوقور، ولا أنت بالشيخ الفاني.. فيك من كُلّ عُمرٍ أسوأ ما فيه؛ فيك حُمق الشّاب، وأنانيّة الكهل، وتَذمّر الشيخ!

وقد عارض البروفيسور مُعارضة حلمنتيشية أبيات الشاعر القائل:

الشُّعراء فاعلمنّ أربعة.. الخ، فقال:

الشُّعراء فاعلمنّ أربعة
فشاعِرٌ يُتقنُ فَنّ البمبعة
وشاعِرٌ يُجيد عِلم المَرقَّعة
وشاعِرٌ أشعرُ منه الضّفدعة
وشاعِرٌ من حقّه أن تفلعه

والبمبعة: أن يقول الشاعر "إمباع" "إمباع"!

والمَرقّعة: هي الصفاقة.

وتَفلَعه: تعني أن ترميه بحَجرٍ في رأسه حتى يدمي!

ويقول البروفيسور: بأن العرب كانوا يعتقدون بأنهم وحدهم، بين مخلوقات اللّه، القادرون على الكلام، أما بقيّة المخلوقات فهُم صِنفان: العاجزون عن الكلام نهائياً وهؤلاء هُم العجماوات، والذين يرطنون رطانةً غير مفهومة وهؤلاء هُم الأعاجم.

واحذر أن تعتقد أن هذه نزعةً عُنصرية لدى العرب، فكُلّ المُجتمعات القديمة كانت تعتقد أنها وحدها القادرة على الكلام!

وللبروفيسور تعريفٌ لافتٌ للأكاديميين، إذ يقول عنهم: أنهم مخلوقات من نوعٍ مُتميّز؛ يتحدّثون فلا يفهمهم أحد، لأن أفكارهم فوق مُستوى الدّهماء والرُّعاع والسُّوَقة، وهُم يشعرون بِحسرةٍ وُجوديّة لأن الحظّ اختار للمناصب العُليا البُله والبُلَداء، تاركاً النوابغ والعباقرة في الحرَم الجامعي، يهيمون من مجلسٍ إلى مجلس!

أما عن رأيه في النُّقّاد الأدبيين فإنه لا يكرههم، بل ينظر إليهم كنظرته إلى الحلّاقين؛ فالنُّقّاد والحلّاقين يجمعهم حُبّ الثرثرة، والارتزاق من رؤوس الآخَرين!

وعندما يتحدّث البروفيسور عن البيروقراطية، فإنه يقول بأنها تقتل خصمها من المسؤولين، عن أحد طريقين: تقوم بفحصه بذكاء، فإذا وجَدتهُ نشيطاً مُحِبّاً للعمل قتَلَتهُ بالتفاصيل، وإذا وجَدتهُ كسولاً يُحبّ الرّاحة والدّعة حجَبتْ عنه التفاصيل ولم توصل إليه معلومة واحدة!

ثم أن البروفيسور عرّج على بلاد "العم سام"، وخرج من تجاربه هناك بملاحظات طرحها في جوانب عديدة: فهو يرى أنه في مجال القضاء هناك، إذا كان المُحامي ذَلِق اللّسان فإن بإمكانه إقناع المُحلّفين بأن موكّله المُتّهَم مُضطربٌ نفسيّاً، وبدلاً من إرساله إلى السّجن، يُرسَل إلى المصحّة ليُعالَج على نفقة الولاية.

ويرى بأن كلّ هذه الكلمات الطنّانه من شنشنات العم سام، المتعلّقة بتطوير الذّات، أنها مُستخرعات تسويقية لإنعاش الاقتصاد الأمريكي:

حقّق طموحاتك، والمُستفيد صانعو السيارات!
وسّع مداركك، والمُستفيد ناشرو الكُتب!
إعرف نفسك، والمُستفيد أساتذة اليوجا!

أما عن التربية هناك، فإن البروفيسور يضرب مثالاً عمليّاً كالتالي:

عندما يعود الطفل الأمريكي إلى أُمّه مضروبا باكياً، توبّخه بشدّة، قائلةً: "إذهب غداً واضرب الّذي ضربك، واحذر أن يعرف أبوك أنّك ضُربتَ أو بكيت"!

أما في "عربستان"، فتستقبل الأُم ابنها المضروب الباكي، بالضَمّ والدموع، وتقول: "ضربوك يا حبيبي؟ مين ضربَك؟ بكره أبوك يروح معاك ويضربُه"!

هذه المُقارنة البسيطة، تُغنيك عن آلاف المراجع في التربية.

وختاماً، فربّما كان من المُناسب إيراد بعض القفشات الطريفة، التي وردت على لسان حضرة البروفيسور، ومنها:

أنه قفز في إحدى سيارات الأُجرة في "باريس"، فإذا بالسائقة يجلس إلى جوارها كلبٌ أحسنتْ حلاقته، فمدّ البروفيسور يده ليُلاعب الكلب، وهُنا عضّه الكلب اللّئيم، فصاح البروفيسور بقلبٍ مجروح، وجفنٍ مقروح:

صُوني عَقورَكِ عنّا.. إننا عرَبُ
نهوى السّلام.. وهذا الكلبُ شَرّاني
أو فابتغي قفَصاً.. يلقى بهِ مغَصاً
كَيلا يرى فُرَصاً.. في عَضّنا تاني!

ثم يروي البروفيسور هذه الطُرفة:

عندما شدا "عبدالوهاب" بقصيدة شوقي "يا جارة الوادي"، سمع شابٌ من أهل الديرة قوله:

ولقد مررتُ على الرياض بربوةٍ
غنّاء كُنتُ حيالها ألقاكِ

فقال: "اللّه يهديه عبدالوهاب، يجي "للرياض" ولا يسلّم علينا"! وسلامتكم.

أدب الطفل والتحديات المعاصرة في ظل الثورة التقنية.

إعداد - زهير بن جمعة الغزال

الأطفال هم بذرة الحياة الأولى، ولبنة المجتمع، وركيزة الأمم، وحسبما كان الزرع، يكون الحصاد. فهم أبناء اليوم، ووقود المستقبل، وتنشئتهم الثقافية السليمة، تخرج أجيالاً قادرة على صنع النهضة وتقدم مجتمعاتهم، فالصغير اليوم، سيكبر غدًا، وسيكون قائدًا أو طبيبًا أو مهندسًا أو كاتبًا أو شاعرًا أو عاملاً أمينًا.

لأدب الطفل دور مركزي وفاعل في التنشئة السليمة للطفل، وينبغي عدم التقليل من شأنه، فهو ليس أداة ترفيه فحسب، بل مشروع وطني وتربوي، يجب أن يُحتضن ويُنمّى، فهو يصنع أجيالاً تقرأ وتفكر وتبدع، ونحن بحاجة إلى شراكات بين الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والمبدعين من الكتّاب؛ لصناعة أدب يرتقي بعقول أطفالنا، ويواكب متغيرات العصر.

في هذا التحقيق المهم، نتناول أدب الطفل وتحدياته المعاصرة في ظل الثورة التقنية العالمية، وعلاقته بالمتغيرات التكنولوجية الحديثة، وتأثيراته الدائمة في مجال النشر الورقي والتقني، وآراء المتخصصين من الكتاب والتربويين والثقافيين والشعراء وحتى الأطباء والتقنيين.

انسحاب الكتب والورقيات من الساحة العالمية:

تقول الدكتورة حصة العوضي: ليس غريبًا على المهتمين والمختصين بأدب الطفل وثقافته، القلق الشديد بشأن ما يحدث في التطورات المتتالية للأنظمة التقنية في العالم منذ العقود الأخيرة من الزمن، وما تلاه من استغناء الجزء الكبير من البشر عن التواصل المباشر بين بعضهم البعض، حيث لا يختلف في ذلك الكبار والصغار، ولا الغني والفقير، ولا القريب والبعيد.

فمنذ انطلاق الثورة الأخيرة للتقنية الإلكترونية مع اندماج ما يطلق عليه بالذكاء الصناعي الذي غزا الأجهزة المحمولة بسماته الجديدة، والتي لن تشهد إلا على انحدار ما يسمى بالإبداع الفني والثقافي على مستوى العالم، وكذلك التطور الطبيعي لنمو أدمغة الصغار من خلال البحث عن الأمور اليسيرة والسهلة في حل المشاكل والعقبات، مع تغييب العقل الإنساني ومهمته في إدارة وحماية إدراك البشر في جميع مراحله التطورية والإنتاجية.

الأمر يبدو للبعض مجرد انتقال من مرحلة تقنية إلى أخرى أكثر سهولة ومواكبة لتسيير أمورهم وحاجياتهم، بينما هي في الحقيقة المعضلة الأكبر التي يُمكنها أن تدمر التفكير الإنساني، دون التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، وإطلاق العنان للأجهزة الإلكترونية لتحتل حياته وإدراكه وتفكيره .

وأضافت "حصة"، أن الكتب والورقيات، ابتدأت تنسحب من الساحة العالمية، وهي تجر خلفها بقايا الفشل الذريع التي منيت به في الألفية الجديدة، مع اندحار الأقلام البشرية، والخيال الطبيعي، والمشاعر الإنسانية، لاستبدالها بعقول أخرى، لا تشعر، ولا تتألم، ولا تجيد التعامل عما هو في الأعماق البشرية من طموحات وأحلام كثيرة، ولم يأت ذلك إلا مما صنعته الأيدي البشرية، بمساعدة الذكاء الطبيعي.

منذ أن بدأت تلك العقود المنذرة باحتلال التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، وسعيها للقضاء على كل خلية وقطرة دم إنسانية وبشرية، حتى اختلت معايير الثقافة والتربية والنضوج، ما أدرى إلى زعزعة أركان العديد من دور النشر العربية والعالمية خوفًا من احتضارها أمام معدات التقنية الحديثة والذكاء القادم منها، ولم تكن دور النشر الخاصة بكتب الطفل والنشء ببعيد عن ما يحدق بها من أخطار جسيمة في مجال تطور صناعة الثقافة الخاصة بالأطفال على مستوى العالم كله .

ورغم كل ذلك القلق الذي يتجاوز الحدود والعناوين، والسعي للتدمير الشامل للقوة الفكرية والإبداعية والاجتماعية في كل نطاق، فقد انقطعت الصلات البشرية بكل أنماطها من المجتمعات التي ابتليت بداء التكنولوجيا الرقمية، ومواقع التواصل الاجتماعي، التي قضت حتى على مجرد التواصل بالأعين، لانغماسها ليلًا ونهارًا في متابعة الشاشات الصغيرة والكبيرة وفي كل

د. غالية الزيدي

مكان. لدرجة أن أفراد البيت الواحد ما عاد يتعرف بعضهم على بعض، فما بالنا بالمجتمعات الكبيرة التي انهارت فيها العلاقات البشرية النابضة ليحل محلها الجمود الذي يصل إلى حد اللامبالاة في أكثر الأحيان.

أدب الطفل.. صناعة الوعي من المهد:

أمل مطلق الحربي، باحثة دكتوراة - أصول تربية، تقول: يُعدّ أدب الطفل حجر الأساس في بناء الشخصية منذ الطفولة المبكرة؛ فهو أداة تنوير تُسهم في ترسيخ القيم، وتوسيع المدارك، ومن هذا المنطلق، قدمتُ مجموعة من الأعمال المسرحية التي تمزج بين الترفيه والفكرة الهادفة، موجهة للأطفال من عمر 6 إلى 15 سنة، ومن أبرزها "حسام ورحلة الزمان"، والتي قدمت

د. زكية سهيل اللحياني

كنص في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، تناولت فيها مفاهيم الهوية والانتماء، و"حزام ناسف" التي مثّلت ضمن فعاليات المسرح المدرسي للتوعية بخطر التطرف بأسلوب مبسّط، يناسب وعي الطفل، وكذلك "ضد مجهول" التي تناولت بجرأة قضايا اجتماعية تمس واقع الطفل العربي. وسعيتُ إلى تبسيط المفاهيم التعليمية من خلال "مسرحية عجيبة في رحلة العجائب"، حيث خضعت الشخصية "عجيبة" لرحلة داخل مدينة التعجب، بهدف مساعدة الأطفال على فهم قواعد النحو ومعرفة الأفعال التي يجوز التعجب منها مباشرة أو عبر فعل مساعد، في قالب قصصي مشوّق.

وأكدت "الحربي"، أن أدب الطفل ليس أداة ترفيه فحسب، بل مشروع وطني وتربوي يجب أن يُحتضن ويُنمّى، فهو يصنع أجيالًا تقرأ، تفكر، وتبدع.

أما الدكتور سامي الشيخ محمد، أستاذ الأخلاق والحضارة واللاهوت وعلم اجتماع المستقبل بجامعة دمشق، فقال: إن هناك تحديات معاصرة تُواجهها الأسرة والمجتمع، في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وهو الأمر الذي يقتضي من الكُتاب والأدباء والمثقفين العاملين في ميدان أدب الأطفال، ضرورة أن يكون أدب الطفل أدبًا هادفًا، يستهدف بناء شخصية الطفل بناءً سليمًا متينًا معززًا بالقيم الاجتماعية والتربوية والأخلاقية التي تسهم إسهامًا فاعلًا في تنمية الجوانب الإيجابية المختلفة في حياة الطفل، فالتركيز على نشر قيم التعاون والمحبة والصدق والاحترام والتسامح والوفاء ومحبة الأوطان والبذل والعطاء والتفوق في التعليم وميادين الحياة المختلفة، وإبراز الآثار السلبية الضارة الناجمة عن نشر المفاهيم والسلوكيات الخاطئة، في النصوص الأدبية وقصص الأطفال ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

وأضاف "الشيخ"، أن لأدب الطفل دورًا مركزيًا فاعلًا في التنشئة السليمة للطفل ينبغي عدم التقليل من شأنها.

جيل ألفا بحاجة إلى كتب غير تقليديه:

وقالت إيمان راشد فارس: تمضي السنوات وتتطور وتختلف الأجيال عن الأجيال التي سبقتها، نجد هوة الاختلاف تتسع عامًا بعد عام، أطفال اليوم، جيل ألفا، نشأوا على

د. سامي الشيخ محمد

التكنولوجيا الحديثة مع ما يُصاحبها من مميزات، مثل القدرة على سرعة التفكير وإيجاد الحلول، هذا الجيل الحديث من الأطفال لا تستهويه الكتب التقليدية، إنه في حاجة لما يُواكب تفكيره، هو بحاجة لأن نخاطبه بلغة تتناسب مع مفاهيمه ومدركاته التكنولوجية، هم أذكياء جدًا لكنهم بالمقابل يُحبون السرعة في تلقي المعلومة، لا يمتلكون الصبر الكافي لإنهاء قراءة كتاب تقليدي، ولكي نجذبهم للقراءة، يجب

أن يكون المحتوى الأدبي، يتناسب مع تطلعاتهم، وأن يكون الكتاب بطباعته مخالفًا لما اعتدنا عليه بالسابق.

وأضافت: جيل ألفا بحاجة إلى كتب غير تقليديه، تزرع فيهم القيم الصالحة، نحتاج لدمج الصور المتحركة والموسيقى المبهرة، لمخاطبة عقل الطفل ونفسيته، أن نصنع شيئًا ينتصر على ما يشاهده بشكل يومي على الأجهزة الحديثة، فإن استطعنا ذلك كان لنا أن نحقق نصرًا بإيجاد جيل جديد يحب القراءة وينشأ على المبادئ والقيم، جيل يُبدع في مجالات مختلفة، يحتاج طفل هذا العصر إلى كتاب يتعاملون معه بحذر وفطنة ومهارة، كاتب يجيد مزج سحر الكلمات مع إبهار التكنولوجيا.

أما عواطف عبداللطيف، إعلامية وناشطة اجتماعية، فقالت: أدب الطفل ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل هو أداة تعليمية وتربوية تُسهم في بناء شخصية الطفل وتنمية خياله

د. دلال مطر الشامسي

والإبحار به لمساراته المستقبلية، وأضافت، لقد اقتحمت التكنولوجيا حياتنا، ودخلت عقول أطفالنا، وغالبية أطفالنا لم يعد يستهويهم ما كان يجذبنا، لأنهم يتعاملون اليوم مع أمور جديدة، لم تكن متاحة في طفولتنا، واليوم هناك شيء مختلف، طروحات بأفكار مختلفة، غالبها يعتمد على الخيال والغرائب وعلى التسالي الإلكترونية، تأتيه بطريقة جذابة أكثر عبر شاشة، باتت جاذبة لسرعتها وخفتها.

وأشارت "عواطف" إلى أن أدب الطفل يهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية، وتنمية الخيال، وتوسيع المدارك اللغوية والثقافية. مؤكدة أن أدب الطفل يواجه تحديات معاصرة، تشمل التحول الرقمي والتكنولوجيا، وتفضيل الأطفال للأجهزة الذكية

د. إيمان بدران

على الكتب الورقية ذات المحتوى المنقح مسبقًا.

وترى أنه لتطوير أدب الطفل، لابد من دعم الكتاب المحليين وتوفير منصات لنشر إبداعاتهم .ولابد من توظيف التكنولوجيا بشكل تربوي وهادف، والاهتمام بالترجمة النوعية المنقحة مع تكييف ثقافي لتمييز هذا الاختلاف ومدى تأثيره، وتعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة، والمؤسسات الثقافية.

المعجم الرقمي.. مكان المعجم الورقي:

وأوضحت الدكتورة دلال مطر الشامسي، أستاذ مشارك في علوم الأرض، أن أدب الطفل يُواجه اليوم تحديات اضمحلال المخزون اللغوي العربي لدى الأطفال، بالإضافة إلى اختلاف اهتماماتهم واتجاههم نحو ما تعج به تطبيقات التواصل الاجتماعي والألعاب التي يرتكز الكثير منها على لغات أجنبية أو تراجم غير مقبولة في اللغة العربية. كما يُواجه أدب الطفل، تحديات ضعف المناهج المدرسية في الأدب العربي في المراحل الابتدائية والثانوية، حيث اختفت كثير من المصطلحات والتدريبات التي كانت تثري مخزون الطفل اللغوي والأدبي، وأصبح المعجم الرقمي مكان المعجم الورقي الغني الذي كان يحمله الطفل وينهل من مفرداته بأسمائها وأفعالها.

وقالت "دلال": يُواجه المختصون في أدب الطفل صعوبة تتمثل في إقبال الطفل على المادة المقروءة، وهنا يأتي دور الوالدين في تحديد مسار الطفل منذ نعومة أظافره، وإقصاء الأجهزة عنه، وإثراء عقله بمفردات القرآن الكريم، وما يناسب عمره من قصص التراث العربي وما تحمله من حكم عربية وأمثال، لينشأ الطفل قريبًا من لغته، مقبلًا على أدبها الراقي وثقافتها الأصيلة التي تزهر بها تربية النشء.

العِلْم في الصغر كالنقش على الحجر:

أكدت د. غالية بنت عيسى الزبيدي، من سلطنة عمان، أننا لا نستطيع أن نبني الرؤى المستقبلية إلا بعد أن نستقرئ الواقع جيدًا. وقالت إن المادة الأدبية، مقروءة أو مرئية أو مسموعة، هي النبع الثالث بعد البيت والمدرسة، والتي يستقي منها الطفل ثقافته، وينهل من واحتها الوارفة ما يؤسس فكره ورؤاه، وما يوجه مشاعره وأحاسيسه، وما يقوّم سلوكه، فمتى ما أولت الحكومات والمدارس والأسر

د. أمل مطرق الحربي

والمجتمعات جل اهتمامها ورعايتها بتلك المادة، كلما كانت أكثر حرصًا على إنتاج طفل ومجتمع وأمة جيدة.

وأضافت: إن أدب الطفل يعتمد على أشكال مختلفة من النثر والشعر والقصص والحكايات الخاصة بالأطفال، وبهذا أصبح أدب الأطفال تربويًا وتعليميًا، يساهم في تنمية القدرات الذهنية والعاطفية لدى الطفل .

وأشارت إلى أن مقولة "العِلْم في الصغر كالنقش على الحجر" مقولة صادِقَة، تدلُّ على أنَّ ما يُلقَّن في مرحلة الطفولة يتجذَّر عَميقًا فيها،

وأن القصص التي رسخت في الوجدان العربي أكثر من الروايات الفائزة بنوبل، هي قصص السندباد وألف ليلة وليلة والشاطر حسن وأمنا الغولة وغيرها من القصص الموجهة للطفل، وهناك إغفال كبير لأدب الطفل في العالم العربي، وهو يترفع عن مخاطبة الناشئة، إذ يختلف الحال في الغرب، حيث تطبع كتب الأطفال بملايين النسخ، وتحقق مبيعات هائلة وتوزع بنسخ أصلية ثمينة. أما في عالمنا العربي فتهتم الأسرة بشراء لعبة للطفل ولا تشتري له كتابًا، كذلك لا تهتم الجهات المختصة بالبحث عن الكفاءات في الكتابة للطفل وإيجاد التمويل والجهات الداعمة لنشر هذا النتاج.

أدب الطفل ودور النشر الربحية:

وقالت د. غالية الزبيدي: مما لا شك فيه أن الناشر يبحثُ بالدرجة الأولى عن المكسب، ويلاحظ حركة السوق، وفق مبدأ العرض والطلب والاحتياج، ومن هنا فإن أدب الطفل يأتي ضمن خياراته في النشر، ولكن ما يتطلبه هذا الأدب من أساسيات تتمثل في كاتبٍ موهوب، وفنان مبدع، ووسيط طباعي أو تقني جيد، في منظومة متكاملة من الصناعة الأدبية للطفل التي تساوي الصناعات الكبرى، فإن دور النشر العربية، تقف أمام هذا الفن موقف المحافظ على ماء الوجه؛ ليس إلا ؛ في استكمال الصورة العامة لها كدار نشر عامة تهتم بجميع الشرائح، ولكن على المستوى الفعلي التنافسي العالمي، لا نجد من يستطيع إخراج ديوان شعر أو مسرحية أو مجموعة قصصية أو أيقونة أو لعبة رقمية أو غيرها كما تفعله الشركات العملاقة، مثل ديزني وغيرها. ولهذا فإنهم يجودون بالموجود، ويحاولون، ولكن المسافة ما تزال بعيدة والمشروع الحقيقي في أدب الطفل ما يزال غائبًا للأسف الشديد، وليس في مقدمة اهتمامات هذه الدور الناشرة، إلا ما تدعمه بعض المؤسسات الحكومية من مجلات الأطفال أو من خلال دوائر الثقافة هنا أو هناك وما أقلها!.

أما د. إيمان بدران، تربوية وشاعرة وكاتبة، فقالت: في ظل الانفجار الرقمي وتوفر المحتوى البصري السريع، يُعاني أدب الطفل من تراجع في التأثير، حيث لم يعد الطفل يستمتع بقصة مكتوبة أو ينجذب إلى لغة أدبية محكمة كما في السابق، بل أصبح يميل إلى مقاطع قصيرة ومؤثرات فورية، وهذا يشكّل تحديًا أمام الكتّاب، إذ عليهم إعادة صياغة

د. حصة العوضي

الأسلوب الأدبي بما يجمع بين الجاذبية الحديثة واللغة الراقية التي تغذي الخيال.

وأكدت بدران: رغم أهمية أدب

عواطف عبداللطيف

الطفل في بناء القيم والهوية، فإن المؤسسات الثقافية لا تزال تتعامل معه كمنتج هامشي، لا تُوجد خطط استراتيجية واضحة لدعم كتّاب هذا المجال أو تشجيع النشر والترجمة أو حتى إدماج الإنتاج الأدبي الجيد في المناهج الدراسية، ما يترك الساحة مفتوحة لمحتوى مستورد قد لا يتماشى مع قيمنا.

أدب الطفل من ركائز بناء الوعي:

وأضافت زكية سهل اللحياني، مستشارة تعليمية ومؤلفة ومخترعة في مجال تعليم الأطفال، أن أدب الطفل يُعد من أهم الركائز التي تُسهم في بناء الوعي، وتعزيز القيم، وتنمية الخيال لدى النشء، إلا أنه يواجه اليوم تحديات متعددة في ظل الثورة الرقمية والانفتاح الإعلامي، منها: عزوف الأطفال عن القراءة التقليدية بسبب انشغالهم بالتقنية، وقلة المحتوى العربي الجاذب والمبتكر مقارنة بالمحتوى الأجنبي، وضعف دعم المؤسسات للكتّاب والمبادرات المهتمة بأدب الطفل.

مؤكدة أننا اليوم فى أشدّ الحاجة إلى تضمين القيم الإنسانية والوطنية في أدب الطفل بأسلوب مبتكر مشوّق ومثير للتفكير، بعيدًا عن التلقين المباشر. فالقصة يُمكن أن تكون بوابة لغرس التسامح، والانتماء، والمسؤولية، إذا قُدمت بطريقة تحترم عقل الطفل وتخاطب وجدانه.

وقالت: في إطار مبادراتي لتعزيز أدب الطفل، قمت بعرض قصتي "القصر الأحمر" على روبوت تعليمي في مكتبة محمد بن راشد في دبي، وهو مشروع يجمع بين الأدب والتقنية بشكل عملي.

وختامًا، نستخلص من هذا التحقيق، أن على دور النشر العربية إفراد مساحات خاصة للكتاب العربي، لطباعة كل ما يتعلق بالطفل، حسب مراحله العمرية، وذلك بدعم من الدولة نفسها، التي يجب أن تعمل على صعيدٍ ثقافي أوسع، لتعزيز ثقافة القراءة، ومنع احتكار دور النشر لسوق الكتب، حيث أن الغالبية يتعاملون بلغة التجارة لا بقيمة ما يطبع، فعلى الرغم من وجود عدد كبير من كتّاب أدب الطفل في وطننا العربي؛ فإن كثيرًا منهم مازالوا يكتبون القصص النمطية القديمة بعيدًا عن لغة الطفل في العصر الحديث، وما يفكر فيه من خلال الأساليب المناسبة لفكر الطفل الذي تطور تطورًا كبيرًا في الميديا والفضائيات المفتوحة.

إننا في أشد الحاجة إلى الانسجام مع ثقافة الطفل الجديدة؛ لتعميق ثقافته العربية وغرسها في عوالمه الأدبية والعلمية بأسلوب جديد، يتوأم مع حركة التكنولوجيا وإيقاعها السريع وتقنيات الواقع المعاصر وبرامج الذكاء الاصطناعي.

ربما
بشاير العرفج
@bashayerarfaj

تأثير الثقافة على القيادة:

دور الذات والمجتمع.

إن إحدى التعاريف الهامة للإدارة: "عملية تتألف من التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة لتحقيق أهداف محددة باستخدام الموارد بكفاءة"، وهذا حسب تعريف كوينتز (Koontz).
كما يعرف كوينتز القيادة بأنها: "التأثير في الآخرين لتوجيه جهودهم نحو تحقيق الأهداف المشتركة".
تختلف حاجة الشركات أو المنظمات المختلفة تجاه وجود مدير أو قائد، وذلك حسب مجال عملها وطبيعته وأهدافه.
لذا، الشركات التي تسعى للريادة في مجالها والابتكار في عملها لن تحقق ذلك إذا قامت بتعيين مدير لا قائد!

فإن الإدارة قلّما تصعب على إنسان، لأن النزعة إلى السلطة فطرية، وكما قال فريدريش نيتشه (Friedrich Ni-etzsche):
"إرادة القوة ليست فقط دافعًا، بل هي جوهر الحياة".
بينما يرى جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau) أن الإنسان في طبيعته يميل للتعاون والانسجام، وأن نزعة السلطة جاءت نتيجة تحولات اجتماعية وثقافية.

أما ألفرد أدلر (Alfred Adler)، مؤسس علم النفس الفردي، فقد اعتبر أن النزعة إلى السلطة موجودة في النفس البشرية، لكنها ليست مطلقة أو شريرة بطبيعتها، وقد تظهر كدافع طبيعي لتنظيم الحياة وتحقيق الإنجاز.

إذن، من وجهة نظر نفسية، فإن السلطة تتحول إلى تسلّط واستغلال ومركزٍ للتعالي وممارسة الفوقية حينما تصبح حياة الفرد خالية إلا من هذا المركز.

عندما يكون مستميتًا للاعتراف به مجتمعيًا، عندما لا يوازن بين دوره في الأسرة وتواجده في الحياة الاجتماعية، أو يهمل إشباع حاجاته العاطفية والصحية، أو لم يكن على اتصال مع ذاته من خلال هوايات أو ممارسات مختلفة تعبّر عن شخصيته، فإنه -دون وعي- يعيش معظم صراعاته من خلال هذا الكرسي.
وعندما ينحصر دوره في الحياة حول نطاق عمله، قد يسعى لتحقيق حاجاته النفسية من خلال هذا المركز، وقد يدفعه ذلك ليكون أكثر تسلّطًا، كون هذه المساحة هي مساحته لإثبات أو لتحقيق الذات!

وعندما نعيد النظر إلى تعريف كوينتز للإدارة، فإن الأمر لا يتطلب الكثير "تخطيط وتوجيه وإشراف..." يمكن أن يقوم بها أي شخص بخبرات معينة بعد تدريب محدد، مثلها مثل أي من المهام الإجرائية.
لكن عندما عرّف القيادة، فهو حدّد أداة هذا العمل، وهي *التأثير في الآخرين* لتوجيه جهودهم، وذلك في إطار الأهداف المشتركة.
وهؤلاء الآخرون بسمات شخصية مختلفة، وبخلفيات ثقافية أو معرفية متنوعة، إذن فإن المكانة هنا مشروطة بتوافر سمات شخصية معينة لدى القائد، وقيم عليا، وتوجّه إيجابي نحو الذات والآخرين!
إن السعي للسلطة في ديننا الإسلامي مشروط بعدة مفاهيم أو قيم تكمله، مثل: العدل، الإخلاص، الأمانة، التواضع،

الإحسان وبذل الجود، فإن العمل بكافة صوره هو بوابة للعبادة إذ ما حسنت النوايا وجددت، كيف بمن وُلِّي على أشخاص آخرين؟ وكما جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم:(انكم ستحرصون الإمارة وإنها ستكون ندامة يوم القيامة...) وهذا يؤكد أن دوافع السلطة كثيرة ومتعددة لكنها في الميزان الإلهي تكليف لا تشريف فيما لا مجال فيه للهوى.

وفي نظرية هوفستد الثقافية والتي أجريت على ٤٠ دولة ثم توسعت لاحقا لتشمل أكثر من ٨٠ دولة وما زالت تستخدم لفهم الاختلافات الثقافية بين الشعوب من حيث: سلوك الموظفين في بيئات العمل، أساليب القيادة المتبعة، العلاقة بين المدير والموظف.

بدأت النظرية بأربعة أبعاد في الثمانيات ثم أضيف لها بعد خامس في التسعينات ثم أضيف إليها البعد السادس في بداية الألفين.
وأولى هذه الأبعاد هو مسافة السلطة (PDI) وهو البعد الذي يقيس مدى ميل أفراد المجتمع لوجود تفاوت في السلطة والنفوذ، سوا في مؤسسات العمل أو في العلاقات الاجتماعية.
وقد تم تضمين السعودية حسب موقع هوفستد بنسبة ٩٥٪ تسبقها ماليزيا ١٠٠٪ وتلحقهما كل من الصين وروسيا والهند، وذلك في نطاق مسافة السلطة المرتفعة والذي يشير إلى أن الموظفين يعتمدون على أوامر المدير، اتخاذ القرارات مركزي، انعدام أو قلة المبادرة من الموظفين للإدارة.
أما في بيئات منخفضة السلطة مثل ألمانيا، بريطانيا، السويد، هولندا... فإن البيئة محفزة للإبداع والمشاركة؟ ينظر للمدير كزميل قائد وموّجِه يثق الموظفون بتوجيهاته لا كسلطة متعالية، بيئة أكثر شفافية من حيث التواصل.
أما فرنسا فقد حققت نسبة ٦٥٪ فهي تصنف متوسطة إلى مرتفعة حيث تميل إلى المركزية في القرار مع المرونة في العلاقات.
وبالطبع هناك سمات اجتماعية مشتركة بين أصحاب المسافة العالية للسلطة وأخرى متفق عليها بين أصحاب المسافة المنخفضة.
فإن المجتمعات ذات السلطة المرتفعة تشترك بخصائص مشتركة منها: يتوقع من المدير أن يمارس سلطته ويظهر حزمه، ينفذ الموظف الأوامر ويتجنب مواجهة المدير أو نقده، التعليم قائم على التلقين والمعلم هو المحور ذو السلطة، الوالدان يتخذان القرارات عن أبنائهم ولا يتوقعون الاعتراض، يولي الكبير وصاحب المنصب بالاحترام؛ وقد رُصدت هذه السمات ضمن نتائج الدراسة.

كما تؤكد دراسة الدكتورة سوزان القرشي، المنشورة في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية عام 2013، أن نظرية هوفستد لا تُستخدم فقط لمقارنة الثقافات بين الدول، بل يمكن تطبيقها داخل الدولة الواحدة، كما في الفروقات الثقافية بين موظفي القطاع العام والخاص في السعودية.

وقد كشفت الدراسة أن القطاع الخاص يتميز بمسافة سلطة أعلى مقارنة بالقطاع العام، مما يشير إلى وجود هياكل أكثر هرمية وعلاقات سلطة أوضح.

لذا، هل يمكن تطبيقها داخل القطاع الواحد بين الشركات المختلفة؟
حيث يتم تكيف أسلوب الإدارة بما يتناسب مع أهداف ورؤية الشركة، وما تتطلع إليه من موظفيها، وما تسعى لتشكيله في بيئات عملها.

وهل السعودية، بعد التحولات التي شهدتها أثناء تحقيق رؤية 2030، ما زالت تحمل نفس الخصائص (ثقافيًا ومجتمعيًا) فيما تم ذكره مثل سلطة المعلم وغيرها؟

والسؤال الذي يجب أن يسأله صاحب كل شركة: هل نحن بحاجة إلى مدير أم قائد؟ هل نحن بحاجة إلى موظفين بمسافة سلطة عالية أم منخفضة؟
وذلك بناء على ما يخدم ويحقق أهداف الشركة، وعلى ذلك تُبنى خطة التطوير.

تراث

المتحف الوطني، على وجه الخصوص، لا يكتفي بعرض مقتنياته الدائمة، بل يتبنى روح التفاعل من خلال المعارض المؤقتة، والبرامج وورش العمل والفعاليات

اليوم العالمي للمتاحف ..

المتحف الوطني السعودي.. سردية الهوية والذاكرة.

كتب ـ أحمد الغـر

في الثامن عشر من مايو، التفت العالم إلى المتاحف بوصفها أوعية للذاكرة، وجسورًا تربط الماضي بالحاضر، وتمنح المجتمعات فرصة للتأمل في إرثها الثقافي ضمن سياقات عالمية متغيرة، وإذ تشارك المملكة هذا العام في هذه التظاهرة العالمية من خلال فعاليات يحتضنها المتحف الوطني السعودي، الذي يُفعّل دوره كمؤسسة ثقافية فاعلة، تستشرف المستقبل وتعيد قراءة الحاضر عبر شواهد التاريخ ومقتنياته، فإن العديد من الفعاليات تُقام في مقر المتحف بالرياض تحت شعار "مستقبل المتاحف في مجتمعات سريعة التغيير"، وهو شعار يختزل التحديات التي تواجهها المتاحف في عالم متحوّل، ويطرح في الوقت ذاته تساؤلات ملحّة حول دور المتحف في تعزيز الهوية وتثبيت الذاكرة في ظل التحولات المتسارعة، وتشهد الفعاليات حضورًا نوعيًا من المختصين والمهتمين بالشأنين الثقافي والتراثي، في تظاهرة معرفية تعبّر عن التزام المملكة بتفعيل مؤسساتها الثقافية، وبدور المتاحف في ترسيخ الانتماء وإثراء الحوار الحضاري.

حوارات تُنصت للمستقبل

نظّمت هيئة المتاحف لقاءً مفتوحًا في المتحف الوطني السعودي بعنوان "مستقبل المتاحف في المملكة"، وذلك في إطار الاحتفاء باليوم العالمي للمتاحف 2025، الذي يُقام هذا العام بالتزامن مع تخصيص العام الجاري للحرف اليدوية، وفي افتتاح الفعالية لم يكن الحضور مجرّد متلقّين، بل فاعلين ومبادرين في قلب الحوارات والأنشطة التفاعلية التي صمّمت لتكون منصّاتٍ حيّة للتبادل المعرفي، دُشّنَ اللقاء بحضور سمو الأميرة هيفاء بنت منصور بن بندر آل سعود، رئيس مجلس إدارة اللجنة الوطنية السعودية للمجلس الدولي للمتاحف (ICOM Saudi Arabia)، والتي أكدت في كلمتها الافتتاحية على أهمية تعزيز الشراكات الدولية وبناء متاحف متجددة، تنبض بالحياة وتواكب روح العصر، وتُسهم في تعزيز الهوية الثقافية للمملكة، كما شاركت السيدة رولا الغرير، المدير العام للمتحف الوطني السعودي، بكلمة سلّطت خلالها الضوء على دور المتاحف الوطنية في تشكيل الوعي المجتمعي، وضرورة التحوّل من نمط العرض التقليدي إلى نماذج أكثر انفتاحًا وتواصلاً مع الجمهور، مؤكدة أن المتحف بات اليوم منصّة ثقافية تعليمية، وليست مجرد مخزن للآثار أو التحف.

افتُتح البرنامج بحوار ثري بعنوان "التراث الحي في مجتمعات سريعة التغيّر"، ألقى الضوء على أهمية توسيع مفهوم "التراث" ليشمل الممارسات والتقاليد المتجددة، وتبعه نقاش معمّق بعنوان "المتاحف والتغيير"، حيث تساءل المشاركون: كيف يمكن للمتاحف أن تتحوّل من مؤسسات حافظه للماضي إلى كيانات موجهة للمستقبل؟ وتطرّق النقاش إلى أدوار المتاحف الجديدة كقوى ناعمة تواكب التحولات الثقافية والاجتماعية، وتعيد تشكيل العلاقة بين الجمهور والمكان، بين الذاكرة والواقع.

ضمن هذه الروح، شهدت الفعاليات جلسة تفاعلية بعنوان "القصص والفنون الأدائية السعودية في المتاحف"، برزت فيها أهمية السرد الشفهي والفنون الأدائية كمكوّنات أصيلة للهوية الوطنية، لا سيما في المجتمعات التي يتناقل فيها الناس قصصهم بالأداء كما بالكلمات. وقد نوقشت سبل إدراج هذه الفنون ضمن العروض المتحفية كوسائط حية تحفظ الذاكرة وتبني جسور الانتماء، وتوجّه رسالة واضحة: المتحف ليس فقط مكانًا لحفظ الأشياء، بل فضاء لحفظ المعنى، ومرآة لحيوية الإنسان في تاريخه وثقافته، كما احتضنت الفعالية حوارًا نوعيًا بعنوان "التحديات التقنية في التراث الثقافي"، ناقش فيه المختصّون كيف يمكن للتقنية أن تتحول من تهديد مُفترض إلى حليف قوي للتراث، عبر أدوات الحفظ الرقمي، والمعارض الذكية، والتوثيق ثلاثي الأبعاد، والمنصّات التفاعلية التي تُمكّن الجمهور

من خوض تجربة معرفية جديدة، تتجاوز التلقي السلبي إلى المشاركة الواعية.

وفي بُعد عملي لتجسيد هذه الأفكار، قُدّمت ورشة إبداعية بعنوان "الحرفة والتقنية: فن الحياكة الإلكترونية"، استكشفت العلاقة المتنامية بين الحرف اليدوية الأصيلة والتقنيات المعاصرة، حيث التقى نولُ الحائك بخوارزميات الذكاء الاصطناعي في تجربة جمالية ومعرفية مبتكرة. جمعت الورشة بين تقنيات التطريز التقليدي والبرمجة الإلكترونية، في محاولة لصوغ سردية جديدة للحِرفة بوصفها فعلًا مستمرًا يتكيّف ويتجدّد، لا بوصفها فنًا منقرضًا أو محنطًا. وقد عبّر الحضور، من مهتمّين ومتخصصين، عن أهمية هذا النمط من الفعاليات التي تجمع بين التأصيل والتجريب، وتحفّز التفكير الجمعي حول ملامح "متحف المستقبل" الذي تتطلع إليه المملكة، متحف يدمج بين الأصالة والتقنية، بين رواية الوطن واستشراف العالم، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية السعودية 2030، وتوجيهات القيادة الرشيدة نحو تعزيز دور المتاحف كمراكز إشعاع حضاري ومعرفي ومجتمعي.

وجهة حية بين الماضي والحاضر

منذ افتتاحه في عام 1999م، ينهض المتحف الوطني السعودي بدور يتجاوز المفهوم التقليدي للمتحف بوصفه مكانًا ساكنًا لحفظ الآثار، ليغدو فضاءً ديناميكيًا مفتوحًا على التأويل والاكتشاف، فهو لا يكتفي بعرض شواهد التاريخ على رفوف زجاجية، بل يُشرك الزائر في رحلة وجدانية ومعرفية تمزج بين الحاضر والماضي، على امتداد مساحة تتجاوز 17 ألف متر مربع، تحتضن آلاف القطع الأصلية التي تمتد من النقوش والمخطوطات النادرة، إلى التماثيل والأدوات وشواهد العصور المتعاقبة التي مرّت على الجزيرة العربية. المتحف الوطني، على وجه الخصوص، لا يكتفي بعرض مقتنياته الدائمة، بل يتبنى روح التفاعل من خلال المعارض المؤقتة، والبرامج التعليمية، وورش العمل، والفعاليات الثقافية التي تُعقد على مدار العام، ما يجعله منصة نابضة بالحياة، ورافدًا مستمرًا للحوار المجتمعي، والتقاطع بين الأجيال والاهتمامات، وتعود نواة المتحف إلى عام 1964م، حين بدأت المملكة تتجه بوعي راسخ نحو حفظ إرثها الأثري والعمراني، مدفوعة برؤية تستشرف المستقبل عبر إعادة الاعتبار للماضي، ومع مرور العقود، لم يتوقف المتحف عن التطور، حتى تجلّى في صورته الراهنة كمركز إشعاع ثقافي تمّ افتتاحه رسميًا في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، ضمن احتفالات مرور مئة عام على استرداد الرياض، وهي لحظة مفصلية في التاريخ الوطني جعلت من المتحف شاهدًا حيًا على سردية الهوية السعودية.

موقع محوري

اليوم، يحتل المتحف موقعًا محوريًا في قلب المملكة، محاطًا بمعالم شاهدة على بناء الدولة الحديثة، مثل قصر المربع، وجامع الملك عبد العزيز، ودارة الملك عبد العزيز، وبهذا لا يقف المتحف وحيدًا، بل يتداخل مع نسيج عمراني وثقافي متكامل، يشكّل ما يشبه القلب النابض لذاكرة الوطن، ومرآة تعكس تحولات الإنسان والمكان، وفي ظل إشراف هيئة المتاحف، تمضي المملكة بخطى واثقة نحو إعادة تعريف العلاقة بين الجمهور والمتحف، بحيث لا تكون الزيارة فعلًا عابرًا، بل تجربة حسية ومعرفية متكاملة. تتبنّى الهيئة أفضل الممارسات العالمية في تطوير القطاع، وتسعى إلى تحويل المتاحف إلى مراكز تعليمية تفاعلية تُلهم الزائر، وتفتح له نوافذ واسعة لفهم السياقات الحضارية، وتذوق الجماليات المضمرة في تفاصيل القطع المعروضة.

وهذا التوجه ينسجم مع روح اليوم العالمي للمتاحف كما أرستها اللجنة الدولية للمتاحف (ICOM) منذ عام 1977م، بأن المتاحف لم تعد مجرد حجرات صامتة لعرض التاريخ، بل فضاءات حيّة للحوار، ومنصّات للتفاهم، وجسورًا ممتدة بين الشعوب والثقافات، ويتناغم أيضًا مع ما ترنو إليه المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، من ترسيخ للهوية الوطنية، وتعزيزٍ للمكانة الحضارية والثقافية للمملكة على الصعيدين الإقليمي والدولي، ففي ضوء رؤية السعودية 2030، لم تعد المتاحف مجرد مستودعات للتراث، بل أضحت أدوات فاعلة في بناء الإنسان، وتعزيز الانتماء، وتحفيز الإبداع، وصناعة اقتصاد معرفي وثقافي مزدهر. وتأتي هذه الرؤية لترسّخ قناعة عميقة بأن الذاكرة الجمعية ليست عبئًا على المستقبل، بل زاده ووقوده. ومن هنا، يتحول المتحف الوطني السعودي إلى نموذج حي لهذا التحوّل، حيث يُعاد تأويل التاريخ لا بوصفه نهايةً ماضية، بل بوصفه بداية مُلهمة لمسيرة متجددة نحو غدٍ أكثر وعيًا وثراءً وعمقًا

تسعى المملكة إلى تحويل المتاحف إلى مراكز تعليمية تفاعلية تُلهم الزائر، وتفتح له نوافذ واسعة لفهم السياقات الحضارية

تستحضر المتاحف الماضي، وتبني جسراً يربطنا بإرث وثقافة الأجداد.

أمسيات

خلال أمسيته في نادي جازان الأدبي ..

الشاعر جبران قحل:

القصيدة لدي عيد سواءً عبرت عن حزن أو فرح.

لا أؤمن بمن يقول أن الشياطين تتلبس الشاعر.

متابعة – محمد يامي

في أمسية الشاعر جبران قحل التي أقيمت الخميس الماضي في نادي جيزان الأدبي، لم يكن الشعر هو المتسيد للمكان فقط بل كان الحوار الشفيف مع الشاعر الذي ادارته القاصة والكاتبة وعد الحربي ابنة الشاعر والأديب الكبير أحمد إبراهيم الحربي رحمه الله استهلت وعد المساء الشعري مرحبة بالجميع وقالت في هذه الأمسية الأدبية الجميلة، حيث نجتمع لنستمع إلى صوت الإبداع والشغف وأضافت. اليوم، نُسلط الضوء على شاعرٍ يُعتبر من أبرز الأسماء في عالم الأدب، شاعرٌ يتجاوز حدود الكلمات ليعبر عن مشاعر الإنسان وتجارب الحياة بطرقٍ فريدة ومؤثرة. ، وختمت في هذا الحوار، سنغوص في أعماق الشاعر، نستكشف ملامح إلهامه، ونكتشف كيف تتشكل أفكاره..

الشاعر جبران قحل خلال الامسية

الوطن وشكر ووفاء

بدء جبران حديثه بكلمة شكر ووفاء لإدارة نادي جازان الأدبي ممثلة برئيسها الأستاذ حسن الصلهبي والفريق الذي يعمل معه وقال ان من الأسباب التي حفزته لإحياء هذه الأمسية أن من تحاوره ابنة رجل عظيم واستاذ له فضل كبير وأيادي نعد منها ولا نعددها ويعني الراحل الأديب أحمد الحربي، ليفتتح وهجه وعالمه الشعري بنص جديد عن الوطن قائلاً في البدء ان الوطن هو أول كل شيء وقبل كل شيء وما شهدناه من أحداث بالأمس أفرحتنا كثيراً حيث قرأ نصاً عن سمو ولي العهد بعنوان(عروة الذكرى) يقول فيه

مِنَ الحُلمِ حتى استواءِ الغدِ
نشـدُّ على يـدِهِ باليـدِ
ونُشـرِقُ من جَفـنِهِ همّـةً
لنَسطعَ في الموعدِ الأبعدِ
أطـلَّ، تجـلَّى، فقُـمنا لـهُ
وقالَ.. فقُلنا بكمْ نقـتدي
محمدُ يا ابنَ المليكِ الإمامِ
ويا وثبةَ الجَـدّ والمحـفدِ
إذا حَدَّث المجدُ عنْ مجدِهِ
لأبعدَ منْ مجدِهِ تهْتَدي
وتَفتحُ بالعلمِ عَبرَ المدى
مغالـيقَ منْ قَـبْلُ لم تُزتَـدِ
على مسرَحِ العالمينَ اسْتَوَيـ
ـتَ فـَريدًا بأَفْعَـالِكَ الفُـرَّدِ
أميـرٌ تباهى بهِ موطـنٌ
سعـوديٌّ في حُلَّةِ السُّؤْدَدِ
وليٌّ على العهدِ، من روحِهِ
بأرواحِنا مَوْثِقٌ سَـرمَدي
نُجَدِّدُ عُـرْوَتَهُ كلَّ عـامٍ
ومَا انْفَكَّ مِلءَ الحنايا نَدِي
فَسِرْ يا بنَ سلمانَ، إنَّ العُلا
وأنتم ونحنُ، على موعدِ

ثم سألته المحاورة : أن القصيدة عيد، فمتى تصبح مآتماً عند الشاعر جبران قحل فأجاب: يفترض أن القصيدة في كل وقت وحين هي عيد سواءً عبرت عن حزن او فرح فهي تنفيس عن ما يخالج الانسان أو ما يدور حوله

من احدث ولا أتصور ان القصيدة تكون مآتماً في يوم ما -وفي سؤال للشاعر عن متى وجد نفسه متعلقاً بالقوافي ومتأثراً بتجارب الشعراء وهل تخيل يوماً أنه يمتلك هذا السحر الشعري المؤثر يقول بالنسبة للتخيل حتى لازلت لا أتخيل والبدايات كانت من المدرسة وحب النصوص والمكتبة وصادقنا في حياتنا لازلنا تذكروهم بكل اعتزاز وأسهموا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة واعتبر ان القراءة ثم القراءة تتكون الموهبة واعتبر الشاعر أن قصيدة المناسبة هي مهارة أكثر من تكون شاعرية ليقرأ نصاً بعنوان (تضاريس)

مِنْ قَعْرِ ذُلِّكَ
حتى صَهْوَةِ الأَنَفَةْ .
كلُّ التضاريسِ
إنْ حاولتَ
مُخْتَلِفَةْ !!
تَمُرُّ ،مُدَّعِيا ظِلًّا ،
تُخَبِّئُ في
رَوْعِ النهارِ احتمالا ،ط
خُنتَ مشطرَدَلَفَهْ . !!

[وسائل التواصل]

علق الشاعر جبران قحل على دور وسائل التواصل وأثرها في حياة الشعراء بقوله ان وسائل التواصل ساعدت وأضرت وخدعت وشجعت وأن هنالك تطبيل كثير يحدث في وسائل التواصل وأن هنالك أناس انخدعوا وضنوا أنفسهم شعراء وأدباء وبعضهم طبع دواوين وفي النهاية لا يصح الا الصحيح

مقولة محمد زايد الألمعي

سألت المحاورة الشاعر من الذي يميز شعراء جازان وجعلهم مؤثرين في القصيدة السعودية والعربية الى هذا الحد فقال جازان والشعر والعطر والفن والحسن اكد أجزم أن كل ذلك شيء واحد

هذه جازان لحن الأزل
في فم البحر وقلب الجبل
رضعت في المهد العلم ستاً
وفطامات الرعيل الأول

جانب من حضور امسية قحل

واستشهد بمقولة الشاعر الكبير محمد زايد الألمعي رحمه بقوله صعب أن الشعر يجد لنفسه مكاناً مميزاً بين الشعراء في جازان لأنك لا تكاد تقلب حجر الا وتحته شاعر هكذا قال فجازان أكثر شئ تملكه هو الجمال والحسن والفن والشعر منذ الأزل حتى أصبحت ايقونة وعلامة مسجلة بدليل أن عدد الشعراء في جازان لا يقارن ببقية المناطق ، ثم قرأ نصه الثالث بعنوان (اعتراف) ثم سئل عن الطقوس التي يعيشها الشاعر جبران أثناء محافظته على أفكاره الشعرية فأجاب أنه لا يؤمن بمسألة الطقوس والجن وما شابه ذلك ومقولة ان الأعشى وامرؤ القيس وغيرهم كانوا لهم اصحاب فهذا هراء ، صحيح ان الحالة الشعرية تتلبس الانسان عندما يكون في خضم الصراع الذي يعيشه اثناء كتابة النص وربما يكون منفصلاً بعض الشي عن من حوله ، واشار انه تأثر بكثير من الشعراء لكن باعتبار المرحلة فكلنا يعتبر أن الثبيتي شخصية مؤثرة بأسلوبه الشعري وفي جازان تاثر بكثير من شعرائها أحمد الحربي وأحمد البهكلي رحمهما الله وغيرهم كثر حتى من هم في جيله او يكبرونه بسنة او سنتين تأخر بهم وحول تا ثير البيئة قال : أن الخيال هو أكثر ما يدعم الشاعر والابداع بصفة عامة كائن متطرف أحياناً يلد من رحم المأساة وأحيانا يولد على أرائك البذخ ثم يواصل الشاعر نزقه ووهجه الشعري وسط تفاعل واصغاء الحضور فيقرأ نص بعنوان(أسئلة الشموس)

ينعت أوردتي سنابل باسقات
تسقى بعشق واحد وبألف ذات

وفي سؤال للمحاورة وعد الحربي عن العقبات التي تعترض الشاعر جبران أثناء الكتابة أو نقص الالهام وكيف يواجهها يقول الشاعر أحياناً يستعصي المعنى على الانسان أو يكون يبحث عن مفردة أو فكرة مستذكراً بما قاله الشاعر الكبير ابراهيم مفتاح قبل ثلاثين عاماً في احدى الاثنينيات قال لا تلوي عنق القصيدة اتركها اذا استعصت عليك وبعد فترة ستقدح في ذهنك وتكمل النص وهذا قبل ثلاثين عاماً ولا أنساها وفي ختام الأمسية كرم رئيس نادي جازان الأستاذ الشاعر حسن الصلهبي بحضور المشرف على الفعاليات والبرامج بالنادي الأستاذ القاض محمد الرياني فارس الشاعر جبران محمد قحل ومقدمتها الكاتبة وعد الحربي بعد امسية فاتنة وممتعة .

المرسم

إسماعيل الشيخلي مهندس اللون العراقي..

الفنان الذي كان يرى الوطن في عباءة امرأة.

بغداد –
علي إبراهيم الدليمي

يُعد الفنان الرائد الراحل إسماعيل الشيخلي أحد الأعمدة المهمة التي ارتكزت عليها الحركة التشكيلية في العراق، منذ منتصف العقد الأربعيني حتى يوم رحيله في 24 يناير 2004. فقد كان له حضور فاعل وبارز في إنشاء وبلورة المشهد التشكيلي، وعرف بوصفه فنانًا ملتزمًا بقضايا مجتمعه، حريصًا على استمرار وديمومة مسيرة الفن التشكيلي المعاصر في العراق، وإثبات وجوده الفعلي في المشاركات الدولية المهمة.

كان الشيخلي معلمًا خرّجت على يديه نخبة كبيرة من الفنانين، وأستاذًا جامعيًا مثقفًا، ومديرًا عامًا لدائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة والإعلام لأكثر من عشر سنوات متواصلة. وقد كانت هذه الدائرة المحرّك الأهم في تنمية مسيرة الفن التشكيلي عراقيًا وعربيًا وعالميًا، حيث قدم من خلال منصبه عطاءً ملموسًا واحتضانًا كبيرًا للمبدعين العراقيين، بل كان شاهدًا عيانًا، وأمينًا، ومساهمًا في مخاض وولادة وبناء الفن العراقي المعاصر منذ بداياته، وقد بدأ هذا الإسهام منذ أن كان في السابعة عشرة من عمره.

وُلد إسماعيل الشيخلي عام 1924 في منطقة باب الشيخ، وكان من أوائل الذين اختارتهم "متوسطة الرصافة" للالتحاق بمعهد الفنون الجميلة عام 1939، فرع الرسم، وتخرّج في أول دورة للمعهد عام 1945. بعدها مارس تدريس الرسم في "الإعدادية المركزية"، ثم عُيّن مساعدًا لأستاذه الفنان فائق حسن في معهد الفنون الجميلة عام 1947. وفي عام 1948، أُرسل في بعثة علمية إلى فرنسا لدراسة الرسم في "المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة" (البوزار)، حيث تخرّج فيها عام 1952 مع الفنان جون دوبا، كما درس دراسة حرة في "أكاديمية جوليان" تحت إشراف الفنان أندريه لوت.

عند عودته إلى بغداد عام 1952، واصل تدريس الرسم في معهد الفنون الجميلة، ثم انتقل مع زملائه إلى أكاديمية الفنون الجميلة، ومنح لقب "أستاذ فن"، ليتولى بعدها رئاسة قسم الفنون التشكيلية في الأكاديمية. إلى جانب ذلك، كان ناشطًا في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين منذ تأسيسها، وعضوًا في نقابة الفنانين العراقيين، كما اختير خبيرًا للشؤون العربية من قبل الهيئة التنفيذية لاتحاد الفنانين العالميين بين عامي 1973 و1976، ثم انتُخب رئيسًا للرابطة

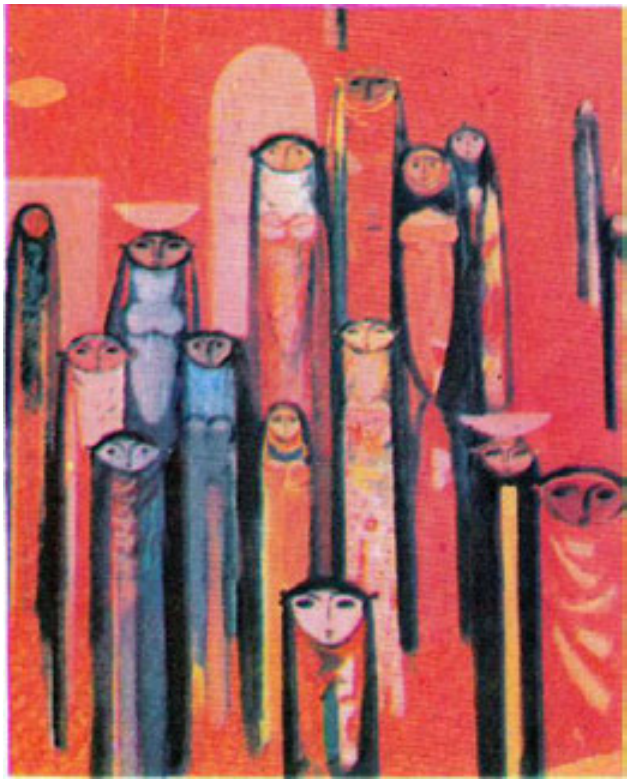

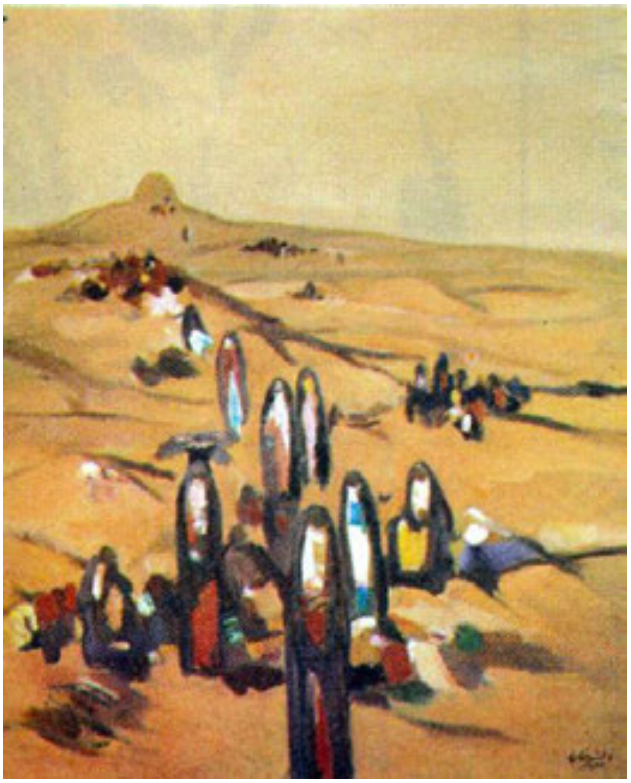

الدولية للفنون التشكيلية التابعة لليونسكو للفترة من 1986 إلى 1990، ليُمنح بعدها صفة "رئيس شرف" للرابطة.

وكان عضوًا في لجنة التحكيم الدولية لمهرجان "كان سورمير"، وشارك أستاذه فائق حسن في تأسيس "جماعة الرواد" التي شكّلت علامة مميزة في مسيرة التشكيل العراقي، وأسهم في جميع معارضها السنوية، إلى جانب مشاركاته الفاعلة في جميع المعارض الوطنية والدولية، بما في ذلك البينالات العالمية.

لم يكن غريبًا أن تتأثر أعمال الشيخلي الأولى بأعمال أستاذه فائق حسن، خاصة بعد عودته من باريس ومزاملته له في جماعة الرواد، سواء من الناحية التكنيكية أو في استلهام المواضيع الشعبية

الفنان إسماعيل الشيخلي

والريفية، وتفهمه لشاعرية الألوان. وقد أضاف إلى تلك التجارب لمسة خاصة تطورت في معالجة المواضيع من الناحية الجمالية، فبرزت لديه بساطة في التكوين، واختزال في الألوان، وشخصية فنية متميزة. كان محبًا للطبيعة العراقية، مغرمًا بالقرويات الموشحات بعباءاتهن، وصارت النخيل والنساء في أعماله الأخيرة تتجمع وتتفرق بتكوينات لونية تتراقص فوق مساحة لون رئيس يشكل خلفية اللوحة، يختاره بحساسية فنية قريبة من الرمز المجرد، سواء للظلال أو الخضرة أو التراب المحروق بأشعة الشمس.

لم تعد المزارات أو النخيل والنساء في لوحاته سوى مجاميع لونية تمتد وتتقاطع بتكوينات تشكل مضمون الموضوع، فليس عبثًا أن يضع الشيخلي ألوانه بهذا التناغم المتوازي؛ إنه يضع حالاته عبر وعيه باللون وبالشخص، ثم بتجريد كليهما، مع الحفاظ على السمة الوطنية. إن أعماله لا

تنتمي إلى العفوية بقدر ما تمتد في عمق الحس الشعبي والحياة الاجتماعية: النساء، العباءات، النخيل، الفضاءات، المياه.. كلها علاقات متينة تتصاعد عبر محور داخلي في "الزيارة"، أو "الهور"، أو "السوق"، أو بمعنى أشمل في "القرية".

للشيخلي خصوصيته التي استمدها من واقع البيئة العراقية ومناخاتها؛ فهو يستلهم منها النساء، النخيل، البيوتات، الأزقة القديمة، بعيدًا عن التقليدية والجمود، متحررًا

أعماله ليست انفعالات عابرة ..بل امتداد للحس الشعبي.

رموز الشيخلي المتجددة هي المرأة والعباءة والنخلة.

مهندس اللون العراقي ورؤيته التشكيلية مستلهمة من عمق المجتمع.

وفق رؤيته الفنية وأسلوبه المتميز. وهو في هذا الاستلهام أو الاختيار إنما يوثّق حياة طافحة بالزمان المتحرّك والمكان المترع بالزهو والبهاء، من خلال موضوعات بصرية لصيقة بالحياة الريفية تارة، وعمارة المدينة تارة أخرى، مما جعل المتلقين يلتفون حول أعماله بمحبة وتقدير.

لجأ الشيخلي إلى مركزية اللوحة، أفقيًا أو عموديًا، ثم وزّع كتلته اللونية أو شخوصه في مساحات الأرض أو الماء أو السماء، متدرجًا بالألوان من حرارتها الشعبية إلى خدمتها للموضوع، حتى استلّ لنفسه أسلوبية ميّزته دون سواه، وأكدت خصوصية "عراقيته" الفنية. استغرقته استدارات الوجوه في الخمسينات، ثم العباءات والعيون الواسعة، ثم راح يُجرد التفاصيل، فصرنا نحس من خلف المرأة عباءةً وضربةً ولونًا، ومن خلف العقال والكوفية رجلاً، لكن بملامح خاصة لا تفصح عن تفاصيل دقيقة.. إنها العلاقة بين الشخص والكتلة.

وبعد إحالته إلى التقاعد، تفرغ الشيخلي كليًا للرسم، فأنتج عشرات الأعمال التي أقام بها معارض شخصية وشارك بها في فعاليات عديدة، لتصبح لاحقًا في حوزة مقتنيها وعشاق فنه.

مقال

الأناقة النفسية كهوية أخلاقية.

ليالي الفرج

@f_lialy

في عالمٍ باتت فيه المشاهد اليومية تغصّ بالماديات وتزدحم بالمظاهر، تشرق قيم إنسانية نادرة، تتلألأ كجوهرة ثمينة وسط ركام من الأحجار، تلك هي الأناقة النفسية. أناقة لا ترتبط بالهيئة أو الملبس، بل تنبع من صفاء داخلي ونقاء سريرة، وتجسّد تناغمًا متماهيًا بين عمق المشاعر وثبات المبادئ.

هي فلسفة خاصة للجمال اللامرئي، ذاك الجمال الذي لا يُقاس بالبصر، بل يُستشعر ببوصلة الوجدان، ويتجلى في أرقى صور السلوك الإنساني.الأناقة النفسية هي لباس من نور لا تبليه السنون، رقيّ في التصرف، وثبات يشعّ هدوءًا حتى في أعتى العواصف. لا تتطلب ثراءً ماديًا ولا تعليمًا أكاديميًا عاليًا، إنما تحتاج إلى وعي ناضج وتربية داخلية عميقة.

إنها سلوك عالمي لا يعرف زمانًا ولا مكانًا، بل حاجة إنسانية أصيلة، تزداد ضرورتها مع اتساع الفجوة بين المظهر والجوهر في عالمنا اليوم.

يتجذر هذا المفهوم في الفلسفة الأخلاقية الكلاسيكية، لاسيما في أعمال أفلاطون وأرسطو، حيث تُطرح فكرة «النفس الجميلة» كغاية سامية للتربية الفاضلة، تجسيدًا للانسجام بين العقل والفضيلة. كما تتجلى ملامح هذا المفهوم في الفلسفة الرواقية، وخصوصًا لدى ماركوس أوريليوس، الذي دعا إلى ضبط الانفعالات ومواجهة الإساءة واستفزاز المشاعر بالحكمة والسكينة، وهي قيم تتناغم بعمق مع جوهر الأناقة النفسية. فالراحة في النفس هي أسمى أشكال الجمال، إذ لا تُقاس بمظاهر، بل بحالة الوعي والسكينة؛ وعليه، فإن الأناقة النفسية ليست مجرد تصرّف اجتماعي عابر أو مظهر سلوكي زائل، بل هي تعبير وجودي راقٍ عن فلسفة ذاتية ترتكز على الانسجام الداخلي بين الفكر والسلوك. إنها حالة من الصفاء الأخلاقي، تتجلّى فيها صورة الإنسان كما يود أن يقدّمها للعالم: متّزنة، نبيلة، ومتناغمة مع جوهره العميق، وبكل وضوح نلحظها تتجلى في صور عدّة في آيات القرآن، في تعزيز الإيمان بالله، والصبر، والتوكل، والرحمة، والرضا والعفو، وجميعها تقود إلى حالة من السلام الداخلي والسكينة.

وبالقدر المتاح بوعي ذاتي نغذّي أناقتنا النفسية بالتأمل الواعي، كتخصيص لحظات منتظمة للإنصات لأعماقنا، وتأمل دوافع وردود الأفعال، فالوعي الذاتي هو الخطوة الأولى نحو تهذيب الداخل وترقية السلوك.وخير نبع لتنميتها هو المطالعة النوعية، كغمس الذات في عوالم الفلسفة، وأدبيات الأخلاق، وسير العظماء،كشخصية عظيم العظماء نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهذه القراءات تفتح أفق الفكر، وتمنح نماذج ملهمة للرقي الداخلي. وبالتالي الممارسة المنهجية للأناقة النفسية، فهي ليست سمة فطرية بقدر ما هي مهارة تُنمّى بالتكرار الواعي، تمامًا كالصبر والكياسة؛ إنها نتاج التدرّب المستمر على السمو في القول والفعل. وحتمًا فإنَّ صحبة النبلاء خير مسلك لبلوغ هذه المكتسبات، وحتمًا اختيار الرفقة ترتقي بصاحبها، أولئك الذين يحفّزون دواخلنا على التأنّي، واللطف، وضبط الانفعال؛ فالأرواح الراقية تُهذّبنا بصمت،وتسقينا معينًا من موجهات الذات وتُعلّمنا جمال السكينة دون وعظ مباشر ودون فلسفة جوفاء.

وفي مشهد ناطق لفحوى حديثنا، حدث في مدينة «كورينث» اليونانية، في القرن الرابع قبل الميلاد، حين قرر الإسكندر الأكبر أن يزور الفيلسوف ديوجين والذي كان يعيش آن ذاك في برميل تقشفًا وزهدًا قال له: أنا الإسكندر العظيم، هل لك من حاجة أقضيها لك؟ فرد عليه بنظرة ساكنة ساخرة: نعم، تنحَّ قليلاً، فأنت تحجب عني الشمس.اندهش النَّاس، من جرأته على أعظم ملوك الأرض حينها وتوقعوا أن يقع عليه عقابًا صارمًا قاسيًا لجرأته وتطاوله، لكن الإسكندر لم يغضب، بل تبسّم وقال: لو لم أكن الإسكندر، لوددت لو كنت ديوجين.

وفي النهاية، قد ينسى الناس ما لبسناه، وقد لا يذكرون ما قلناه، لكنهم لن ينسوا أبدًا كيف جعلناهم يشعرون؛ وهنا تتجلّى الأناقة النفسية في أبهى صورها. إنها ليست فضيلة نمارسها حين يتّسع الوقت، بل ضرورة نتمسّك بها حين يضيق العالم. ففي كل لحظة نختار فيها الصمت على الانفعال، اللطف على الفظاظة والاتزان على الرعونة، فنحن لا نزيّن مواقفنا فحسب، بل ننسج من أعماقنا ثوبًا غير مرئيّ من النبل والرقي والدماثة.

فلتكن الأناقة النفسية زادًا في عالمٍ أنهكته الضوضاء، وجسرًا إلى ذاتٍ أصفى، وعالمٍ أرقى.

حرفة في اليـــد

البناء بالطين..
إحياء ذاكرة المكان.

يُعَدّ البناء بالطين في المملكة مثالًا حيًا على التكيف الذكي مع الظروف المناخية القاسية

إعداد: أحمد الغـــر

منذ الأزل، ظل الإنسان يبحث عن مواد بناء تتواءم مع بيئته وتحقق له الاستقرار والأمان، فكانت التربة من أولى العناصر التي اعتمد عليها في تشييد مساكنه، لتشكل الطين لاحقًا مادة أساسية في عمارة المجتمعات القديمة، في المملكة حيث تشكل الصحراء قلب المكان، برزت حرفة البناء بالطين كفن معماري أصيل يعكس هوية المجتمع، ويمزج بين الوظيفة الجمالية والاحتياجات المناخية والبيئية. هذه الحرفة التي ازدهرت في مدن وقرى المملكة لقرون طويلة، ليست مجرد أسلوب بناء، بل هي انعكاس لذاكرة المكان وإرث ثقافي يروي تاريخ الأجيال. واليوم، في ظل الاحتفاء بعام الحرف اليدوية 2025، تتجدد الدعوات للحفاظ على هذا الفن وإعادة إحيائه، باعتباره شاهدًا على الإبداع السعودي الأصيل في العمارة التقليدية.

المادة الأولى للبناء

البناء بالطيـــن في المملكة لم يكن وليد المصادفـــة، بـــل جـــاء اســـتجابة طبيعية لخصائص البيئـــة الصحراوية، حيث كان الطين متوفرًا بكثرة، وســـهل التشـــكيل، وذا قـــدرة عاليـــة علـــى العزل الحـــراري، اســـتخدم ســـكان نجد والحجاز والأحساء الطين في تشـــييد منازلهم وقصورهم، وكانـــت عملية إعداده تمـــر بعدة مراحل تبدأ بجلبه من "المطينة" خارج التجمعات الســـكنية، ثم عجنه بالماء وخلطه بالتبن لزيـــادة تماســـكه، قبل صبّه فـــي قوالب مســـتطيلة تُجفف تحت أشـــعة الشـــمس لتشـــكل اللبن، الذي يُستخدم كحجر بناء رئيسي.

أمـــا في بعـــض المناطق، فقـــد اعتمدت طريقـــة البناء بالعروق، حيث يُبنى الجدار مباشـــرة بالطين المخلـــوط بالتبن دون تشـــكيله في قوالب، وهـــي طريقة أكثر متانـــة لكنهـــا تحتـــاج إلى وقـــت أطول، كما كانت الأســـقف تُدعم بجـــذوع الأثل والنخيـــل، مع اســـتخدام الجـــص لتزيين المجالس والأســـوار وإضفاء طابع جمالي على البناء، هـــذه التقنيات لم تكن مجرد وســـائل للبنـــاء، بل هي انعـــكاس لفهم عميق للمـــواد الطبيعيـــة المتاحة وطرق توظيفها بكفاءة.

لعب "الأســـتاد أو الأســـتاذ" دورًا جوهريًا فـــي صناعة البناء بالطيـــن، وهو الحرفي المسؤول عن تخطيط المباني والإشراف على تنفيذهـــا وفق المعاييـــر المتعارف عليها، كان الأستاد يتمتع بخبرة واسعة، ويحـــرص علـــى تحقيـــق تـــوازن دقيـــق بيـــن المتانـــة والجمـــال، كمـــا كان دوره يتعـــدى كونه مجرد مقـــاول أو مهندس في زماننا الحاضـــر، إذ كان يحمل مكانة اجتماعيـــة مرموقة، تُعززهـــا مهارته في تنفيذ القصـــور والمنـــازل بأعلى درجات الدقـــة والإتقان، ومـــن الأســـماء البارزة فـــي هذا المجال، الأســـتاد حمد بن قباع، الذي تـــرك بصمته في عمـــارة الرياض، بعد إشرافه على تشييد عشرات القصور

تتجدد الدعوات للحفاظ على هذا الفن وإعادة إحيائه، باعتباره شاهدًا على الإبداع السعودي الأصيل في العمارة التقليدية

والمساجد والمباني العامة، بما في ذلك قصر المربع وعدد من قصور أبناء الملك عبدالعزيز، وكان بن قباع نموذجًا للحرفي الذي أتقن فن البناء الطيني، ووضع أسسًا مهنية صارمة لا تزال مرجعًا في دراسة العمارة التقليدية السعودية حتى اليوم.

عمارة الطين

لم تقتصر حرفة البناء بالطين على البيوت الشعبية، بل امتدت إلى القصور والأسوار والمباني العامة، مما يعكس مكانتها في العمارة التقليدية للمملكة. ففي الرياض، برزت قصور مثل قصر المربع الذي شُيّد في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز (طيّب الله ثراه)، كأحد أهم نماذج البناء الطيني الذي يجمع بين البساطة والفخامة، كما عُرفت الأسوار الطينية التي أحاطت بالمدن مثل الدرعية والرياض وحائل، حيث كانت تُبنى بسمك عريض يحقق الأمان والاستدامة لعقود طويلة.

هذه القصور والأسوار لم تكن مجرد مبانٍ جامدة، بل كانت تتسم بوظائف دفاعية واجتماعية، حيث تضم ساحات داخلية وأبراج مراقبة، ونقوشًا زخرفية تعكس الحس الفني للحرفيين السعوديين آنذاك، كما أن بعضها حافظ على صلابته حتى اليوم، ليصبح شاهدًا على قدرة البناء الطيني على الصمود أمام الزمن، رغم التغيرات العمرانية الحديثة.

حل مستدام

يُعَدّ البناء بالطين في المملكة مثالًا حيًا على التكيف الذكي مع الظروف المناخية القاسية، تتميز الجدران الطينية بسماكتها التي تُمكّنها من امتصاص الحرارة خلال النهار وإطلاقها تدريجيًا أثناء الليل، مما يُوفر بيئة داخلية مريحة دون الحاجة إلى أنظمة تبريد أو تدفئة صناعية، هذا التفاعل الطبيعي مع المناخ يجعل المنازل الطينية دافئة في الشتاء وباردة في الصيف، محققةً كفاءة عالية فيما يخص الطاقة. إضافةً إلى ذلك؛ يعتمد تصميم هذه البيوت على تهوية طبيعية مدروسة، حيث تُوجد فتحات صغيرة في الجدران لتجديد الهواء، ويُسهم الفناء الداخلي في خلق تيارات هوائية معتدلة. هذه الحلول المعمارية تعكس فهمًا عميقًا لعلم البناء المناخي، وتُبرز قدرة المعماريين التقليديين على تطوير استراتيجيات تتناسب مع البيئة المحلية.

كما أن هناك العديد من الدراسات الحديثة التي أكدت أن المباني الطينية تتمتع بمرونة وقوة في مواجهة الظروف المناخية المتطرفة، مثل موجات الحرارة والجفاف، مما يجعلها خيارًا مستدامًا في ظل التغيرات المناخية الحالية، كما أن استخدام مواد محلية في البناء يقلل من استنزاف الموارد الطبيعية ويُسهم في تقليل البصمة الكربونية، مما يدعم مبادرات الاستدامة البيئية. كما يُعزز البناء الطيني من الترابط بين الإنسان وبيئته، حيث يُمثل انعكاسًا للهوية الثقافية والمعمارية للمجتمعات المحلية، هذا التراث المعماري يُسهم في الحفاظ على البيئة الطبيعية والحضارية، ويُوفر حلولًا سكنية تتسم بالبساطة والكفاءة في آنٍ واحد، ومع تزايد الاهتمام بالاستدامة، يُطالب بعض الخبراء بإعادة النظر في تقنيات البناء الطيني ودمجها في العمارة الحديثة كحلول موفرة للطاقة وصديقة للبيئة.

صورة نادرة من تصوير طبيب الملك عبد العزيز، داريل كراين، في الرياض عام 1950م

فن يحمل ذاكرة المكان

هناك علاقة وثيقة بين الملك عبدالعزيز (رحمه الله) والبناء بالطين، حيث كانت القصور والمباني التي شُيدت في عهده تُبنى بهذه المادة التراثية، بما يتناسب مع الطابع المعماري للمملكة في ذلك

يُطالب بعض الخبراء بإعادة النظر في تقنيات البناء الطيني ودمجها في العمارة الحديثة كحلول موفرة للطاقة وصديقة للبيئة

الوقت، حيث كان البناء الطيني هو الأسلوب السائد في نجد وغيرها من مناطق المملكة، لما يتميز به من قدرة على التكيف مع المناخ المحلي، إضافةً إلى توفر مواده الأولية وسهولة بنائه وصيانته.

ويُعد قصر المربع أحد أبرز الشواهد على اهتمام الملك عبدالعزيز بالبناء الطيني، فقد أُنشئ في منتصف الثلاثينيات الميلادية ليكون مقرًا لإقامته وإدارة شؤون الدولة. وقد بُني القصر بأسلوب معماري نجدي تقليدي، مستخدمًا اللبن (الطوب الطيني المجفف) والأخشاب المحلية، مع مراعاة التفاصيل المعمارية التي توفر الراحة والاستدامة، كما تم تشييد العديد من القصور والمباني الطينية في عهد المؤسس.

ومما يروى أن الأديب أمين الريحاني قد زار قصر المربع، فقرأ بيت الشعر التالي مكتوبًا على أحد جدران القصر:

لسنا وإن كرمت أوائلنا
يومًا على الأنساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل مثلما فعلوا

عندها، قاطعه الملك عبدالعزيز مصححًا: "نحن نبني يا حضرة الأستاذ كما كانت تبني أوائلنا، ولكننا نفعل فوق ما فعلوا"، هذا التعديل يعكس رؤية الملك عبدالعزيز الطموحة لتجاوز إنجازات الأجداد وبناء مستقبل أكثر تقدمًا، كما أن هذا الموقف يُظهر حرص الملك المؤسس (رحمه الله) على الاستفادة من التراث والتقاليد، مع السعي الدائم للتطوير والتفوق على ما سبق، وهو ما تجلى في النهضة العمرانية والتحديث الذي شهدته المملكة في عهده.

البناء الحديث

مع دخول البناء المسلح إلى المملكة في منتصف القرن العشرين، بدأ الطين يفقد مكانته أمام مواد مثل الأسمنت والحديد، خاصة مع الطفرة العمرانية التي شهدتها البلاد، غير أن العقود الأخيرة شهدت جهودًا متزايدة لإحياء هذا النمط العمراني، سواء في مشاريع الترميم التي تهدف للحفاظ على المدن التاريخية مثل الدرعية، أو في العمارة الحديثة التي تستوحي عناصر البناء الطيني، ولكن بتقنيات أكثر تطورًا.

في ظل رؤية السعودية 2030، تبرز مشاريع كبرى تسعى إلى إحياء الطابع العمراني التراثي، مثل تطوير القرى التراثية، وتحفيز الاستثمار في البيوت الطينية كنُزل سياحية، فضلاً عن تشجيع الحرفيين على إعادة إنتاج الزخارف الجصية والنقوش المعمارية التقليدية. كما أن الجامعات والمعاهد بدأت في دراسة تقنيات البناء الطيني كجزء من الحلول المستدامة التي تلائم البيئة الصحراوية للمملكة.

شاهد على الإبداع

إن البناء بالطين ليس مجرد تقنية قديمة، بل هو فن معماري يحمل روح المكان ويعبر عن هوية المجتمع السعودي. ومع احتفاء المملكة بعام الحرف اليدوية 2025، تتجدد أهمية هذه الحرفة كجزء لا يتجزأ من التراث المعماري، وكحل مستدام يتماشى مع توجهات الاستدامة في العصر الحديث. ورغم تطور العمارة، يبقى الطين شاهدًا على إبداع الإنسان السعودي، الذي استطاع أن يحول أبسط المواد إلى صروح معمارية تتحدى الزمن، وتحمل في طياتها ذاكرة الأجداد وسيرة المكان.

في ظل رؤية السعودية 2030، تبرز مشاريع كبرى تسعى إلى إحياء الطابع العمراني التراثي

اقرأ

تأسيس مكتبة منزلية.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

قد يحتار أحدنا عندما يريد تأسيس مكتبة منزلية في ظل العزوف عن القراءة ووجود المغريات السهلة أمام الجيل الجديد، ما يجعلهم بعيدين عنها. لكن حسن اختيار مكان وديكور المكتبة، والكتب التي تتضمنها، قد يكون عاملًا جاذبًا، ويمكن أن تكون المكانَ المفضلَ لهم والملاذَ الشخصيَّ لهم بعيدًا عن صخب العالم الرقمي وما يكتنفه من مشكلات ومناكفات لا تكاد تتوقف.

فرغم وجود الخيارات الرقمية، ومنها الكتب الرقمية، تبقى للكتب الورقية مكانة خاصة باعتبار أن الكتب ليست مجرد نصوص مسطرة؛ ورقية كانت أو رقمية. صحيح أن النوعين يمكن أن يكونا- نظريًا على الأقل- وعاءً لحفظ المعلومات وإيصالها للقارئ، لكن هناك خصوصية في الكتاب الورقي تكمن في التجربة الحسية التي يعيشها القارئ بالشكل الخارجي للكتاب وملمسه ورائحته وصوت تقليب صفحاته، تجعل التعلق به مسألة وقت لا يلبث أن يقع فيها القارئ ثم لا يستطيع منها فكاكًا.

في البداية يجب اختيار مكان مناسب، وإن لم يكن كبيرًا، وتخصيصه ليكون مكتبة، وليس من الضروري أن يكون غرفة مستقلة، بل يمكن أن يكون إما في أحد أركان البيت أو في الصالة أو في غرفة ألعاب الأطفال أو حتى أرفف موزعة في أنحاء البيت، مع توفير أثاث جيد ومريح وإضاءة مناسبة. ومن أجل إضفاء جو من الحيوية عليها يمكن وضع بعض النباتات الخضراء الجميلة والمجسمات الفنية. كما أن من عوامل الجذب فيها أن يتوفر فيها جهاز حاسب يمكن استخدامه إما لتصفح بعض المواقع أو البحث عن معلومة ما مع طابعة.

أما عن الكتب فينبغي أن تكون متنوعة في اتجاهاتها في مختلف العلوم، فينبغي أن تتضمن موسوعات حديثة وملونة بحيث يمكن أن يرجع إليها من يحتاج إلى معلومة في مدرسته أو في عمله. وهناك العديد من الخيارات من هذه الموسوعات وبأسعار متفاوتة. كما ينبغي توفير عدد من الكتب الدينية التي تؤسس لفهم ديني شامل ومعتدل، وأن تناسب مختلف الأعمار، حيث يمكن توفير كتب مرجعية لكبار السن، مع توفير كتب دينية حديثة من النوع السهل المضمون التي تجذب عنصر الشباب. ويجب ألا تخلو المكتبة من كتب خاصة بالأطفال من مختلف الأعمار؛ من عمر الرضاعة إلى المرحلة الابتدائية، مع توفر عنصر الجذب والألوان فيها حتى يقبلوا عليها. وهناك الكتب العلمية التي تناسب مختلف الأعمار، والتي تشرح وتوضح الإنجازات العلمية التي حققها البشر منذ بدء التاريخ وحتى اليوم، وتوضح طريقة عمل بعض الأجهزة الحديثة. وهناك أيضًا كتب اللغة والشعر وصنوف الأدب، التي تؤسس لعلاقة وثيقة باللغة العربية، إضافة إلى كتب متعددة في العلوم المتنوعة مثل تطوير الذات، مع الكتب التي تجذب بعض الفتيات، ككتب الطبخ وغيرها. المهم أن يُحدد في البداية مؤسس المكتبة بوصلة الاختيار، مع الحرص على الغَرف من كل منهل في العلوم الإنسانية. ومن المستحسن أن يكون في المكتبة بعض الكتب التأسيسية لمختلف العلوم يمكن أن تكون عناوينها من قبيل (مقدمة عن..، مدخل إلى..)، مع عدم الاهتمام بعدد الكتب بقدر الاهتمام بنوعياتها.

وفي الختام؛ ينبغي أن نضع نواة لمكتبة إلكترونية يستطيع أي شخص أن يضيف عليها ما يعجبه من كتب جنبًا إلى جنب وجود تطبيقات تشجع على قراءة الكتب الرقمية أو استعراض ملخصاتها.

*البيت بدون مكتبة هو جسد بدون روح. الفيلسوف الروماني شيشرون.

استطلاع رأي

الدكتور محمد بن راضي الشريف

الشاعرة هند النزاري

الدكتور منصر الحارثي

هل تكتب الآلة نيابة عن الكاتب؟

أدباء يتحدثون عن الذكاء الاصطناعي، وتجاربهم وهوية الإبداع.

خالد الطويل

بين الإلهام والتزييف، وبين الموهبة والآلة، يتأرجح الجدل الثقافي هذه الأيام حول الذكاء الاصطناعي ودخوله الميدان الأدبي. فهل يُعدّ هذا التطور أفقًا جديدًا للإبداع؟ أم خطرًا يهدد جوهره؟

في زمنٍ باتت فيه التقنية قادرة على توليد نصوص تُشبه الشعر، وتُحاكي السرد، بل وتخدع أنصاف المتذوقين، تُطرح أسئلة كبرى عن هوية الكاتب، ومكانة الخيال الإنساني، وحدود ما يمكن أن تُنتجه الآلة.

هذا الاستطلاع، الذي أجرته مجلة اليمامة، لا يبحث عن إجابة قاطعة، بل ينقل صوت التجربة، وتأمل الكتّاب والمبدعين الذين وقفوا أمام هذه الظاهرة الجديدة: بعضهم حذّر من "غثاء رقمي" قادم، كما فعل الدكتور محمد بن راضي الشريف، وبعضهم دعا إلى الاستخدام الواعي، كما فعلت الشاعرة هند النزاري، وآخرون رأوا في الذكاء الاصطناعي فرصة لتجديد الأدوات لا لاستبدالها، كما عبّر الدكتور منصّر الحارثي، والشاعر مروان المزيني، والناقد صالح الحسيني.

هذه الأصوات، وإن اختلفت في زوايا النظر، إلا أنها اتفقت ضمنًا على شيء جوهري:

الكتابة الحقيقية لا تُولد من آلة، بل من إنسان يعرف كيف يحوّل تجربته إلى نص، وألمه إلى معنى، ووعيه إلى إبداع.

الدكتور محمد بن راضي الشريف: الغثاء الرقمي قادم... والآلة لا تدرك اللغة الشعرية

يقول الدكتور محمد بن راضي الشريف عضو هيئة التدريس بجامعة الحدود الشمالية سابقًا في حديثه لـ"اليمامة" إن الذكاء الاصطناعي ليس مبدعًا على

الساحة، فقد اخترع الإنسان بذكائه آلات تفوقت على أداء البشر العادي، فالمحرّك، ووسائل المواصلات، والأسلحة، والكمبيوتر، جميعها وليدة عبقرية الإنسان. وهي كما قال الصاحب بن عباد: "بضاعتنا ردّت إلينا"، لكن هذه البضاعة تتفوّق علينا مرّات ومرّات.

أما في عالم الأدب، فسيكون للذكاء الاصطناعي أثر على الساحة الأدبية المتخمة أصلًا بالرداءة والفن الهابط – على حد وصفه –، إذ سيلفّق ما يوهم المتلقي بأدبيته، مما يزيد الغثاء. ومع ذلك، قد يكون الذكاء الاصطناعي ملهمًا للأديب الحقيقي.

ويضيف الدكتور محمد: يصعب الجزم بنجاعة الذكاء الاصطناعي في كتابة الأدب ونقده، لكنه قد يكشف عوار من يعتمدون عليه دون موهبة، كما يفضح قصور بعض المتلقين عن تمييز الخطاب المصنوع. كما أن الآلة تعجز عن إدراك

الشاعر مروان المزيني

الناقد صالح الحسيني

اللغة الشعرية المتجاوزة، ما يجعلها تنزلق إلى التحذلق أو الضبابية.

الشاعرة هند النزاري: لا تجعل الذكاء يكتب عنك... فتتحول إلى نسخة مكررة

تقول الشاعرة هند النزاري: لا أرى في الذكاء الاصطناعي فرصةً لتطوير الإبداع الأدبي بقدر ما أراه معينًا على استكمال أدواته، فهو يوسّع آفاق المبدعين ويختصر عليهم مجالات البحث، إن استخدموه لهذا الغرض.

لكن الحقيقة الصادمة أنه يُنتج نصوصًا أدبية بالفعل؛ مفصلة حسب الطلب، ويمكن بسهولة أن تنطلي على أنصاف المتذوقين، وتوهمهم بجودتها وتكامل عناصرها الفنية.

ولكي يحافظ الكاتب على صوته الإبداعي، ينبغي أن يستخدم الذكاء الاصطناعي باعتباره متصفحًا عالي الأداء لا أكثر. أما أن يترك له مهمة الكتابة ثم يقوم هو فقط بتنقيح ما كتبه ويضع توقيعه عليه، فليُدرك تمامًا أنه، وخلال وقت قصير، سيغدو نسخة مكررة من نسخ كثيرة تنتجها الآلة يوميًا وتطرحها في الساحة.

أما عن مستقبل العلاقة بين الكاتب والآلة، فالحقيقة - كما تراها النزاري - أن الذكاء الاصطناعي يتطور بسرعة مذهلة، أسرع مما نتصور. ربما نستيقظ غدًا لنجد ما كنا نتوقع حدوثه بعد عشرين عامًا قد أصبح واقعًا قائمًا!

وقد جربت أن أطلب منه نظم قصيدة على بحرٍ معين وفي موضوع محدد، فأنجزها خلال ثوانٍ! صحيح أنها كانت سطحية، مرتبكة المعاني، وواهية الدلالات؛ لكنها، من الناحية الشكلية، كانت قصيدة!

ومن يدري، إلى أي سماء إبداع قد يصل، خاصةً وهو يطوّر نفسه باستمرار، لحظةً بعد لحظة.

الدكتور منصّر الحارثي عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة: الإبداع لا يُنسَخ... لكن الذكاء يلهم

يرى الدكتور منصّر الحارثي أن الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة ثمينة لتطوير الإبداع وتحديًا في آن، إذ يفتح آفاقًا لاستكشاف اللغة واستلهام أنماط جديدة. لكن تبقى النصوص المنتَجة به دون المستوى الفني الحقيقي، إذ تفتقر إلى العمق والتجربة الإنسانية التي تميز الكاتب.

ويضيف: يمكن للكاتب الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتطوير أفكاره، لا لصياغة النصوص. وقد جربت استخدامه في مجالات التعليم والتدريب لتوليد أفكار أولية، لكني لم أخض تجربة استخدامه في المجال الأدبي.

الشاعر مروان المزيني: لا غنى عن الكاتب الحقيقي... والآلة مكملة لا بديل

يحاول الشاعر مروان المزيني أن يمسك بالعصا من المنتصف، حيث يؤكد أن لكل ابتكار إيجابياته وسلبياته، ويعتبر استخدام الذكاء الاصطناعي في الأدب أمرًا مهمًا ومطلوبًا. ويرى أن النصوص المنتَجة به إلى حد ما تُعد مكملات لا تُغني عن اللقاءات المباشرة أو الكتّاب الحقيقيين.

وحول صوت الكاتب، يقول: لا يستوي التقليد مع الأصل، لكنه يرى أن الذكاء الاصطناعي قد يخفف الضغط على الكاتب ويوفر وقته وجهده. أما عن العلاقة المستقبلية مع الآلة، فيؤمن بأنها ستستمر وتتطور، طالما أنها تسهم في الوصول للقارئ بجودة أفضل.

وعن تجربته كشاعر، قال: لم أستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي بعد، لكني لا أمانع، وسأتعلم من أخطاء الآخرين.

الأديب والناقد صالح الحسيني: الأدب يُعاش ولا يُولّد... والخيال لا يُستبدل

من جهته، يطرح الناقد والأديب صالح الحسيني رؤيته من زاويتين: الأولى ترى في الذكاء الاصطناعي تهديدًا، لأن الإبداع ينبع من الألم والوعي والذاكرة، وهي أمور لا يملكها الذكاء الاصطناعي؛ والثانية تنظر إليه كفرصة، لأنه قد يساعد الكاتب في تحرير النصوص واستكشاف أساليب جديدة.

ويرى أن جودة النصوص الناتجة عنه جيدة من الناحية التقنية وتختلف باختلاف الغرض والسياق، لكن نصوصه، وإن كانت سليمة نحويًا، تفتقر إلى العمق الإنساني. فالأدب الحقيقي لا يُكتب فقط، بل يُعاش. ومع ذلك، يمكن للكاتب أن يحافظ على صوته، بل ويعززه باستخدام واعٍ.

ويشبّه الحسيني العلاقة المستقبلية بين الكاتب والآلة بعلاقة الرسام بأدواته: لن يحل الذكاء محل الخيال البشري والتجربة الإنسانية، بل سيصبح امتدادًا له. ويتوقع نشوء أنماط أدبية هجينة نتيجة هذا التفاعل.

وعن تجربته الشخصية، وصف صالح استخدام الذكاء الاصطناعي بأنه تجربة مريحة وملهمة، خاصة حينما يواجه الكاتب صعوبة في بدء موضوع الكتابة، فهو يساعد في توليد الأفكار ومراجعة الأسلوب وصياغة الجمل. ويختم الحسيني حديثه:

"يمكن تشبيه الذكاء الاصطناعي بالمساعد الذكي، لا أكثر."

الذكاء الإصطناعي يجيب: الآلة لا تملك قلباً مجروحاً

أخيرًا طرحنا السؤال على "شات جي بي تي" عطفًا على آراء الأدباء بعد كل ذلك الحديث فقال:

ما بين من يرى في الذكاء الاصطناعي تهديدًا لجوهر الكتابة، ومن ينظر إليه كأداة إلهام وتطوير، يتكشف لنا وجه جديد من العلاقة بين الإنسان والتقنية، علاقة تتسم بالتوجس والانبهار في آن واحد.

لقد بيّنت آراء الأدباء المشاركين أن المسألة لا تتعلق فقط بإتقان اللغة أو توليد نصوص صحيحة نحويًا، بل تتجاوز ذلك إلى سؤال أعمق: من أين ينبع الإبداع؟ ومن يملك حق القول؟

فالآلة – مهما تطورت – لا تملك قلبًا مجروحًا، ولا ذاكرة غائرة، ولا طفولة تشبه القصيدة. قد تحاكي، تقلّد، وتنتج، لكنها لا تبتكر من عصب التجربة الحقيقية.

الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون معينًا في جمع المادة، وتوليد الفكرة، وصقل الأسلوب، لكنه لا يستطيع أن يسكن النص، أو يمنحه حرارة المعنى.

وفي ظل هذا التحول الرقمي المتسارع، تبرز مسؤولية الكاتب في الحفاظ على صوته، وتطوير أدواته، دون أن يسمح للتقنية أن تحلّ محله أو تصنع إبداعه.

فالكتابة ليست مهارة ميكانيكية، بل فعل وجودي، يعكس الإنسان في ضعفه وقوّته، في قلقه وحلمه. وما دامت الكتابة كذلك، فسيبقى الإنسان، لا الآلة، هو من يكتب النهاية الأولى.

صدر حديثاً

عن دار كاغد ..

صدور .. العلاقات البينشخصية لمريم اللحياني .

اليمامة ــ خاص

صدر حديثاً عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب علم نفس العلاقات البينشخصية للأستاذ الدكتور مريم اللحياني أستاذ الشخصية وعلم النفس الاجتماعي حيث يركز الكتاب على العلاقات الوثيقة بين الأشخاص والتي تكون بين شخصين أو أكثر، وعلم نفس العلاقات البينشخصية ليس مجرّد رصد للتفاعلات بين الأفراد، بل هو دراسة معمقة للأسس النفسية والاجتماعية والمعرفية التي تحكم تلك التفاعلات، وتؤثر فيها، وتشكّل نتائجها. فهي علاقات دائمة تبنى على الحب والتبادل الاجتماعي، والتي قد تتشكل في سياق المؤثرات الاجتماعية والثقافية وغيرها. وقد يتفاوت السياق بدءًا من علاقات الأسرة أو ذوي القربى إلى علاقات الصداقة والزواج والعلاقات مع الزملاء في العمل والنادي والحي السكني وأماكن العبادة, كما يهدف الكتاب في فصوله الثلاث الى تقديم إطار شامل ومتكامل لفهم تلك العلاقات البينشخصية من منظور سيكولوجي مستندا على أحدث النظريات النفسية , حرص الكتاب على عرض الأسس العلمية التي تفسر كيف ولماذا يتفاعل الافراد بطرق متعددةللوصول لتلك العلاقات العميقة والحميمية مع عدم إهمال لدور العوامل الثقافية التي تلعب دورا محوريا في تشكيل تلك العلاقات , يعد الكتاب مرجعاً أكاديميا لطلبة علم النفس والعلوم الإنسانية فهو يشكل فهماً آخر لتلك العلاقات البينية ودورها في تحقيق الصحة النفسية والتي قد نجهلها جميعا .

صدر حديثاً

عن دار كلمات ..

صدور «نظرات عامة في القيادة والإدارة» لأمير بو خمسين.

اليمامة خاص

أصدر الكاتب أميرموسى بوخمسين كتابه الجديد السابع بعنوان (نظرات عامة في القيادة والإدارة)، وذلك عن دار كلمات (بغداد – القاهرة) في طبعته الأولى لعام 2025.

يقع الكتاب في 153 صفحة من القطع المتوسط، ويتناول المفاهيم الأساسية للقيادة والإدارة، مع تسليط الضوء على أهمية الدمج بين الرؤية الإستراتيجية والمهارات العملية. كما يستعرض أساليب القيادة المتنوعة. وأهمية التواصل الفعّال، وبناء الفريق، وصناعة القرار، إضافة إلى تحفيز الأفراد لتحقيق الأداء العالي.

ويطمح المؤلف من خلال هذا الإصدار إلى تقديم دليل ملهم يسهم في تنمية المهارات القيادية والإدارية، ويكون عوناً لكل من يسعى ليكون قائداً فاعلاً في مجتمعه.

كما يتناول الكتاب التحديات التي تواجه القادة في بيئات العمل المعاصرة، ويقدم استراتيجيات مبتكرة للتغلب عليها، وذلك من خلال مجموعة من الدراسات الحقيقية والأمثلة العملية، سنساعد القارئ على تطوير مهاراته القيادية والإدارية، مما يمكّنه من تحقيق النجاح في مجاله.

نأمل أن يكون هذا الكتاب دليلاً ملهمًا ومفيدًا لكل من يسعى إلى تعزيز قدراته القيادية والإدارية، وأن يساهم في تشكيل قادة المستقبل الذين يمكنهم إحداث فرق حقيقي في مجتمعاتهم..

صدر حديثاً

يتوفر في مكتبة جرير..
صدور «كالخيل لابسة العمائم» لإبراهيم الموسى.

اليمامة خاص

قدم الأستاذ إبراهيم بن سليمان الموسى للوسط الثقافي باكورة إنتاجه ، مولفه الجديد وكتابه الشيق "كالخيل لابسة الغمائم" المتوفر حالياً لدى مكتبة جرير.

يتناول الكتاب سيرة المؤلف صاغها بأسلوب أدبي أخّاذ من خلال اللغة الرصينة من السهل الممتنع مما اضاف للكتاب قيمة أدبية واضحة.

افتتح المؤلف العمل بالتعريف بنفسه وبلدته ، روى شيئاً من مرحلة الطفولة ، وشيئاً من مرحلة الطلب في بلدته الفرعة وفي حي القرينين بمدينة الرياض ، من عناوين فصول الكتاب: تنكة وطرف جذمار ، جيل واحد سبعة ، لعلعة النجر في القهوة ، أمي حكيمة الزمان ، أنهار من ببسي ، في فم المدفع ،ثم التحاقه ببعثة دراسية في الخارج حيث تتواصل فصول الكتاب في رصدها لتجارب عملية ، ورحلات علمية دخل معتركها واستخلص أثرها ودوره بعد العودة من البعثة كأخصائي تنظيم بدرجة مدير عام في عدد من المواقع القيادية.

سيرة ثرية عطرة لرجل عصامي شق طريقه بنجاح وعرف عنه مبادراته وتعدد وتميز أنجازاته الإدارية والتنظيمية ، ووفق المؤلف في استعراض احداثها بلغة جميلة وبمستوى سردي رائع ، خاصة تلك المواقف التي واجه فيها بعض المعاناة وصاغها باحترافية وأسلوب أدبي رفيع في الفصول: جزاء سنّمار ، الصبر الجميل ، معاودة الركض ولو بعكاز ، كالخيل لابسة الغمائم.

الكتاب عمل سيري وأدبي مميز يجمع بين المتعة والفائدة .

كلمة

بحر الروقي

بالمُجْمَل. غداً أجمَل.

فرجُ اللّه سيأتي ، وفَتْحهُ سيحل، وخيراتهُ ستنساق فلا تَتَضَجَّرْ يوماً ، ولاتَتَبَرَّمْ لحظةً ، وحين (تحتار) فليكن صَبْرُكَ هو (الخِيار).

فما بعد الصبرِ إلاَّ الظَّفَر ، وماجلبَ الاصطبارُ غير الانتصار ، ثُمَّ لتكنْ دائم الثِّقة بأنَّ ما أفلَ منكَ بالأمس سيتجلَّى في الغد ، وما أفْلِتَ من يدك سيعود لك ، وما نأى من غير إرادتك سيحضر من حيث لا تتوقع .

واعلم أنَّ الشمسَ ماغابتْ إلاَّ لِتُشرق ، والرياحَ ماهاجتْ إلاَّ لِتُمْطِر .

فتلك هاجر عليها السلام تَمَنَّتْ شَربةَ ماء ؛ فإذا (بزمزم) ينبجسُ لها ولا ينحبس .

وذاك زكريا عليه السلام قال بعد أنْ بلغ من الكِبر عتيا : ربِّ لاتذرني فردا ؛ فَوُهِبَ (يحيى) سيدا وحصورا ونبيا .

(ومحمدٌ) عليه الصلاة والسلام حزن حين إستعْصَتْ عليه (الطائف) ؛ فكانت أول من ثبتَ على الحق حين ارتدت الكثير من القبائل .

فأبواب (الوظائف) التي أُغْلِقَتْ في وجهك حيناً ، سَتُشرعُ ؛ لتدخل مع الباب الذي كتب اللّه لك .

وطُرق (الترقية) التي تَعَسَّرتْ أمامك سنوات سَتُعبَّدُ بإذن اللّه ؛ لتتسع لموكبِ أمنياتك المحتشدة .

ثمّ آخر القول لأبي هلال العسكري :

لكلِّ مُلِمَّةٍ فرجٌ قريبُ
كمثل الليل يتلوهُ الصباحُ

مقال

ما بين المشهور والمتميز..

أسئلة عالقة في مبادرة الشريك الأدبي.

غاليه بنت محمد المطيري

بالأمس، كعادتي كل أسبوع، أخذت أقلب مواقع المجلات والصحف، وإن كنت قد فقدت رائحتها وعبيرها الأخاذ. وزفرت زفرة شوق لتلك الأيام التي كنت فيها أحمل بيديّ الصغيرتين صحيفة اليوم والرياضية والجزيرة ، والمجلة العربية, وغيرها الكثير من المجلات والصحف بعد أن ينتهي إخوتي من قراءتها. فلقد كان لتصفح أوراقها متعة لا يُغني عنها التصفح عبر مواقع الإنترنت الآن. وكدت أشتمُّ ذلك "التطور" الذي حرمنا من ذلك الشعور وعذوبته.

وما إن أفقت من حنيني ذاك، حتى طالعتني إحصائية شغلت فكري، وأيقنت أنها ستخرج من قلمي شهدًا مصفى، يداوي الحيارى في أمر الثقافة والأدب.

وها أنا ذا اليوم أنشرها عبر صفحات يمامتي، لتلحق بكم في بحور البحث والنقد الجاد، سعيًا لطرح تلك الفكرة وتسليط الضوء على تساؤلاتها.

فكنت في بحور الفكرة تلك، تجذبني مرة وأجذبها مرات، ولعل مناط الاختلاف هو: ما هي الثقافة؟ وما حال الساحة الثقافية والنخبوية؟ وهل أصبحت هي الفارق والمميز للثقافة؟

ولعل تعريف كلمة "الثقافة" من أكثر ما حيّر العقول ، ولن نتطرق هنا لتعريف ابن منظور أو ابن فارس، أو لتعريفها لغةً واصطلاحًا، بل سأكتفي بهذا التعريف الجامع الشامل، وهو:

"الثقافة هي كل ما يضيء العقل، ويهذّب ال ذوق، وينمّي موهبة النقد. وباشتقاق كلمةث قافة من الثقاف، يكون

معناها الاطلاع الواسع في مختلف فروع المع رفة، والشخص ذوالاطلاع الواسع يُعرَّف بأنه مثقف. وتُعرَّف الثقافة أيضًا -اصطلاحًا- عل ى أنها نظام يتكون من مجموعة من المعتق دات والإجراءات والمعارف والسلوكيات، التي يتم تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة, والثقافة التي يكوّنها أي شخص يكون لها ت أثير قوي على سلوكه."

وهذا التعريف الشامل ورد في موقع مؤسسة مسك للشاب نايف التويم، وقد حرصت على الاستشهاد به لعدة أسباب:

أولها حداثته، وثانيها أنه صادر عن شاب، وهو محور الحديث والنقاش في هذا المقال، وثالثها شمولية المعنى.

ولا تقل الحيرة أو تختفي عندما نأتي لتعريف المثقف ونسأل: من هو؟ ولن نخوض أيضًا في تعريفه كثيرًا، لكننا سنقف طويلاً عند المقصود بالساحة الثقافية وأنشطتها.

وسنتوقف كثيرًا عند الاختلاف حول من هو المثقف، وهل هناك اختلاف طبقي؟ وهل دخل صراع الأجيال على ساحة الثقافة؟

كل هذه التساؤلات أثارتها إحصائية هيئة الأدب والنشر والترجمة حول مبادرة "الشريك الأدبي" وما حققته من نتائج.

ولأن النقد يُعدّ من أساسيات الساحة الأدبية والثقافية، كان لي وقفة مع هذه المبادرة: هل حققت فعلاً أهدافها؟

نعم، المبادرة حققت قفزات سريعة في أهدافها: جعلت الثقافة أسلوب حياة، دعمت انتشار الكتاب السعودي، عززت دور المؤسسات الخاصة في النهوض بالثقافة، وساهمت في إلهام الأفراد للإنتاج الأدبي. وكل هذه الأهداف تم تحقيقها في فترة قصيرة، وهو أمر يدعو للفخر والاعتزاز.

لكن، ثمّة هدف واحد سيظل عصيًا على التحقق إن استمرت الأمور على نفس الوتيرة , وإن لم تُكسر دائرة النخبوية.

والتركيز على المشهور من الكتّاب والمؤلفين , لان الشخصيات المدعوة للحديث، رغم خبرتها وباعها الطويل، ما زالت تدور في فلك معين، بعيد عن روح الحوار الشبابي المعاصر وهذا يحد من انتشار الثقافة وجعلها اسلوب حياة , والذي هو من ضمن اهداف المبادرة . كما ان الحضور يقتصر على فئة واحدة، والفعاليات تستضيف الأسماء الكبيرة والمشهورة، وكأن الشهرة صارت معيار المثقف الوحيد.

فهل يعني هذا أننا ندعو لاستضافة مشاهير السوشيال ميديا؟ وهل الفعل الصحيح هو ما قامت به بعض المقاهي من دعوة شخصيات قذفت بهم ثقافة الحشود والتجمهر؟!

حاشا وكلا، أن نرى هذا الجُرم أمرًا محببًا وندعو له، بل إن دعوة كل ما تفرضه ساحات السوشيال ميديا هو جرم لا يُغتفر في حق الثقافة والأدب.

إذًا، ما هو المطلوب؟

المطلوب، كما استشهدنا في بداية هذا المقال بتعريف شاب للثقافة، هو أن يكون اختيار الضيوف والمتحدثين وفق معايير ثقافية أدبية، مثل:

- سعة الاطلاع لدى المتحدث
- القدرة على الحديث الجيد
- امتلاك القدرة على مخاطبة مختلف الجماهير

وأن نبحث عن المتميز لا عن المشهور.

وألا يقتصر الحديث على مدرسة واحدة من مدارس الأدب، بل يشمل كل أنواع الأدب والفكر.

أما فيما يخص المواضيع، فلعل من أهم معاييرها حداثتها، وعنصر التشويق في اختيار عناوينها، وأسلوب البساطة في صياغتها.

وما أجمل أن نسمع عن ندوة تجمع بين كاتب وأديب وناقد يحاوره شاب من الجامعة أو المرحلة الثانوية,

وما أجمل أن نرى شراكة بين هيئة الأدب والنشر والترجمة ووزارة التعليم(عام – العالي)، على غرار شراكة وزارة الثقافة والتعليم في مشروع "المهارات الثقافية"، الذي كتبنا عنه مقالًا مفصلًا بعنوان: "عندما يتعاون العمالقة."

كما أن إقامة الفعاليات في أماكن لا تسمح إلا بعدد محدود أمر مزعج جدًا.

فلماذا لا تُقام في المولات، وتكون هناك شراكة ومساهمة من التجار، وأصحاب رؤوس الأموال، ورجال الأعمال، والشركات، في استضافة هذه المناشط والندوات؟

هي أسئلة وتساؤلات أثارتها فكرة، وهذا ديدن الأفكار؛ فهي من تحرك عقولنا وقلوبنا في شتى مناحي الحياة.

فهل استحقت هذه الفكرة، التي أشغلتني، هذا الجهد وهذا الإيضاح والتبيان؟

أترك لكم الجواب، قراء اليمامة الفضلاء، ففي فكركم وعلمكم ما نقف أمامه موقف التلميذ المتعلم.

وجوه غـائبـة

صحفيون وكتاب يرثون فقيد الصحافة أسامة السباعي..

عاش مخلصاً للصحافة ومحباً لمن حوله .

إعداد أحمد الأحمدي

في كلمات رثائية حزينة رثى عدد من الصحفيين والمثقفين زميلهم فقيد الساحة الثقافية الصحافي الكبير الزميل الأستاذ أسامة بن أحمد السباعي رحمه الله الذي وافاه الأجل المحتوم يوم الجمعة الماضي بعد صراع مع المرض وقالوا في أحاديثهم: لقد كان الفقيد رحمه الله رجلا بأمة علما من أعلام الصحافة والأدب والثقافة واللغة العربية الفصحى .عاش حياته خادما لمهنته التي عشقها وتخصص فيها وخدم من حوله بكل طاقاته وإمكاناته مما جعله ظاهرة فريدة وعظيمة في حياته رحمه الله .

كما كان الفقيد صاحب شخصية اجتماعية مميزة ومتزنة قريبا من مجتمعه وله حضوره في اللغات الصحفية والصالونات الثقافية الأدبية ومشاركاته ومداخلاته الفعالة فيها منافحا عن اللغة الفصحى بكل ما أوتي من كلمة . كما وصفوه أنه كان رجلا نقي السريرة راقي الفكر لا يعرف للضغائن طريقاً إلى قلبه المفعم بالحب والمودة للجميع. وقالوا: إن فقده ورحيله عن الدنيا يعد خسارة كبيرة للساحات الثقافية والأدبية والصحفية لن يعوضها أحداً وفيما يلي أحاديثهم. عن الفقيد رحمه الله.

بخيت طالع الزهراني

خالد الحسيني

عبد الله الشريف

نقي السريرة

الزميل الأستاذ محمد عودة الجهني رئيس تحرير صحيفة البلاد سابقا فقد رثى الفقيد قائلا: عرفته نقياً نظيف اليد واللسان، راقي الفكر، لا تعرف الضغائن طريقًا إلى قلبه المفعم بالمودة والحب، المتسع للجميع. فقد كان أسامة السباعي إعلاميًا بارزًا، ترأس صحيفة المدينة ومجلة اقرأ، وقبل ذلك عمل في وزارة الإعلام، وقدم عصارة علمه وخبرته، مما أدى إلى ظهور محتوى إعلامي منافس، سكن ثنايا صفحات المطبوعات التي أدارها. لم يكن أسامة السباعي، الذي رحل عن دنيانا يوم أمس، أحد الرواد الإعلاميين السعوديين فقط، بل كان أستاذًا لجيل تعلم الصحافة في صالات تحرير المدينة الصحفية، وهو الأمر المتحقق بالتجربة في كافة الصحف آنذاك. رحم الله الإنسان الخلوق أسامة السباعي وأسكنه فسيح جناته.

رجلا بأمة

وقال الأستاذ محمد حسني محجوب رئيس تحرير الزميلة صحيفة «المدينة» رحم الله أستاذ الأجيال الأديب والكاتب الكبير «أسامة بن أحمد السباعي».. فقد كان رجلاً بأمة، علماً من أعلام الخبر والعمل الصحفي، عاش حياته يخدم مهنته ومن حوله بكل طاقاته وإمكاناته، مما جعله ظاهرة فريدة وعظيمة في حياته.

سنوات طويلة من الكفاح والعمل الصحفي الراقي، كان خلالها صاحب كلمة، وعوناً

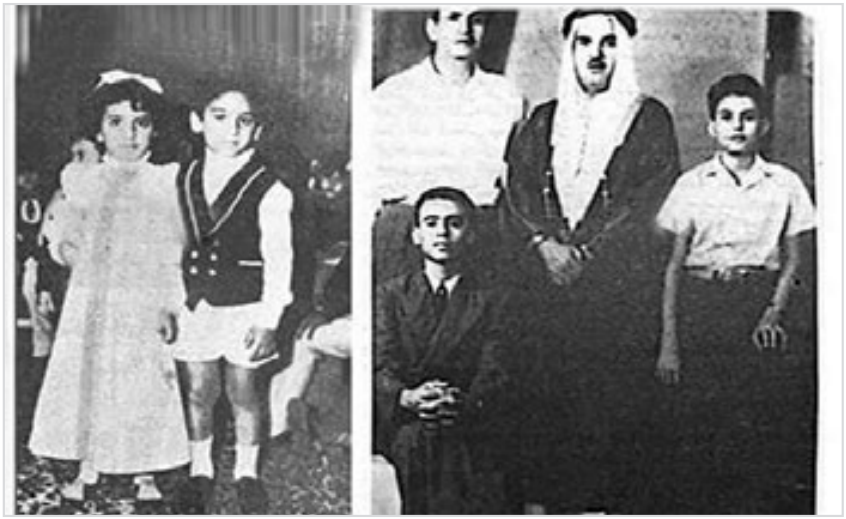

الفقيد برفقة والده وأخوانه وابن الفقيد م. ياسر وشقيقته

وسـنداً للزملاء، يشـق الصخر في سبيل خدمتهم والنهوض بهم لخدمة صاحبة الجلالة، فقد نذر حياته لمنح خبراته المهنية لتلاميذه، وتمكينهم من أن يكونوا على قدر المسؤولية لخدمة أبناء مجتمعهم ووطنهم، حيث كان بالنسبة له هو الانتماء والوفاء، والتضحية والفداء.

إنه الأب الروحي لتلاميذه، سواء في جريدة المدينة أو جامعة الملـك عبدالعزيز من خلال محاضراته.. فقد نجح الأستاذ السباعي بحسّه المُرهَف وجهوده الملموسة وبصماته الرائعة في العمل الصحفي أن يجعل المهنة شغفٌ لنا ولجميع تلاميذه وزملائه، واستطاع أن يبني أجيـالاً حريصة على نشـر الخبر بمصداقية ومهنيـة، دون أن يبحث عن جاهٍ أو مال أو سلطة، عاش كبيراً في حب الخير والعطاء للوطن، يبني أجيالاً ويُعمِّر عقولاً بعيداً عن أضواء الشهرة؛ إيمانا منه؛ أن في تعليم الأبناء والزملاء لذَّة لا يعرفها إلا من جرَّبها، ضاربا بذلك نموذجاً مشرفاً للعمل الصحفـي، وخير قدوة لكل طامح في النجاح.

وإذ أتقدم لأسرته الكريمة وكل تلاميذه بخالص العزاء.. أدعو للفقيد والأستاذ الكبير بالرحمة والغفران.

و(إنا لله وإنا إليه راجعون).

محمد حسني محجوب

محمد رابع سليمان

محمد عودة الجهني

شخصية متزنة

الصحافي والتربوي خالد بن محمد الحسيني قال:

تربطنـي علاقة قديمة بالأسـتاذ أسـامة وشقيقه د زهير، وذلك من سنوات طويلة بحكم العلاقة الصحفية ومعرفتي بالأسرة في مكة المكرمة. إضافة أنني أجريت آخر لقاء صحفي مع والدهم الشيخ أحمد السباعي رحمه الله في داره في مكة ونشرفي صحيفة الرياض ١٤٠٣هـ ،، الأستاذ أسامة جمع مابين الخبرة الصحفية ومابين الدراسة حيث كان من أوائل أبناء الوطن الذين درسوا الصحافة في أمريكا قبل سـنوات طويلة ،، بمعنى أنه جمع مابين الموهبة والخبرة والدراسة، وقبلها ما تلقاه من تربية والده الذي يعد من أوائل العاملين فـي المجال الصحفي قبل اكثر من ثمانية عقود وسـمي (شيخ الصحفيين) .

في 1377 هـ أصدر جريدة الندوة وأصدر مجلة قريش سنة 1380 هـ واستمر في إصدارها حتى أتى عهد المؤسسات . أسامة السباعي صاحب شـخصية متزنة قريب من الجميع يعتني بالفصحى وله حضوره في اللقاءات الصحفية والصالونات الثقافية.

رحم الله أبا ياسـر والعزاء لأسرته وأحبائه وأصدقائه.

الرفيق الوفي

وقال الزميل الأستاذ بخيت طالع الزهراني سـكرتير تحرير البلاد ومجلة إقرأ سـابقاً: عرفت أستاذنا السباعي كنا نتقدم أكثر ونقف بجانبه، للشرح أو للإجابة عن مفردة أو جملة، في عملنا، وهذا لطيبة قلبه وتواضعه.

اختارني رفيقا له في زيارة إعلامية للبحرين 1988، والسـفر كما تعلم كاشـف لمعدن الناس، فرأيـت فيه نعم الرفيـق والوفي والمعلم، ورافقته في مؤتمرات داخلية، وفي جولة ميدانية للتوسعة حول الحرم المكي، ولمست وتعلمت منه المهنية العالية، وأدب الحوار، وحسن الأصغاء، وتوقيت المداخلات.

وكان فقيد الصحافة رحمـه الله - ضليعا في اللغة العربية مع أنها ليست تخصصه، وماهرا في التجويد، وهذه جوانب علمتني أن على كل أحد منا، أن يسعى لتطوير أدواته بالتعلم الذاتي، ثم عندما تولى رئاسة تحرير صحيفة المدينة التحقت به، وسط ترحيب منه، وكلفني بأدوار إشرافية تحريرية، وكذلك بإعداد المسابقة الرمضانية للصحيفة لمدة عامين، رحم الله من أوقد فينا شعلة الشغف.

مواقف مشرفة

أما الزميل الأستاذ عبدالله الشريف نائب رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة فقال: رحم الله الفقيد الكبير الزميل أسامة السباعي. لم أحظ بشرف مزاملته في العمل لكن سمعت عنه من زملائه الذيـن زاملوه في جريدة المدينة ومجلة «إقرأ» ثناءا عطرا على الفقيد وحسن تعامله مع زملائه وأنه صاحب مآثر حسنة وطيبة ومحبوب من الجميع ويتحلى بأخلاق إسلامية فاضلة وله وقفات مشرفة مع زملائه الصحفين والكتاب عندما تكون لديهم قضايا صحفية.

أفضل قيادي

أمـا الصحافي محمد رابع سـليمان والذي عمل مع الفقيد كمدير لمكتب المدينة بمكة المكرمة فبدأ حديثه قائلا: ببالغ الحزن والأسي تلقيت نبأ وفاة الأسـتاذ القدير والإعلامي البارع الأستاذ أسامة أحمد السباعي رئيس تحرير صحيفة المدينة المنورة سابقا وقد أكرمني الله أن عملت مع هذا الرجل القدير وكان محبا لجميع زملائه ومن يعملون تحت إدارته، واعتبر السباعي أفضل قيادى مر علي صحيفة المدينة خلال أربعة عقود مضت وكان يميز العمـل الصحفي الناجح ويقدر المحرر الذي قام بإعداده ويتصل شخصيا بالمحرر تشجيعا له وأتذكر كيف كان يتابعنا ميدانيا في موسم الحج وكان يؤخر إصدار الطبعة الأولي من أجل وصول المادة الصحفية المميزة وتحصل على مانشيت في الصفحة الأولى ... رحم الله أستاذنا الغالي والعزيز علي قلوبنا ولله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى

الحوار

محمد سمير ندا يتحدث بعد البوكر:

عبدالحليم حافظ شريك أساسي في المرحلة الزمنية للرواية.

العزلة ليست موقفا ثقافيا بل سمة شخصية.

حوار – هانم الشربيني .

في موسمٍ تنافست فيه أكثر من مئة وعشرين رواية عربية، توّج الكاتب المصري محمد سمير ندا بجائزة البوكر عن روايته الثالثة صلاة القلق، التي وصفتها لجنة التحكيم بأنها «تجربة جمالية وفكرية توقظ القارئ على أسئلة وجودية».

ولد ندا في بغداد عام 1978، ونشأ بين عواصم عربية عدة، حاملاً معه أسئلة الهوية والمنفى. بدأ الكتابة عام 2016، ووجد صوته المتفرّد في صلاة القلق، الرواية التي تمزج بين السياسة والحلم، والتاريخ والمصير الفردي.

في هذا الحوار مع اليمامة، يتحدث ندا عن فوزه، وكواليس الكتابة، وأثر والده الكاتب الشهير سمير ندا، وعلاقة الرواية بالحلم والموروث والسياسة:

أشعر بحرية إضافية

*هل جاء فوزك بالجائـزة مفاجئًا لك، خاصة أن "صلاة القلـق" هي روايتك الثالثة؟ وما الذي غيّره هذا الفوز فيك؟

-الفـوز انتصار شـخصي، يثبت لي أن ثمّة جدوى من الكتابة، الأمر هنا يتعلق بالتحقـق الأدبي قبل العائـد المادي، وعلى عكـس المتوقع، لا أشـعر بأيّة ضغوط بعـد الفوز، بل أشـعر بحرية إضافيـة، وثقـة أكبـر، والمسـؤولية ستظل ثابتة، شعرت بالمسؤولية قبل أن أتوقـع الفوز بأيّة جوائز، وسـأظل محافظًـا علـى هذا الشـعور من دون مبالغة أو مغالاة.

* قلـت إن الروايـة فـازت بصفتهـا عربية، رغم أنك كاتب مصري، ما الذي تعنيه بذلك؟

-لأن الروايـة تتناول شـأنًا عربيًا، وإن كان الفضـاءان الزماني والمكاني في مصر، فهذا مجرد نموذج لجزء يعكس في القلب منه الكل.

أتفهم دوافع الحماسة

* لمـاذا أثار فـوزك جدلًا واسـعًا على وسـائل التواصـل الاجتماعـي؟ وكيف قرأت الحماسة المصرية للفوز؟

-الحماسـة أتفهـم دوافعهـا، فمـن المنطقي أن يفرح المصري لفوز رواية مصرية، والمغاربة لفوز رواية مغربية، وهكـذا... أمـا الجـدل والاتهامات غير الأدبية وغير المنطقية، فيُسـأل عنها من اختلقها.

نعم.. هناك من رفض الرواية

* دعنـا نعود إلى لحظـة البداية: كيف كُتبـت "صـلاة القلق"؟ وهـل صحيح أنهـا قوبلت بالرفض من دور النشـر المصرية؟

-عملـت علـى النـص لثلاثـة أعـوام ونصـف، وأمضيـت عامًـا إضافيًا في التحرير والتدقيق، والواقع أنها رفضت من أكثر دار نشـر، أو تم تجاهلها فلم يصلني أي رد من بعض الدور، ولكنها قبلت في ميسـكلياني، وكان هذا من حسن الطالع.

* أشـرت سـابقًا إلى أن فكرة الرواية جـاءت بعد قراءتك لكتاب "حين حدث ما لم يحدث" للكاتب اللبناني يوسـف بشير، كيف أثّر هذا الكتاب فيك؟

-الكتاب كان يتصور التاريخ البديل، فولدت فكرة اللعب مع التاريخ، وربما يبدو للبعض أنني اختلقتُ تاريخًا بديلاً، وهذا صحيح جزئيًا، لكني عمدت إلى تصوير كيفية تزييف التاريخ، والانتحاء بكل من الواقع والتاريخ إلى مسار موازٍ.

الأساس هو الهم الشخصي

* ذكرت أن خلف الرواية قصيدة بعنوان "يوم مشهود"، ما العلاقة بين الشعر والسرد في هذا العمل؟ ومن هم الشعراء الذين أثروا فيك؟

-الأدب جامع لأكثر من صنف ولون أدبي، وقد تبتدئ من أحد الصنوف، وتنتهي إلى صنف آخر، ربما لم أقصد أن تتحور الفكرة بين أكثر من جنس أدبي، ولكن الأساس هو الهم الشخصي، الذي لم أشعر بالكفاية بعد صياغته في صورة زجليّة، لذلك قمت بصياغته من خلال السرد القصصي فالروائي. أنا أحب الكثير من الشعراء، لكني متيم ببدر شاكر السياب، ونازك الملائكة ومحمود درويش على وجه الخصوص، وفي مرتبة خاصة لدي يستقر بيسوا، فهو ظاهرة إبداعية لم أجد من يضاهيها.

عبدالحليم شريك في النص

* اخترت عبد الحليم حافظ ليكون صوتًا داخليًا في الرواية يرافق بطلك حكيم، لماذا تحديدًا عبد الحليم؟

-لأنه شريك في المرحلة الزمنية للرواية، هو الصوت السري لذلك الزمن، كما أنه مشارك في النص ولموته دور أساسي في تحريك الأحداث ودفعها إلى الأمام.

* تقنية الحلم حاضرة بقوة في الرواية، ما الدور الذي يلعبه الحلم في عالم "نجع المناسي"؟

-الحلم هنا يمثل حالتين متناقضتين، مواجهة الحقيقة المتمثلة في الهواجس والمخاوف المؤسسة للقلق، والهروب من الواقع إلى عوالم بديلة تتنفس فيها الحرية، أي كما ذكرتِ؛ الهروب من القهر والقلق، وتعويضه بالحرية.

الشذرات التراثية

*هناك حكايات شفهية كثيرة يمكن أن نقول انها تراث غنائي مروي يردده أبطال نجع المناسي، كيف ترى هذا التوظيف؟ وهل كان مرتبطًا بذاكرة صعيد مصر؟

-من المؤكد أنه وثيق الصلة بالتراث الشفاهي الحقيقي، وقد استحضرته بما يناسب النسيج السردي للرواية، ليدمغ صدقيّة حكاية متخيّلة، ويضفي عليها شيئًا من الحقيقة، هذه الشذرات التراثية كان لها دور في

تقليص المساحة بين القارئ والنجع.

* نجع المناسي في الرواية يبدو مكانًا محكومًا بسلطتين، سياسية ودينية، إلى أي حد كان ذلك مقصودًا؟

-كما هو الحال في كل مكان تحكمه سلطة شمولية، يظل الطرفان الأساسيان، السياسة والدين، في حالة كر وفر بين التواؤم والعداء، فهما يتصارعان على سيادة النجع، لكنهما يشتركان في الحرص على تدجين العقول، وتمديد رقعة الجهل، فما أسهل أن يُساق الجهلاء إلى تاريخ زائف.

شواهي وحكيم

* نجا شخصان فقط من وباء النجع: شواهي وحكيم، لماذا نجا هذان دون سواهما؟

-كانا الأكثر إيمانًا بالحرية، والأقل إصرارًا على الخلاص الفردي، هما الاختلاف عن السائد، والحياة التي تراوغ المأسورين داخل عقولهم. في المخطط الأولي للرواية، كان من المفترض أن يموت حكيم بعد أن يفرغ من سرد الحكاية، ولكنني خلال الكتاب، لم أستطع قتله، وهو من فرض عليّ أن يظل حيًا، كبارقة أمل أخيرة.

انهيار الحلم العروبي

* كتبت عن زمن عبد الناصر، رغم أنك لم تعشه، كيف أنجزت هذا التماهي؟

-هذه صحيح، وقد كتبت بالفعل عما أعرف! ربما لم أعش ذلك الزمان، لكنني أنفقت خمسة وثلاثين سنة في رفقة أحد شهود العيان، وضحايا انهيار الحلم العروبي، كان أبي، سمير ندا، واحدًا ممن لم يتعافوا من شرخ الهزيمة وتداعي فكرة العروبة، كمان أنني رجل لقنته أمه في المرحلة الإعدادية كتب محمد حسنين هيكل، علاوة على عدة قراءات أخرى متنوعة عن هذه المرحلة، بين الرواية والسيرة الذاتية، على ذلك، ظل سمير ندا وتجربته التي لم تغادرني، هو أهم مصادر الحكاية.

* اعتمدت الرواية في بنيتها على الشكل الدائري، هل كان هذا خيارًا جماليًا أم سرديًا بالدرجة الأولى؟

-حاولت في الاستهلال تمهيد القارئ لملاقاة ما ينتظره في الختام، فاقتبست قسمًا من التقرير الطبي الوارد في الختام، في مستهل الرواية،

- «صلاة القلق» أعادت ترتيب هواجسي

- الناشر آمن بالرواية أكثر مني

- روايتي الأولى كانت مليئة بعيوب البدايات

كما عمدت إلى تسمية الفصول بأسماء الجلسات، لم أفعل ذلك لحياكة دائرية الحكاية بالأساس، إنما لترك ومضات في طريق القارئ، تؤهبه لتعاطي الخاتمة التي تحوي عدة منعطفات.

أحب القراءات الانطباعية

* في نهاية الرواية هناك نوع من المراجعة الذاتية أو "نقد الرواية داخل الرواية"، لماذا لجأت لهذا الشكل؟

-لست بناقد، لكني أحب كتابة القراءات الانطباعية عما أحب من الروايات، وربما أفادني هذا في ضبط وإحكام الخاتمة الواردة في التقرير الطبي، حيث جعلت ردودًا واضحة لكل ما قد يحسب عيوبًا في فصول الرواية التي كتبها شخص واحد، لا أعرف إلى أي درجة وفقت أو أخفقت، لكن الزمن كفيل بالإجابة عن هذا السؤال.

المشاريع القادمة

*ماذا بعد صلاة القلق؟

-استكمال للمشاريع قيد الكتابة، لن أغير الجدول الموضوع للكتابة، ولن أستبدل بنص نصًا آخر، أعمل على روايتين منذ سنتين تقريبًا، إحداهما شارفت على الاكتمال، وتدور في أكثر من بلد لفترة تربو على قرن من الزمن.

* كيف تلقيت ردود الفعل بعد الفوز بالجائزة؟ وما الذي تعنيه لك البوكر؟

-ردود الأفعال أكثر من رائعة، وأكثر مما تمنيت كذلك، الفوز بالجائزة له شقان: شق مالي وهذا معروف، وشق أدبي وهو الأهم والأطول عمرًا، إذ يصبح لدى الكاتب قاعدة قرائية واسعة، كما يحظى باعتراف العديد من القراء والنقاد، وهذا أرى انه شديد الأهمية.

*لمن تهدى الجائزة؟

-إلى أبي سمير ندا، وإلى الناشر شوقي العنيزي الذي آمن بي وقتما فقدت

إيماني بما أكتب، وإلى أصدقائي في نادي القراءة.

جينات الوالد

* تبدو لغتك امتدادًا للراحل سمير ندا، والدك، الذي عايشت تجربته الطويلة، هل انعكس هذا التأثير في الرواية؟

-مؤكد أنه أفادني، وفيما يخص هذه الرواية تحديدًا، فقد كان سمير ندا أحد الملهمين لكتابة النص وإن كتبته بعد رحيله، ذلك أنه -كما ذكرت - أحد الذين شهدوا على وقائع تلك المرحلة فتأثر بها حتى توفاه الله. اللغة نتاج حصيلة واسعة من القراءات، علاوة على الجينات التي نقلت لي جزءًا يسيرًا من قدرات أبي اللغوية.

*الرواية تقدم ثمانية رواة في نجع المناسي على زمن عبد الناصر، زمن الصوت الواحد وفق الرواية، هل عبر هؤلاء عن كل ما أردت قوله عن تلك المرحلة الزمنية أم أن بعض الأجزاء تعرضت للحذف والإضافة؟

-الرواية تعرضت للتحرير، وهو أمر لا يقوم به أحد غير المؤلف، أما المحرر فهو من يقدم المقترحات، لكنه لا يحذف من تلقاء نفسه أو يضيف كلمة بقلمه. من أهم التقنيات التي اعتمدتها في هذا النص، هي خدعة البوليفونية، أي إيهام القارئ بتعدد الأصوات، بينما الواقع أنني أقدم رواية تنتقد سياسة الصوت الواحد، من خلال صوت واحد! لكن هذا الصوت كان قادرًا على بث كل ما أردت من رسائل.

الناشر كان مؤمنا بالرواية

*دار النشر كان لها دور في ترشيح الرواية للبوكر حدثنا عن ذلك؟

-صحيح، البوكر لا تقبل ترشح الكاتب منفردًا، إنما تشترط الترشح من خلال دار النشر. وفي حالة صلاة القلق، كانت لدي شكوك حيال فرصها، لكن الناشر كان أكثر إيمانًا بحظوظها مني، لذلك فهو صاحب الفضل من بعد الله سبحانه وتعالى.

*ماذا عن أعمالك السابقة؟

-رواية مملكة مليكة سنة 2016، وهي رواية تجمع كل عيوب الكتابة الأولى، وإن كنت أنوي العودة إليها بإعادة كتابتها عمّا قريب لو كان في العمر بقية، وهي رواية أجيال تصور مصر في الفترة بين عامي 1908 و2011، ثم رواية بوح الجدران سنة 2021، وهي سيرة شبه ذاتية لوالدي رحمة الله عليه.

*كنت تتابع الفائزين بالبوكر وتكتب عنهم، واليوم أنت أحدهم، هل كان الفوز حلما يراودك؟

-الفوز بالبوكر العربية حلم يراود كل كاتب، ولكني بصراحة لم أتوقع أن يتحقق هذا الأمل في روايتي الثالثة. هي مفاجأة ما زلت أحاول استيعابها.

القراءة وحطب الكتابة

*دائمًا ما تصف نفسك بأنك قارئ بالأساس، ما مكانة القراءة في حياتك؟

-القراءة هي المهرب والمتنفس الحقيقي الوحيد في حياتي، وهي النار التي تشعل حطب الكتابة.

*تقول أنك بعيد عن البهرجة الثقافية وأن عملك بعيد عن ساحة الثقافة، هل هذا إيجابي؟

-بالنسبة لي هو إيجابي، لأنني شخص ميّال إلى العزلة، ولكن هذه سماتي الشخصية، لذلك قد يعد هذا البعد أمرًا سلبيًا لدى آخرين، كل وفق ميوله وسماته الشخصية.

بدعم من «إثراء» و«الصندوق الثقافي»..

«المسار المفقود» يستشرف مستقبل الألعاب الإلكترونية .

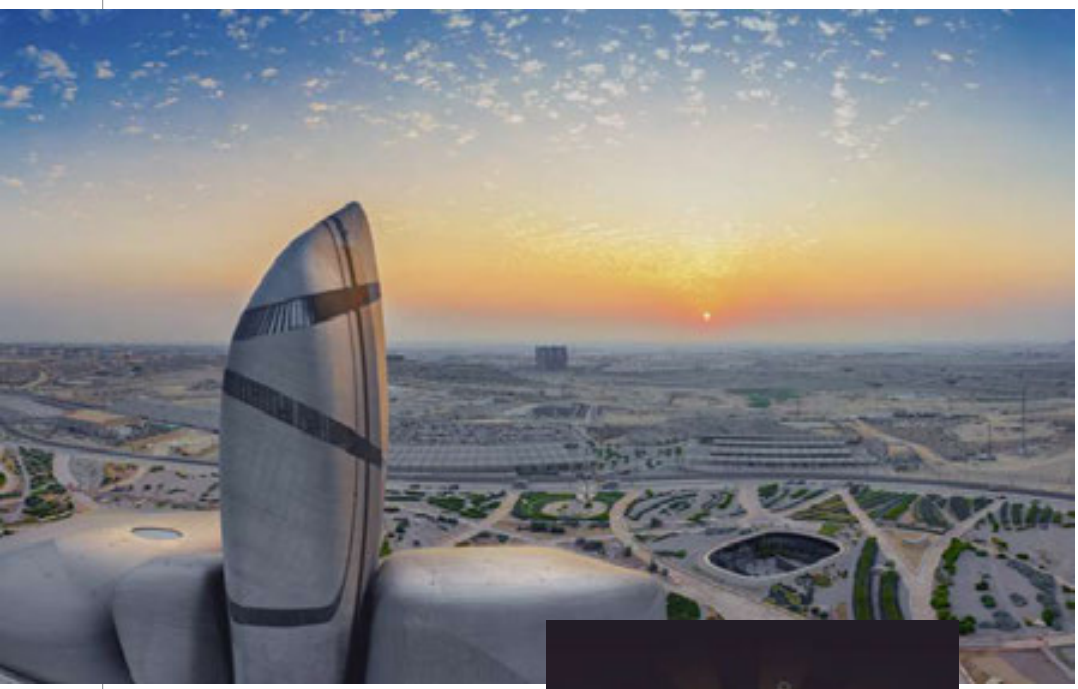

اليمامة ــ خاص

ضمن مبادرة اثراء المحتوى العربي الرقمي، انطلقت لعبة "المسار المفقود" بدعم من مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) وبالشراكة مع الصندوق الثقافي، حيث تمثل اللعبة واحدة من المشاريع الفائزة بالدورة الثانية من المبادرة، وتهدف إلى تقديم تجربة تفاعلية تعليمية وترفيهية من خلال ألعاب الجوال.

تجربة توازن بين التسلية والتعليم

تسعى "المسار المفقود" إلى تقديم محتوى هادف يجمع بين التحديات الذهنية والتجربة الممتعة، عبر مزيج متقن من الألغاز والمراحل المتدرجة في الصعوبة. وقد ركّز القائمان على المشروع، حمزة وقصي، على التصميم كأحد أبرز عوامل نجاح اللعبة، حيث استغرق تطويره نحو ثمانية أشهر. وأوضحا أن هدفهما منذ الطفولة هو أن يكونا من رواد صناعة الألعاب الإلكترونية في المملكة.

حبكة تفاعلية في بيئة ثلاثية الأبعاد

تدور أحداث اللعبة في إطار بوليسي مشوّق، حيث يجد اللاعب نفسه في دور محقق مختطف من قبل عصابة غامضة، ويُطلب منه حل الألغاز للهرب. وتتميز اللعبة بنظام لعب يتيح الحرية في التفكير وبناء الحلول، ما يمنح كل لاعب تجربة فريدة وخاصة. وقد تم تصميمها باستخدام تقنيات ثلاثية الأبعاد، مع أدوات اختيارية مثل التلميحات، لتكون متاحة لمختلف شرائح اللاعبين.

رحلة تعليمية عبر "إثراء المحتوى العربي"

أكّد المطوران أن انضمامهما إلى مبادرة "إثراء المحتوى العربي" كان نقطة تحول في مسيرتهما، حيث أسهمت في تطوير مهاراتهما التقنية وتعزيز العمل الجماعي، فضلًا عن إكسابهما معرفة أعمق في التعامل مع التحديات الإنتاجية

في قطاع الألعاب.

صناعة واعدة ومجالات متعددة

يرى حمزة وقصي أن صناعة الألعاب الإلكترونية في المملكة تسير بخطى متسارعة، وتستدعي مزيدًا من الدعم والاستثمار، لا سيما أنها تدمج عدة مجالات مثل البرمجة، والتصميم، والرسم، والتسويق، ما يجعلها من أكثر الصناعات تكاملًا وتأثيرًا في المستقبل.

أداة فاعلة لصناعة المحتوى

ويشير المطوران إلى أن الألعاب الإلكترونية باتت أداة معتمدة لدى العديد من المؤسسات والشركات لتحقيق أهدافها، نظرًا لقدرتها على الوصول السريع للمستخدمين وتفاعلها الحسي والبصري معهم. ويؤكدان أن الألعاب التفاعلية تمثل وسيلة فعالة لصناعة محتوى عربي مبتكر وذو أثر ملموس.

دعم مالي وتحفيز للإنتاج المحلي

يُذكر أن لعبة "المسار المفقود" كانت من بين المشاريع الفائزة في الدورة الثانية من مبادرة "إثراء المحتوى العربي"، وذلك ضمن مسار دعم ألعاب الجوال. وتهدف هذه المبادرة إلى تمكين المشاريع الإبداعية في مراحل ما قبل الإنتاج أو الإنتاج، من خلال منح مالية تصل إلى 200 ألف ريال سعودي لكل مشروع.

وتُعد مبادرة "إثراء المحتوى العربي" إحدى أبرز المبادرات التي يشرف عليها مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) بالشراكة مع الصندوق الثقافي، وتركّز على دعم وتطوير المشاريع الإبداعية بهدف تقديم محتوى عربي نوعي وذي أثر مجتمعي

التحقيق

مشاركون في تدشين مسار شقراء -الفرعة -أشيقر..

المشي تعزيز لجودة الحياة.

شقراء- محمد الحسيني،

عبر عدد من المشاركين في تدشين مسار شقراء والفرعة وأشيقر بمحافظة شقراء عن سعادتهم بتلك الفعالية التي أقيمت برعاية محافظ شقراء عادل بن عبدالله البواردي، وبدعم من رجل الأعمال عيسى بن محمد العيسى، وأتاحت لهم فرصة ممارسة الرياضة في الطبيعة، والتعرف على المناظر الطبيعية والثقافية في المنطقة، ومشاهدة العديد من الأماكن التراثية التي تشتهر بها البلدان الثلاثة.

د. القويز يقود فريق المشي من شقراء

وكان في مقدمة من أعربوا عن سعادتهم بهذا الحضور غير المتوقع رجل الأعمال عيسى العيسى، مشيراً إلى أن الفعالية أتاحت للجميع التعرف على تاريخ شقراء والفرعة وأشيقر، وتبادل الذكريات الجميلة، كما تنمي في الجيل الجديد حب المشي والرياضة بعيداً عن التقنيات التي جعلتهم حبيسي الأماكن الضيقة، مثمناً دور جمعية «درب» ومؤسسها الدكتور عبدالله بن إبراهيم القويز في تحفيز الجميع على الحركة، وخلق حالة من الحراك الثقافي المعرفي.

كذلك قال رجل الأعمال عبد العزيز بن صالح العثيم (رئيس اللجنة الإعلامية بجمعية «درب»)، إنهم بالجمعية سعداء بهذا النجاح الذي تحقق لتلك المبادرة والجهود المستمرة لإحياء المسارات البيئية والسياحية، وتعزيز التراث والطبيعة في قلب نجد، موجهاً التحية لكل من شاركوا في الحضور تقديراً لما أبدوه من حرص على إنجاح الفعالية بهذا الشكل الرائع.

وعبر رئيس مركز الفرعه نواف بن خالد الفايز عن اعتزازه بالمشاركة شاكراً جميع من خلف الإنجاز ولأهالي الفرعه ولرجل الأعمال محمد بن عبدالعزيز الفايز على تخصيص آماسي الريف للمناسبة في هذا اليوم ولمن قدم الهدايا التذكارية ،وللجهود المبذولة من بلديتي شقراء وأشيقر في الدعم اللوجستي للمسار،

تدشين المسار .. تطوير لثقافة رحلات المشي

وفي تعليقه على المشاركة بالحدث قال المهندس عبد العزيز بن عبد الله الزيد (عضو مجلس إدارة جمعية التنمية والتطوير بمحافظه شقراء): أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجمعيه مسارات ورحلات المشي (درب) ورئيس مجلس إدارتها الدكتور عبدالله القويز لتبنيهم وإشرافهم علي تنفيذ هذا المسار، وخالص الشكر لسعادة الأستاذ عيسي العيسي الذي تكفل بتمويل تكاليف التنفيذ، حيث أن هذا المسار سيسهم في تطوير ثقافة رحلات المشي، والتعرف عن قرب على الوجهات والمواقع السياحية والتراثية،

وسيكون عامل مساعد للتشجيع على رياضه المشي، إضافة إلي مردوده الإيجابي علي جودة الحياة، وصحه أفراد المجتمع.

المسار يعرف الأبناء بكيفية اختصار المسافات وتجنب الأماكن الوعرة

ويقول المهندس ابراهيم بن محمد أبو عباة (رئيس اللجنة التنفيذية عضو مجلس الإدارة بجمعية التنمية والتطوير بشقراء): هذا الدرب كان يمثل مسار رحلة الآباء والاجداد للتنقل بين هذه البلدان، لذا فإن إعادة تهيئته يعد من أجمل الأعمال التي يستحضر فيها للأبناء سبل التنقل وكيفية اختصار المسافات بين المدن وتجنب الاماكن الوعرة.

كما يعد المشروع مكملاً للجهود المبذولة في المحافظة على الارث التاريخي لمحافظة شقراء والأعمال التي أنجزتها جمعية التنمية والتطوير بشقراء واللجان التابعة لها من ترميم الأسوار والأسواق والبيوت التراثية وتأهيلها وإتاحتها للزوار بشكل يومي. كما أشكر اللجنة النسائية بقيادة الأستاذة هدى الشويعر ولجنة التراث بقيادة الدكتور عبد اللطيف الحميد لمشاركتهم الفاعلة في هذه المناسبة مثمناً للجميع دورهم في هذه المشاريع التراثية.

حدث فريد سيتناقله كل من حضر وشارك

بهذا بدأ سعد بن حمد العليان (مراجع ومدقق لغوي متقاعد) حديثه، وأكمل: كان يوماً يُخلّدُ في ذاكرة محبي شقراء، فلقد قدم المسؤولون والرجال الأوفياء في هذه البلاد نماذج رائعة من حسن الترتيب والتنسيق والضيافة، وتألق أبناء شقراء خصوصاً الدكتور عبد اللطيف الحميد وأبناء عبد الله البخيتي، وعمر الخراشي ورجال الفرعة والأهالي و خالد الفايز وأبنائه وأهالي أشيقر في تقديم صورة متكاملة لهذا الحدث الفريد والعناية المثلى في نقاط الطريق، من التزود بالماء والاستمتاع بالظل والاستقبال البشوش.

رياضة المشي أقل الأنشطة البدنية تكلفة وأسهلها وأكثرها شعبية

وفي تعليقه تناول يوسف محمد الشايع (عضو اللجنة التنفيذية ورئيس لجنة البرامج والمبادرات بجمعية التنمية والتطوير بشقراء) رياضة المشي وأهميتها فقال: هي من أقل الأنشطة البدنية تكلفة وأسهلها، فهي لا تتطلب مهارات أو معدات خاصة إلا في بعض الأماكن القليلة. كما أنها وسيلة لتحسين اللياقة البدنية والحفاظ على الصحة والحد من التوتر. ومن المؤسف أن المجتمع لم يهتم بها كثيرًا في السابق، ولم يعطها القدر الذي تستحق. بالإضافة إلى ذلك، فإنها تساعد على التفكير الإبداعي بتصفية الذهن، وهذا ما تدعو له رؤية المملكة ٢٠٣٠ في جودة الحياة وتحسين أسلوبها.

لذا أدعو الجميع للمحافظة على هذا المسار ليبقى وجهة سياحية لمن يرغب في مشاهدته ومزاولة رياضة المشي فيه، وأن تقام فيه فعاليات رياضية متنوعة، ليستمر مليئًا بالحركة، ويظهر ما كان يعانيه الآباء والأجداد من صعوبة في التنقل وما أصبحنا عليه الآن بحمد الله من تطور ونهضة في شبكات الطرقات. بتوفيق الله أولاً، ثم بما تقدمه حكومتنا الرشيدة رعاها الله واهتمامها بهذا الجانب.

تعريف الأجيال بحركة الأجداد والآباء بين القرى والمدن مشيًا على الأقدام

ومن جهته قال الفنان العمراني عبد المحسن بن محمد أبا حسين: هذا العمل الكبير يخدم الشباب والكبار لتعريفهم بالطريق القديم المسمى بالجواد، الذي كان الآباء والأجداد يسيرون عليه مشيًا على الأقدام قبل السيارات وغيرها. ونتمنى أن تطبق الفكرة بجميع قرى ومدن مملكتنا الحبيبة.ومن جهتها قالت الزميله ساره الشيباني صحيح كنت متواجده في مراحل المسار الثلاث ، وأعرب عن اعتزازي كوني أحد المشاركين في هذا الحدث المعروف بقيمته التاريخية والذي أتاح لي تجربة فريدة لا تُنسى

و أوجه شكري وتقديري لابن شقراء البار رجل الأعمال عيسى العيسى على ما وفره من دعم لأفتتاح هذا المسار ووأيضاً لجمعية «درب « ولكل من وقف خلف هذا الحدث

الحماس والتفاعل كفيل بتوسيع نطاق أنشطة «درب» وخدماتها

ويختتم د.عبدالله القويز (رئيس مجلس إدارة جمعية درب) بحديثه الذي ثمن فيه جهود أعضاء الجمعية بقوله: إن تقديرنا لجهودكم لا يحده مدى، فتحملكم مشقة السفر من أجل مشاركتنا هذه اللحظة دليل على مدى اهتمامكم ودعمكم لأهداف الجمعية ورسالتها. ولنا وقفة تقدير خاصة تجاه الأستاذ القدير راكان الحبردي، حيث تحمل مسؤولية جسيمة بالتأكد من جاهزية المسار، وسلامة كل تفاصيله، وجميع المشاركين، مما يعكس روح المسؤولية العالية التي يتمتع بها. وهذا الحماس والتفاعل هو الدافع للمضي قدمًا في تحقيق أهداف الجمعية، وتوسيع نطاق أنشطتها وخدماتها.

اصغر مشارك ابراهيم المهنا بين محمد القويز وعبدالله القويز

سينما

فيلم «سلمى وقمر» للمخرجة عهد كامل ..

دفء بسيط في زمن التحولات .

سعد أحمد ضيف
@saadblog

عهد كامل

هناك حكايات لا تبدأ صدفة ولا تنتهي بانفجار درامي، بل تسير في حياة الإنسان كما يسير النسيم بين أيامه دون أن يشعر، تبني داخله شيئًا لا يراه الآخرون، وتغرس فيه ملامح الأمان الأولى، هكذا تولد القصص التي تختزنها الطفولة ولا تغادرها مهما طال الزمن.

حين تتابع فيلم "سلمى وقمر" (2024) للمخرجة والكاتبة السعودية عهد كامل (1980) تجد نفسك أمام عمل يتنفس بهدوء، لا يعتمد على صراع مدوٍ أو حبكة معقدة بقدر ما يراهن على رهافة الإحساس، وعلى تلك اللحظات العابرة التي تصنع صورة متكاملة عن الطفولة وحلم الاستقلال، ومع أن الفكرة تبدو بسيطة إلا أن طريقة تقديمها، والأسلوب الإخراجي الحميم، يكسبان الحكاية بعدًا يتجاوز بساطتها نحو الغوص في بنية العلاقات الإنسانية، خصوصًا تلك التي تنشأ بين الغرباء الذين يصبحون، دون ضجيج، جزءًا من نسيج الحياة الداخلية للطفل.

يزداد هذا الإحساس عمقًا حين نعلم أن قصة الفيلم – دون الدخول في كثير من التفاصيل - تستند إلى تجربة شخصية حقيقية (في جدة، خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات) عايشتها عهد كامل، إذ رافق الطفلة سائق منذ نعومة أظافرها وحتى بداية شبابها، رجل صار مع الأيام رفيق طفولة ومربٍ خفي، ظل يراقبها وهي تكبر، يحميها من أخطار الطريق، ويُطمئنها بوعد بسيط: أن يعلمها القيادة عندما تكبر، ذلك الوعد الصغير الذي كان يحمل خلفه كل الحنان الأبوي غير المعلن، وكل الرغبة في منحها جناحين للطيران وسط عالم كثير المطبات، غلّفه الفيلم بمشاهد بسيطة ومليئة بالحس الإنساني الصادق.

اختارت عهد كامل أن تجعل الشخصيات الأخرى في القصة، كالأب والأم، حاضرين ضمن الخلفية الدرامية دون أن يكون لهما دور محوري؛ فالفيلم لا يروي حكاية عائلة بقدر ما يروي حكاية علاقة نشأت خارج الإطار التقليدي للأسرة، علاقة كان قمر فيها هو الأمان الشخصي لسلمى، الجدار الذي تستند إليه وهي تخطو خطواتها الأولى نحو الاستقلال.

"رنا علم الدين" أدت دور أم سلمى، الأم الحاضرة بقلقها وحنانها، التي وإن لم تحتل الشاشة طويلاً، إلا أن ملامحها وانفعالاتها عبرت عن ذلك القلق الأمومي الخفي. بينما جسد "قصي خضر" دور والد سلمى، الرجل الذي منح قمر ثقته دون وجل، وسلمه رعاية ابنته وكأنما رآه امتدادًا لأمانه الشخصي، لذلك رحل سريعًا.

أما شخصية سلمى، فقد أدتها "رولا دخيل الله" ببساطة آسرة، استطاعت أن تقدم صورة فتاة على مشارف النضج، تسير بخطوات مترددة وواثقة، تحاول أن تلتقط إشارات العالم حولها دون أن تفقد نقاءها الطفولي، وقد اعتمد أداؤها على التعبير الصامت: نظراتها، وقفتها المرتبكة، وابتسامتها الصغيرة التي تفر من شفتيها دون تصريح، مما جعل حضورها أمام الكاميرا حقيقياً وغير مصطنع.

ودور قمر، الذي أداه "مصطفى شحاتة"، كان بمثابة قلب الفيلم، رجل بسيط، يحتضن بعفويته الأبوية علاقة لا تشوبها شائبة، بدا حضوره مزيجًا من الطيبة والحذر، وقد جاء أداؤه طبيعيًا، متخففًا من الأداء المسرحي المبالغ، ليجعل الشخصية تبدو وكأنها مأخوذة من الشارع اليومي دون تصنع.

السيناريو جاء بسيطًا ومحمّلًا بكثافة شعورية دقيقة؛ فلم يعتمد على الحوار المكثف بقدر ما اعتمد على التفاصيل اليومية العابرة: لحظات الانتظار أمام بوابة المدرسة، تبادل النظرات الصامتة عند انصراف الزميلات، حركة

فرحة الفائزين

اليد التي تفتح الباب بهدوء، صوت المحرك الخافت عند السير، والموسيقى التصويرية واكبة المسار وجاءت هامشية بالكاد تسمع، كأنفاس حركية تتردد مع المشهد دون أن تفرض نفسها، كل هذه التفاصيل شكلت شبكة شعورية محكمة أقوى من ألف كلمة منطوقة.

عهد كامل رسمت مشاهدها بإيمان بأن الصورة قادرة على حمل المعنى حين تُكتب بصدق، فجاء الإخراج متوازنًا، يبتعد عن الاستعطاف المباشر، وامتدادًا طبيعيًا لفكرة الفيلم، إذ اختارت عهد كامل أن تقدم عملًا يعتمد على الواقعية البصرية، مع لقطات ثابتة في أحيان كثيرة، وحركة كاميرا خفيفة تكاد تتوارى خلف الشخصيات، مع اضاءة غالبيتها في وضح النهار ومتدرجة مع تغيرات ضوء الشمس، لتعكس بساطة القصة وصدقها دون اللجوء إلى بهرجة بصرية لا تليق بهذا النوع من الحكايات، ويترك للمشاهد حرية الشعور بالحزن أو بالامتنان دون ضغط عاطفي مصطنع.

على هذا الأساس فاز فيلم "سلمى وقمر" بجائزة النخلة الذهبية لأفضل فيلم روائي طويل في مهرجان أفلام السعودية في نسخته الحادية عشر، تأكيدًا على أن السينما السعودية قادرة على تقديم قصص صغيرة، لكنها مشغولة بإحساس كبير، بعيدًا عن الحاجة للاستعراض أو التصنع.

وعند تأمل موضوع الفيلم قد تلوح في الذهن مقارنة عابرة مع فيلم "وجدة" (2012) لهيفاء المنصور، حيث تتشابه الفكرتان في أن كلتيهما تسعيان لتحقيق حلم بسيط في عالم يكبل أحلام البنات بقيود لا مرئية؛ إذ أرادت "وجدة" أن تتعلم قيادة الدراجة، وأرادت "سلمى" أن تتعلم قيادة السيارة، مع أن المقارنة تظل هامشية، لا ترمي إلى تفضيل عمل على آخر، بل تشير إلى أن هذا النمط من الحكايات الصغيرة القادرة على لمس قلب المتلقي أصبح جزءًا مهمًا من تيار السينما السعودية الجديدة.

ولعل الرابط الأهم هنا هو أن عهد كامل نفسها كانت قد شاركت بدور تمثيلي في "وجدة" مما يوحي بأن تفاعلها مع تلك التجربة ترك أثرًا خفيًا في وعيها السينمائي، وأشعل بداخلها الرغبة في العودة إلى مساحات الحلم الطفولي بقصة أكثر خصوصية وشخصية.

ولا يمكن الحديث عن هذا الفيلم دون الإشارة إلى المسيرة الفنية لعهد كامل، حيث انتقلت إلى نيويورك لدراسة الرسوم المتحركة والإخراج، وهناك حبذت أن تغوص أعمق في التمثيل، فدرست تحت إشراف وليام إسبير، المعروف بمنهجه الذي يؤمن بأن التمثيل الجيد هو ذوبان كامل في اللحظة، وعملت على عدة مشاريع سابقة، ومنها فيلم "البيت" (2008) وفيلم "القندرجي" (2011)، تُظهر في هذا العمل قدرتها الفائقة على التقاط التفاصيل البسيطة وتحويلها إلى قصة عظيمة تحمل دروسًا إنسانية كبيرة.

هذا هو أسلوبها، أسلوب يروي قصصًا صغيرة لكنها تمس القلب، وتحمل هذه الخلفية الفنية انعكاسًا واضحًا في طريقة تناولها للقصص الإنسانية البسيطة، فهي تملك حساسية عالية لالتقاط التفاصيل الصغيرة التي قد لا يلتفت لها كثيرون.

"سلمى وقمر"، إذن، هو فيلم عن لحظة الطفولة التي تقترب من النضج لكنها لا تزال متمسكة بجمال البراءة، عمل لا يتعجل الوصول إلى الذروة، ولا يسعى إلى إبهارك بل يخاطبك بهمسات الطفولة البعيدة، ولا شك أن السينما السعودية تحتاج إلى مزيد من هذه الأصوات الصادقة، التي تحكي، ببساطة، قصة صغيرة صنعت فرقًا كبيرًا في قلب من عاشها.

مسافة ظل

خالد الطويل

في غرفة أمي.. التي تتّسع بها الأرض.

صغير شالتني دروب ومسافات
شمسٍ وراسي في غطاها تظلّه

أدخل غرفتها، وأشعر أن الأرض بكاملها تتّسع لي. ماذا أفعل يا أمي، وأنا أراكِ الآن تضعفين أمامي؟ ما يطمئنني عليكِ -وعلى نفسي- أن كلمات الإيمان لا تزال تلهج بها شفتاكِ، وأن الرضا يطلّ من همسكِ الخافت، إن تعثرت الكلمات.

ما زلتِ بخير، وما زلتِ شاكرةً قانعة. وهكذا هي الحياة: نزهر كالورود، ثم يأتي الخريف بشحوبه. لكنها العاطفة، يا أعزّ الناس، العاطفة التي تدفعني لأن أدخل عليكِ مبتسمًا، وأنا ممتلئ بالوجع، ليس وجع الجسد، فذاك يزول بمسكّن أو دواء، بل وجع الحياة حين تُثقلنا بتفاصيلها، ونحن نكابر.

في أنفاسكِ الطيّبة، في نظراتكِ إليّ، شيء لا يُشبه إلاكِ. ما زلتِ – رغم الإعياء – تقرئين ملامحي، وتفهمين ما يدور داخلي، فتنسين تعبكِ، وتُجودين بالدعاء.

ألا يكفي ذلك لأفهم معنى "أم"... ومعنى "رضا"... ومعنى "نقاء"؟

أحاول أن أبدو قويًا، أن أحزم ضلوعي – كما يفعل الرجال الأشدّاء– حين أراكِ على السرير، لا تقوين على الحركة.

أُظهر الشجاعة، وقلبي يتحرّق في صمت. يقولون لي: "أنت عاطفيّ أكثر مما ينبغي"، لكن بالله عليكم، ما الحياة إن لم تكن عاطفة؟ عاطفة تجاه من نحب، من نكبر في ظلّهم دون أن نشعر.

كيف نعيش بلا قلب ينبض للناس؟ حتى الشجر والحجر كتب الأدباء عن حنينهم له، حين عبروه يومًا، وشعروا أنه تأثّر بمرورهم. كنت أخرج أحيانًا من غرفتها، ودموعي تختلج في صدري، ثم تنهمر حين لا يراني أحد.

أنا قريب من أمي... من صاجها وسعفها الذي تقلّب به فطير الصباح، من غطاء رأسها الأسود الذي كانت تظلّلني به عن حرارة الشمس، وتحفظ لي صغيرًا بعض النقود، تربطها في طرف ذلك الغطاء نسميه (بخنق).

أنا قريب منها، لأنني من عروقها. وأعرف تمامًا معنى أن تكون الأم هي الحياة. من وخزته شوكة، وأقضّت مضجعه الحُمّى، وغابت عنه الدنيا كلّها، لم يُبصر إلا عينًا واحدة تسهر حتى يزول البأس.

الحديث عن الأم... لا يشبهه شيء، إلا الأم نفسها، بحنانها، ودفئها، وقلبها الذي تفيض منه المشاعر بلا حدود. ناديني: خالد، خويلد... ناديني كما اعتدتِ، بأي اسم شئتِ؛ المهم أن يظل صوتكِ العذب يرنّ في قلبي.

حفظَ الله أمهاتنا، وأمدّهن بالصحة والعافية، وجعلنا من البارّين بهن، المحفوظين بدعائهن.

وزارة الداخلية..

ضبط 17 مواطناً ومقيماً نقلوا مخالفين لأنظمة الحج.

واس

دعت وزارة الداخلية للإبلاغ عن كل من يقوم أو يحاول القيام بنقل مخالفي أنظمة وتعليمات الحج بالاتصال بالرقم (911) في مناطق مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والشرقية، والرقم (999) في بقية مناطق المملكة.

كما أعلنت الوزارة أنه سيتم تطبيق غرامة مالية تصل إلى (100,000) ريالٍ بحق كل من يقوم بنقل حاملي تأشيرات الزيارة، أو يحاول نقلهم؛ بهدف إيصالهم إلى مدينة مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة بداية من اليوم (الأول) من شهر ذي القعدة حتى نهاية اليوم الـ (14) من شهر ذي الحجة، ومصادرة وسيلة النقل البري التي يثبت استخدامها في نقل حاملي تأشيرة الزيارة بأنواعها كافة.

وأهابت الوزارة بالجميع الالتزام بأنظمة وتعليمات الحج، التي تهدف إلى المحافظة على أمن وسلامة الحجاج؛ لأداء مناسكهم بيسر وطمأنينة.

وفي ذات الموضوع أعلنت وزارة الداخلية عن ضبط قوات أمن الحج بمداخل مدينة مكة المكرمة (8) وافدين و(9) مواطنين؛ لمخالفتهم أنظمة وتعليمات الحج بنقلهم (61) مخالفًا لا يحملون تصاريح لأداء الحج.

وأصدرت الوزارة بحق الناقلين والمساهمين والمنقولين قرارات إدارية عبر اللجان الإدارية الموسمية، تضمنت عقوبات بالسجن وغرامات مالية تصل إلى (100,000) ريال، والتشهير بالناقلين وترحيل الوافدين منهم، مع منعهم من دخول المملكة لمدة (10) سنوات بعد تنفيذ العقوبة، والمطالبة بمصادرة المركبات المستخدمة في النقل قضائيًا، ومعاقبة من حاول أداء الحج دون تصريح بغرامة مالية تصل إلى (20,000) ريال.

ودعت وزارة الداخلية جميع المواطنين والوافدين إلى التقيد والالتزام بأنظمة وتعليمات الحج؛ لينعم ضيوف الرحمن بأداء نسكهم بالأمن والأمان.

وكيل وزارة التعليم..

في «آيسف» أبهرنا العالم.

ما حققه الطلبة يُمثل إنجازاً وطنياً يعكس اهتمام المملكة بالموهوبين

واس

أكد وكيل وزارة التعليم لتنمية قدرات الطلاب الدكتور سعد الحربي أن مشاريع طلاب المملكة في معرض العلوم والهندسة الدولي - آيسف 2025 - كانت محطّ أنظار العالم، وأظهرت ما يملكه أبناء الوطن وبناته من عقول واعدة وقدرات بحثية وابتكارية متميزة، مشيرًا إلى أن ما تحقق في هذا المحفل الدولي هو ترجمة واقعية لرؤية 2030 في تمكين الشباب واستثمار طاقاتهم العلمية لبناء مستقبل الوطن.

وأعرب عن فخره واعتزازه بما حققه الطلبة السعوديون في معرض "آيسف" الذي أُقيم في مدينة كولومبوس بولاية أوهايو الأمريكية، وحصدوا نحو 23 جائزة كبرى وجائزة خاصة، متقدمين على العديد من الدول المشاركة في المسابقة العالمية.

وأشار إلى أن ما حققه الطلبة يُعد إنجازًا وطنيًا مشرفًا، عكَس المستوى المتقدم الذي وصلت إليه المملكة في رعاية الموهوبين والمبتكرين، مؤكدًا أن مشاريع الطلبة كانت محلّ اهتمام وإعجاب الزوّار؛ لما تميزت به من جودة علمية وأصالة في الطرح.

وأوضح أن هذا التميز هو ثمرة دعم القيادة الحكيمة -أيدها الله- للطلبة الموهوبين، ونتيجة لجهد تكاملي بُذل منذ بداية العام الدراسي، شارك فيه الطلبة ومعلموهم وأسرهم، وبدعم مباشر من إدارات التعليم ومتابعة مستمرة من وزارة التعليم، في إطار تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وقدم الدكتور الحربي شكره وتقديره لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع -موهبة-، وإدارات التعليم، والمعلمين والمعلمات، وأسر الطلبة، ولكل من أسهم في تحقيق هذا الإنجاز الوطني، مؤكدًا استمرار الوزارة في بناء شراكات نوعية تعزز قدرات الطلبة السعوديين، وتفتح أمامهم آفاقًا أوسع للتميز في المحافل الدولية.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما مكانة الأمير محمد بن سلمان؟

ج - قال الله تعالى {نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} سورة الأنعام: 83.
وقال الله تعالى {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} سورة الأنعام: 165.

فالرفعة من عند الله عزوجل ولها أسباب شرعية وحسية من الخلافة والسيادة والعلم والتواضع وغيرها، ففي مسلم (2588) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - (وما تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ).

و سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان -رعاه الله- شخصية جمع الله لها المكانة الرفيعة والطموح والرؤية، والواقعية السياسية، والحضور الداخلي والعالمي اللافت، وسيدي -رعاه الله- مثال واقعي للرفعة السامية بما أظهره من شجاعة في القرار، وبعد نظر في الرؤية، وما رؤية المملكة 2030 والتي حققت معظم مستهدفاتها سنة 2025 إلا برهان على ذلك.

وفي زيارة الرئيس الأمريكي ترامب مؤخراً للسعودية كأول محطة له بعد توليه الرئاسة للمرة الثانية ظهرت مكانة سيدي -رعاه الله- وحرصه على المصالح المحلية والاقليمية فقد تم التوقيع على وثيقة الشراكة الاقتصادية الإستراتيجية بين المملكة وأمريكا وغيرها من الاتفاقيات ومذكرات التعاون الثنائية، ومما أعلن الرئيس الأمريكي في زيارته عن رفع العقوبات عن سوريا لأجل سيدي -رعاه الله- وقال الرئيس ترامب في زيارته أن سيدي -رعاه الله- أعظم شريك في العالم لأمريكا وأنه يمثل أفضل دولة في العالم تقود الشرق الأوسط لمستقبل واعد مع الاعتزاز بالتقاليد الوطنية والافتخار بإرثنا العزيز على قلوبنا، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

مسرج بالنهار

ابراهيم مفتاح*

ذاكرتي التي يخر سقفها من كل مكان - الآن - إن يكن لها فضل - في مرحلتي العمرية الحالية - فهذا يعود إلى احتفاظها بأشياء صغيرة ، وطريفة عشتها أيام طفولتي عندما كانت جزيرتي " فرسان " يعتمد سكانها على البحر . وعلى السفن الشراعية التي تخضع لاتجاهات الرياح حين تسافر ببحارتها إلى الغوص بحثا عن مكامن المحار ، والأصداف ، ومن ثم المتاجرة باللؤلؤ .

وليس هذا هو الجانب الذي أكتب عنه الآن ، ولكني سأتحدث عما كانوا يسمونه " المجاوشه " ١ بين فرسان ، وأقرب مدينة إليها " مدينة جيزان " ٢ التي تبعد عنها حوالي " ٥٠ "" كيلا - بحرا - .

هذه الخمسون كيلا قد تقطعها السفينة الشراعية خلال ساعتين أو ثلاث ساعات -إذا كانت الرياح حسب ماتشتهيه السفن- وقد تستمر في الابحار يوما وليلة ، أو يومين - بلياليهما - إذا كانت الرياح معاكسة والأمواج هائجة ، أو تكون ساكنة تتهدج فيها خدود الأشرعة ، وتظل راكدة على ظهر البحر .

على أن هذه السفن الشراعية - التي تسيرها الرياح - كان عددها لايتجاوز ثلاثا أو أربعا تعتمد فرسان عليها في جلب المواد الغذائية ، ومراسلات البريد الحكومي الذي تكفل أحد أصحابها بإيصاله - في الذهاب والإياب - دون مقابل مادي أو عمل وظيفي .

كانت الأغذية التي تجلبها السفن - إلى الجزيرة - تقتصر على أكياس " الطعام " ٣ والرز ، والسكر ، والشاي ؛ وتنكات السمن ، و" السليط " ٤ والقاز ، وبعض الكماليات الأخرى .

لم تكن في الجزيرة - آنذاك - محلات تجارية كبرى ، وإنما كانت الحوانيت الصغيرة - الموزعة في زوايا الحارات ، والأزقة الضيقة ، ومنعطفاتها ، هي الأماكن التي يمارس فيها أصحابها البيع والشراء - حسب إمكاناتهم المتواضعة - والسفن الشراعية كان سفرها من فرسان وجيزان - ذهابا وإيابا -

لايتم إلا بموجب أوراق حكومية تسمى " كوشان "و " بطنطه "يدفع فيه رب السفينة مبلغا من النقود للإدارات الحكومية التي يعنيها الأمر ، ولا يختلف عن ذلك الانسان الذي يزاول السفر بين الجهتين - فرسان وجيزان في السفر والعودة - فهو لايسافر إلا بتذكرة يطلقون عليها " جواز " يدفع فيه المسافر مبلغا من المال . كان هذا النظام من مخلفات الحكم العثماني، ثم امتد إلى عهد " الإمارة الادريسية " قبل العهد السعودي .

ولأن السواحل التي ترسو فيها السفن الشراعية بعيدة عن موقع السكان بما يتراوح بين ثلاثة أكيال أو ستة أكيال فإن الجمال كانت هي الوسائل التي تنقل على ظهورها البضائع ، وكان " شيخ الجمالة " هو الذي يوزع الأحمال على أصحاب الجمال ويأخذ مقابل ذلك شيئا رمزيا عن حمل كل جمل .

أما بالنسبة للتمييز بين هذه البضائع فقد كان عند أبواب مستودعات التجار - في جيزان - عمال بأيديهم آنية صغيرة فيها قطران ، وعيدان تشبه المساويك تغمس رؤوسها في الآنية ، ويكتب على كل كيس أو " كرتون " أو تنكة اسم صاحب الحانوت في فرسان ، حتى لايحصل تداخل بين البضاعة .

ولعل من أطرف الأشياء أن احد أصحاب الحوانيت اسمه " علي " وكان مستواه المادي أفضل من غيره فأراد أن يتميز عن الآخرين من أمثاله ، فبدلا من أن يكتب اسمه واضحا كان يرمز له بالرقم " ١١٠ " هذا الرقم في الترتيب " الأبجدي " يعني أن حرف العين رقمه " ١٠ " وحرف اللام رقمه " ٤٠ " وحرف الياء " ٦٠ " ليكون مجموع اسم علي ابجديا " ١١٠ "

أصحاب الحوانيت في الجزيرة كانت حالاتهم المادية متفاوتة ، فبعضهم تسمح لهم مستوياتهم التجارية بالاستمرار في البيع والشراء ، وبعضهم لم يتمكنوا من الاستمرار ، ويصبحون غارقين في المديونيات ، ومطالبين من قبل دائنيهم بما عليهم من ديون ، ولا يحميهم شكاوى الدائنين - إلى الحكومة إلا ان يعلق الواحد منهم " سراجا " على واجهة حانوته في رابعة النهار ليعرف الآخرون أنه أفلس ويكفوا أو يمتنعوا عن مطالبته ، لكنه مقابل ذلك لايستطيع أن يستدين من أحد شيئا ، ولا أحد يعطيه دينا عليه ، وبالتالي تنطبق عليه العبارة المشؤومة التي يتداولها الآخرون " فلان مسرج بالنهار ".

*جزيرة فرسان

١- المجاوشه : السفر المستمر بين فرسان وجيزان
٢- جيزان : هكذا ينطقها القدامى
٣ - الطعام : حبوب الذرة الحمراء التي تزرع في منطقة جازان
٤ - السليط : زيت السمسم
٥ - الحوانيت : الدكاكين الصغيرة

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

DOT RIYADH

DOT.SA.COM

YAMAMAH EXPRESS

مشروعك انطلق ؟

خدماتك اللوجستية بانتظارك !

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com